كتاب الألتراس

محمد جمال بشير

دار دَوِّنْ للنشر والتوزيع

الألتراس

الطبعة الأولى نوفمبر ٢٠١١
رقم الإيداع : ٢٠١١/١٠٠٦٧
I.S.B.N: 978-977-6337- 54-1
غلاف : إسلام عبد اللطيف

جَميعْ حُقوقْ الطَبْعْ والنَّشرْ محْفُوظة
© دار دَوَّنْ

١ شارع السعادة
نصوح - الزيتون - القاهرة
تليفون: ٠١٤٩٢٨٩٢١٤
فاكس: ٢٤٥٢٥٠٥٤ (٠٢)
E-mail:dawen@daralkotob.com

بالتعاون مع موقع دار الكتب الإلكتروني:
www.daralkotob.com

الألتـــــراس
عندما تتعدى الجماهير الطبيعة

محمد جمال بشـــير
a.k.a Gemyhood

دار دوّن للنشر والتوزيع

شكـر وتقـدير لشباب الألتراس

في مساء جمعه الغضب أدرك الجميع أن هؤلاء الشباب سيصبحون من أهم أسباب نجاح ثورة ٢٥ يناير .. يومها كان الكل يرى تحركات فدائية من مجموعات من الشباب الثائر تربطهم علاقة تنظيمية واضحة وتحركهم عقيدة داخلية واحدة ..

لم تكن الأكثرية تدرك أن هؤلاء الشباب هم من كافة مجموعات " الألتراس " في مصر ..

قدموا أرواحهم فداءاً لما يؤمنوا به ..
حتى لو لم يحصلوا عليه .. ولم يروا ثماره

لذا فاليوم نقدم هذا الكتاب- المرجع - لكي يتعرف الجميع عن قرب على " ثقافة الألتراس " التي غيرت معنى الجماهير " التي تصنع الفارق " في مصر .. والعالم بأسره ..

الناشر

إهــداء

إلى رابطة محبي الكائنات الفضائية ..
كميونة بحر الرمال ..
إلى روح أخي محمود حمزة ..
وكل الحالمين بعالم لاسلطوي أفضل ..

مقدمة متواطئة بعض الشيء

تتسع مدرجات إستادات الرياضات المختلفة للملايين من المشجعين ، و بنظرة واقعية قد يتعدى تعداد مشجعى الرياضات المختلفة لأكثر من ثلث سكان الكرة الأرضية على أقل تقدير .

من بين تلك الملايين المنتمية لفرقها و التى لا يستطيع أحد التشكيك فى حبها وولائها تجد مجموعات الألتراس و التى تعدت مجرد الانتماء لنادى و تشجيعه فى السراء و الضراء لما هو أبعد و أعمق من ذلك ، تعدته لآفاق قد تقترب – مع الفارق بالطبع – من حدود روحانيات العبادة و الولاء للمقدسات، لا يجمعهم حب ناديهم فقط ولا إحساس المجموعة بل يجمعهم شعور قوى باحتياج كل منهم للأخر ليكونوا كيانا منفصلا قد يحتاجه الكثيرون ليشعروا بمعنى الحياة.

الالتراس ليسوا مجموعة من الهمجيين والبرابرة اللذين لا يتوقفون عن الغناء والعراك من أجل فريقهم ولا مجموعة من حملة الأعلام الملونة ومشعلى المفرقعات والصواريخ بل هى معنى الوطن والإنتماء والعطاء بلا حدود ودون إنتظار المقابل.

فرد الالتراس الحقيقى لا تخطئه عيناك ولا تستطيع أن تمر عليه بنظرك مرور الكرام، ففرد الالتراس – داخل المدرجات و خارجها – شخص معتد بذاته فخور بها يدرك أهميته لمجموعته التى تبادله الإحترام لإمكانياته ومواهبه لترفعه فى مكانته التى يستحقها.

فرد الالتراس يمشى رافعا رأسه دوما لانه يدرك ان هناك جيشا خفيا قابعا بداخله يستطيع ان يطلق عنانه فى اسوء الظروف ليفترس أعداء مجموعته و ناديه ، و لذلك فهو لا يتكلم كثيرا و لا ينقاد لمجادلات ونقاشات بلا طائل – سواء عن ناديه أو مجموعته . بل يثبت ولائه لناديه بالعمل الجاد داخل مجموعته وبالطاعة والإمتثال لرأى جميع أفراد المجموعة لانه إرتضى منذ البداية أن يكون ترسا صغيرا فى ماكينة عملاقة تعمل فقط من أجل صالح المجموعة والنادى.

فرد الالتراس الحقيقى لا تجمعه صداقات مع مجموعات أعدائه فمن يتربص بأخى فى المجموعة لا يصلح إلا ان يكون عدوي ومن يستطيع أن يطعننى من الخلف لا أبادله الأحضان.

فرد الالتراس الحقيقى يتحلى بسمات الرجولة فلا يهاجم أحدا الا إذا هاجمه و لا يتعدى على أحد الا إذا أهان رمزا أو شعارا أو فردا من أفراد المجموعة أو النادى.

و بصفتنا عرب ومصريين و قبل كل شىء مسلمين فنحن نحترم معتقداتنا و مقدساتنا التى تحتم علينا عدم إهانه الأخر او السخرية من لونه أو عقيدته ، لذلك نتسم دوما بصفات الرجولة التى تحتم علينا عدم التكالب على فرد من مجموعات الخصم لمجرد انه يمشى وحده .. فنحن نهاجم فقط من يتعدى علينا و نظهر أنيابنا الحقيقية فقط فى مواقف الرجال.

فرد الالتراس لا يعارك من أجل العراك و لا يستعين بالبلطجية أو من هم خارج المجموعة ، فقط يحارب من أجل مجموعته و من أجل ناديه وقت اللزوم فهدفه الرئيسي ليس العراك و لكن الدفاع عن اسم مجموعته و ناديه.

فرد الالتراس الحقيقى مثالا للرجولة و التعاون داخل مجموعته و فى حياته العامة فمن سهر الليالى لمجرد إسعاد الأخرين لدقائق معدودة فى بداية كل مباراة يستحق إحترام الاخرين و تقديرهم.

فرد الالتراس لا يسعى لمجد شخصى بل يُفني نفسه داخل الجماعة ليعلو إسم مجموعته فوق الجميع و بالتالى يعلو اسم ناديه و هو أثناء ذلك لا يسعى لمجد إعلامى و لا كلمات الشكر و الإعجاب فهو ينفذ ما تراه المجموعة صحيحا و فى مصلحة جيمع أفراد المجموعة و النادى ، لذلك فالعلاقة دائما متوترة بينه و بين وسائل الاعلام.

فرد الالتراس الحقيقى يعمل فى الظلام ليوفر النور و الطاقة لباقى مجموعته يخفى نفسه و هويته و كيانه من أجل مجموعته ينسى أصله .. مهنته ... مكانته من أجل شىء واحد ... إسم مجموعته و ناديه.

الالتراس روح تتملك صاحبها لتصبح أسلوب حياة.
الالتراس هى روح المغامرة و التحدى و التعاون و الاقدام و الموهبة و الرجولة و الولاء.
الالتراس هى كل ما نحلم به و كل ما ينتظرنا لتنفيذه.
الالتراس هى ضعفى و قوتك ... عصبيته ..وولاء الجالس بجواره ... هى دموعنا و سهرنا ... هى تعبنا و أفراحنا ... هى من تجمعنى وتجمعك ... هى يدك على كتفى لنرقص و نغنى .... ووقوفك ظهرك لظهرى أثناء العراك ...

هى أحضاننا و سلامنا ... هى تصفيقنا و غنائنا ، هى اطمئنانك علىّ و انا طريح الفراش من المرض و هى وقوفى فى أول صفوف أفراحك.

هى احتياجى لحضن شقيق لأبكى ... و إحتياجك لرفيق ليشاركك لحظات نجاحك.

هى أنا .. و أنت .. و هو ... لنصبح " هم ".

الالتراس وحش خلاق و طاقة ابداعية قابعة داخل كل فرد فينا.

روح الالتراس كتناسخ الارواح قد تتلبس أى فرد.

الفنان .. الصحفى .. المهندس ... المحامى ... الطالب ... التلميذ

ساعتها لا تمنعك قوى الأرض جميعا من إرتداء قميص مجموعتك والغناء لتسعين دقيقة هى عمر المباراة وقد تتعداها لتغنى أثناء عملك ... مذاكرتك... أكلك أو شربك ، حتى أنك قد تفاجئ بنفسك وأنت تقفز و تهلل و تغنى دون أن تشعر و فى أى مكان.

هل تشعر الآن أن المعنى أصبح أقوى و أعمق من مجرد هتاف وتسعون دقيقة ؟ بل تعداه بكثير ليصبح كيان يتعملق دون أن تشعر ليحتوى الجميع.

نُشرت بالعديد من المواقع
الرياضية فى مطلع عام ٢٠٠٨

عن الألـتراس التى اختلفوا عليها

الألتراس .. الكلمة الاكثر تناولا فى وسائل الاعلام خلال السنوات القليلة الماضية كمصطلح رياضي جديد جدير بالبحث والدراسة ، الجميع يحلل و ينقد بل و يصدر أحكاما بالجملة قبل ان يفكر ويبحث فى ماهية الالتراس وجوهر تكوينها الفريد كحركة عالمية متماسكة منذ الستينات.

فى استادات كرة القدم بجميع انحاء العالم يطلق عليهم اللاعب رقم ١٢ لما لهم من قوة و تأثير داخل و خارج المدرجات و فى وسائل الاعلام المصرية ينعتوهم بالمتعصبين والمخربين بل وفى بعض الاحيان بالكفرة والملحدين، ولم يكلفوا أنفسهم عناء الإقتراب من جوهر ثقافة هذه المجموعات وكيف تعمل ومالها من ثقافة وتاريخ يوجه هذه المجموعات ويرسم لها قراراتها وردود أفعالها المثيرة للجدل في أغلب الأحيان.

هذا العمل كان مقدرا له الظهور بعد الثورة المصرية التي لمع فيها نجم مجموعات الألتراس المصرية، وما قدمته من جهد أفرادها كمواطنين مصريين علي طريق الحرية والكرامة، وما تلاه من تغيير

للصورة النمطية عن مشجعي كرة القدم وما كان ينسب لهم من سطحية وعدم الإلمام بالقضايا العامة.

والحقيقة ان المجتمع المصري بعد الثورة أصبح يدرك لأول مرة كم كانت هذه المجموعات علي قدر عالي من الوعي، وعلي قدر هائل من التنظيم وهو ما أفتقده المشهد الإجتماعي المصري فيما عدا تجمعات كالإخوان المسلمين مثلا، تلك المفاجأة لم تكن عائقا في طريق المجتمع المصري الجديد بعد ثورة ٢٥ يناير التي أعادت تشكيل شرائح جديدة في المجتمع وعملت علي دمج عدة عوالم مختلفة كانت أشد البعد عن بعضها.

ونرجع هنا لقوة تنظيم مجموعات الألتراس التي لمسها الجميع في الفترة الأخيرة، حتي أن بعضهم راح ينادي بأهمية المشاركة السياسية للألتراس لما لهم من قوة تنظيم وإنتشار في جميع أنحاء الجمهورية مدعومين بقاعدة جماهيرية كبيرة من مشجعي الأندية المصرية المختلفة التي تحترم وتدعم دور مجموعات الألتراس وتعتبرها قائدة للجماهير المصرية ككل.

في هذا الكتاب وبعد عدة سنوات قضيتها داخل مجتمع الألتراس المصري منذ الأيام الأولي للتكوين، وبعد عدة رحلات أوروبية وعربية

ملتقياً بمجموعات ألتراس أجنبية، أحاول تقديم رؤية عن قرب لحركة الالتراس في العالم مع التركيز على مصر والعالم العربي، كذلك ثقافتها وعقليتها وكل ما يرتبط بأسلوب حياة أفرادها وحكاياتهم الأسطورية في التضحية والفداء من أجل أنديتهم بعد أن أصبحت الجماهير أخيراً.. جزء من اللعبة بعد طول انتظار.

محمد جمال بشير
القاهرة – الرباط ٢٠١١

أنواع مشجعي
كـــرة القـــدم

الجماهير.. تلك التركيبة التي باتت محيرة في عصرنا الحديث، فمنذ ظهور كرة القدم علي وجه البسيطة وتحولها إلي ربما أكثر الأشياء شعبية في تاريخ البشرية، والتي يذكر في العديد من الأبحاث إن مشجعيها ومحبيها يتعدي تعدادهم ثلثي سكان الأرض، نصفهم علي الأقل ذهب الي إستاد كرة قدم وقام بممارسة نشاط التشجيع لدعم فرقته المفضلة ولو مرة واحدة في حياته.

ولهذه الأسباب وأكثر ربما يجب علينا العمل أكثر علي تحليلها وتصنيفها ليسهل فيما بعد إرضاء تلك الجماهير المحبة لرياضتها المفضلة، وخلق آلية تعامل بين القائمين علي اللعبة والمنظمين لها من جانب وبين الجماهير التي خلقت اللعبة من أجل إستمتاعهم من جانب أخر، وربما وقتها ستحقق اللعبة مكاسب علي المستوي المادي للمستثمريها أكبر مما هو متوقع بكثير.

ويمكننا تقسيم الجماهير علي حسب الولاء لفرقها إلي التالي:

جمهور النتائج أو كما يعرف عالميا بالـ Public Resultates وهي الجماهير التي تساند فريقها علي حسب نتائجه فإن فاز إرتبطت به وحضرت مبارياته وشجعته وإن خسر فالأمر لا يعنيها في شيء.

وهي جماهير لا تشجع الأندية بالأساس لفكرة أو مبدأ ما، وإنما تشجع النتيجة والربح في حد ذاته، الأمر الذي يبدو مشوها في عالم

كرة القدم فالجماهير في هذه الحالة، لا تعلم شيئا عن الأندية إلا عدد مرات الربح وعدد الألقاب والبطولات التي حصل عليها، بدلا من الوقوع في عشق ناديها بكل ما تحمله الكلمة من أفعال وأنشطة تساند هذا النادي بغض النظر عن نتائجه، ويمكننا إعتبار هذا الأسلوب من أهم سمات الكرة الحديثة من جانب الجماهير، فتشجيع النتائج يرتبط ايضا بظاهرة طغيان شعبية فرق مثل ريال مدريد وبرشلونة التي باتت أشبه داخل بطولات أسبانيا المحلية بعملاقين محاطين بالأقزام، والتي تعمل فقط كحصالة نقاط في مشوار الفريقين نحو البطولة، ومن هنا نجد ان الجماهير علي المستوي العالمي خارج أسبانيا تسعي طوال الوقت للتحزب لأحد القطبين متباهية بنتائجهم وقائمة لاعبيهم المتخمة بالنجوم وكأنه سوق للنخاسة أو معرض للتذكارات البشرية يعمل كل ناد علي ضمها في فاترينته ليعطي الجماهير شيئا أخر للتنابز والصراع فيما بينها.

ويمكننا هنا أن نستنتج ان تلك الشريحة من الجماهير تسعى فقط الي دعم صراعاتها الرياضية الإجتماعية بينها وبين العائلة والأصدقاء مثلا المهتمين باللعبة، بتشجيع نادي يحقق فوزا دائما يمكنها من ربح تلك الصراعات الإجتماعية، وهي علاقة تكافلية غير مقبولة في عالم المشجعين الحقيقيين، ولا تبني حبا حقيقيا بين النادي ومشجعيه يدوم في حالة الخسارة، وهي الحالة الأكثر أهمية

للنادي فمساندة الجماهير واحدة من العوامل التي تساعد علي رجوع الأندية إلي مسارها الصحيح.

وعلي الجانب الأخر هناك الجماهير الوفية لأنديتها والمعروفة عالميا بالـ La fedelite وهي تلك الجماهير التي تشجع أنديتها مهما كانت نتائجها، وتؤازرها في السراء والضراء بغض النظر عن عدد البطولات التي تحققها الأندية، وأغلبها مشجعين لأندية الدرجة الثانية المرتبطة بأنديتها المحلية بكل هذا الميراث المرتبط بتاريخ وجغرافية وثقافة المكان التي تفرض عليها تشجيع أنديتها المحلية عوضا عن اللهاث وراء نتائج الفرق الكبيرة المتصدرة للبطولات المحلية نتيجة لإرتفاع ميزانيتها وإحتكارها لمصادر الدخل الرياضية.

وربما نستطيع هنا أن نطلق علي هذه الشريحة من المشجعين بأصحاب "المدرسة القديمة" وقت ان كانت الكرة بعيدا عن الإستثمار ولغة البيزنيس التي أفقدتها متعتها ورسخت لتعملق أندية كبيرة تسيطر علي كل شيء، ومن أمثلة هذه الجماهير: جماهير ليفربول الإنجليزي التي تقدم أروع الأمثلة علي الحب والإنتماء منذ إبتعاد النادي الكبير عن منصات التتويج الإنجليزية، وجماهير سانت إتيان الفرنسية التي تقضي الآن أكثر من ١٧ سنة بدون بطولة واحدة بالرغم من انه صاحب النصيب الأكبر من البطولات الفرنسية وبالرغم من ذلك ايضا فسانت إتيان يملك جمهورا ومجموعات ألتراس من

أعلي ما يكون علي المستوي الفني علي رأسها مجموعة "الجرين إنجلز" ومجموعة "الماجيك فانز"، وعلي المستوي المحلي من الممكن أن نذكر جماهير الزمالك والإتحاد والإسماعيلي كأمثلة قوية وواضحة علي عدم إرتباط حب الأندية بما تحققه من نتائج وألقاب.

ولا توجد مناسبة لذكر واحد من أهم مبادىء وثقافة المشجعين في العالم أفضل من هذه للإشارة إلي شعار " جمهور يأتي بالبطولات ولا يأتي مع البطولات" وهي من أبلغ الشعارات الرياضية الجماهيرية بين مشجعي العالم والتي تنطوي علي كنه ومعنى التشجيع الرياضي، فالجمهور الأفضل بالتأكيد هو الجمهور الذي يساند ويحضر ويشجع ناديه في جميع مبارياته ويمشي مشوار البطولة معه خطوة بخطوة حتي منصات التتويج مستمتعا ليس بمباراة نهائية وليس برفع كأس فقط، ولكنه يستمتع بمشوار التسعين دقيقة بكل مباراة ومشوار البطولة مجتمعا، والتي يتضائل فيها معني ربح البطولة أمام الإستمتاع بذلك النسق الرائع من المساندة وأنشطة التشجيع وحماسة وشغف هذا المشوار، معاكسا لجمهور يأتي مع النتيجة كنتيجة لها وليس شريكا في إحرازها.

دعوني الأن أفتح باب مضيء في حائط عملاق كبيزنس كرة القدم في الدوريات المحلية مثلا، مطبقين نتائج تحليل أنواع المشجعين حسب درجات الولاء ووضعها في مقابلة النسق الحالي لإقتصاديات

المنظومة الرياضية المشبع بكل ثقافات وقناعات الكرة الحديثة قاتلة المتعة.

في نسق تؤمن فيه الجماهير إنها شريكة في اللعبة وشريكة لأنديتها في مشوار إحراز البطولة، كلاعب رقم ١٢ – كما نقول – في كل مباراة من عمر البطولة، وداعم قوي خارج أسوار الإستادات علي مستوي بيع وشراء منتوجات الأندية والإنخراط في الأنشطة التي تدر الأموال علي الأندية، ترتفع فيه المشاهدة ونسب حضور المباريات من قبل الجماهير، ودعونا هنا أن نشير ان النشاط الأخير لن يؤثر علي المشاهدة التلفازية وما يتضمنها من إعلانات مربحة ففي نهاية الأمر، تعداد السكان في مصر مثلا ٨٥ مليون ومنطقيا لن تؤثر سعة الإستادات أبدا علي عدد مشاهدي التلفاز بأي شكل من الأشكال، بالعكس السعة الكاملة للحضور مربحة على مستوى بيع التذاكر وعلى مستوى البيع والتسويق خلال المباريات وعلى كمية الإعلانات خلال المباريات كذلك إرتفاع قيمة البطولة كلها ومعها حقوق الرعاية إلخ.

لذلك فيجب على المنظومة الرياضية الإعلامية العمل طوال الوقت على حشد الجماهير تجاه الإستادات ونحو تعميق ثقافة المشجع وحضوره المباريات بشكل أكثر فاعلية بدلا من محاولات السيطرة علي الجماهير وجعلها ملتصقة بذلك الإعلام طوال الوقت.

من هنا يجب ان نخطو خطوة أخري على مستوى مختلف من التحليل والتشريح لمشجعي كرة القدم بناء علي "درجة الإنخراط" نفسه داخل النشاط التشجيعي من خارج أسوار الإستادات ووصولا إلي أنواع تجمعات المشجعين المنظمة.

جمهور التلفاز: هو جمهور "محب" لكرة القدم، ينتمي لفرق بعينها ويتابع مبارياتها في بيته من خلال التلفزيون وما يتخللها من برامج وإستديوهات تحليلية لمشاهير الوسط الرياضي، ثم يتابع حياته بمشادات ومناقشات فنية مع زملاء العمل والأسرة والأصدقاء، الذي تجمعهم إهتمامات باللعبة ايضا.
وهي من أقل الفئات دعما لأنديتها والتي لا تحبها جميع طوائف الجماهير المنظمة وتعتبرهم مشجعين ناقصي الهوية، ولا يقدمون الدعم الكافي لأنديتهم بأضعف المشاركة والدعم.

الجماهير العادية Normal fans : وهي جماهير تذهب للمباريات بشكل غير منتظم (١٠٠% حضور) وغير منخرطة في تجمعات المشجعين علي إختلاف أنواعها، ولكنها تساعد في الدخلات والتشجيع وما إلي ذلك من الأنشطة، تحت قيادة وتوجيه مجموعات الألتراس، التي تعمل كقيادة تقنية واعية وصاحبة خبرة في مجال التشجيع.

وعادة ما يرتبط نجاح مجموعات الألتراس داخل المدرجات بدرجة سيطرتهم على الأوضاع داخله، كذلك درجة وعي المشجع العادي بما يتم في المدرجات من أنشطة، بداية من عدم الجلوس ونهاية بالمشاركة في الدخلات، لذلك من الممكن أن نعتبر إن أهم إنجاز قد تحققه مجموعات الألتراس على طريق نجاحها، هي الوصول لأقصي علاقة ناجحة بينها وبين الجمهور العادي يفهم فيها الطرفين أهمية الآخر ودوره والأهم من ذلك هو إحترام ذلك الدور وتقديره والعمل بشكل إيجابي من الطرفين يمكنهم من تحقيق الهدف الأساسي من وجودهم أصلا بالمدرجات.

روابط المشجعين الكلاسيكية: في أغلب الأحيان تعمل الأندية علي تأسيس روابط وإتحادات للمشجعين تعمل من خلالها وتحت رعايتها وسيطرتها، هدفها الأساسي إكساب الشرعية لمجالس الإدارات والعمل علي تجميل المشهد بدعوة تلك الإتحادات والروابط في المناسبات الكلاسيكية للأندية، وإصدار البيانات والظهور في البرامج الرياضية للتحدث بإسم الجماهير وإعلان التأييد أو إبداء الإستياء من أجهزة فنية أو مجالس إدارات أو أحداث يمر بها النادي، والعمل بشكل فاعل من أجل جبهات بعينها في الإنتخابات.

من الممكن أن نسمي أعضائها بأصحاب "الياقات البيضاء" في عالم المشجعين، تربطهم علاقات مباشرة بمجالس الإدارات والآجهزة واللاعبين، وقد يتلقوا الأموال منهم بطرق شرعية أو غير شرعية للعمل علي دعم تلك الشخصيات في حينه، أو قد يمولها النادي بشكل رسمي.

وهناك نوع أخر من الروابط المشهرة كجمعيات أهلية تمول عن طريق إشتراكات أعضائها، وتعمل تحت إشراف قانون تنظيم العمل الأهلي، كجمعية أهلية تمارس نشاط إجتماعي لجماهير كرة القدم، والتي يعمل أفرادها في هذه الكيانات الصغيرة علي التقرب للأندية بشتي الطرق الممكنة لتحقيق مكاسب للروابط من وقت لآخر.

وقليلا ما يكون النشاط التشجيعي لهذه الروابط علي مستوي باقي تجمعات الجماهير، فهي كلاسيكية تقتصر علي الهتاف واللافتات الخالية من الروح المعهودة في لافتات الألتراس مثلا.

الهوليجانز Hooligans : هناك مزحة كروية عالمية تقول "الإنجليز إخترعوا كل شيء في كرة القدم حتي الشغب"، الهوليجانز أو كما يطلق عليها في بعض وسائل الإعلام العالمية "الوباء الإنجليزي" مجموعة من المشجعين الذي يجمعهم الإنتماء لنادي واحد ومدينة واحدة يمارسون مجموعة من الأنشطة العنيفة وشغب الملاعب تجاه الخصوم كإسلوب وعقلية وربما من أجل المتعة في بعض الأحيان.

يقال إن تاريخ أول إقتحام ملعب في تاريخ كرة القدم يعود إلي سنة ١٩٠٨ لعلها كانت الإرهاصات الأولي لكل تلك الأحداث العنيفة بين الجماهير وإقتحامات الملاعب التي أتت بعد ذلك في مطلع الستينات عن طريق جماعات صغيرة جمعتها إهتمامات مشتركة ومناطق ولادة ومعيشة واحدة، فبدت وكأنها جماعات منظمة تنمو وتكبر داخل الإستادات الإنجليزية مشبعة بكراهية الأخر والسعي لتصفيته، والتي سرعان ما زاد عددها في السنوات ما بين ١٩٧٠ . ١٩٨٠ لتنتقل حمتها إلي جميع أنحاء أوروبا، التي تأثر شبابها بأخبار آنشطة الهوليجانز الإنجليز فعملوا علي نشر عقلية وثقافة شغب الملاعب عن طريق مجموعات قوية عددها في زيادة مستمرة وسريعة.

وفي أعقاب أكبر أعمال شغب في تاريخ كرة القدم والمعروفة بإسم "كارثة هيسل" أو "الكأس الدامية"، في المباراة النهائية لكأس الإتحاد الأوروبي للأندية الأبطال والتي جمعت بين ليفربول الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي وراح ضحيتها ٣٩ قتيلا و ٦٧٠ جريحا معظمهم كان في حالة خطيرة، عملت الإتحادات الرياضية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية علي محاربة ظاهرة الهوليجانز، وكانت أولى الخطوات تحديد هوية المجموعات ومنعها من الدخول نهائيا لأي مباراة، إضافة إلي رفع أسعار التذاكر للعمل علي إنتقاء مشجعين صفوة قادرين علي توفير ثمن التذاكر مما يقلل من فرص حضور مجموعات الهوليجانز للمباريات.

من هنا إنتقل نشاط المجموعات إلي خارج حدود الإستادات، حيث وجدت المجموعات والجمهور العادي الغير قادر علي توفير قيمة تذكرة المباراة البارات والأندية الليلية مكان آمن وساحة صراع جديدة فيما بينها أثناء المباريات، والتي تحولت إلي مناطق نفوذ عصابية وتحول نشاط الهوليجانز الي football firm تحاول فيها المجموعات الحصول على مكاسب إضافية بجانب الشغب والعراك.
وتعتبر حركة الهوليجانز من أخطر أنشطة الجماهير على اللعبة بوجه عام، لما لعقيدتها من دعم لثقافة العنف الشديد بين الجماهير وبعضها قبل المباريات وحتى خارجها، ولما يتخللها من تخريب للأندية والمنشأت الرياضية، وايضا لما ينطوي عليها من عنصرية شديدة تعمق هوة الخلاف بين المشجعين بعضهم البعض.

الهولز Hools : ومن الممكن إعتبارهم مرتزقة معارك كرة القدم، أو مانسميه في الوطن العربي بـ"البلطجية" وهي مجموعات من الشباب التي تعمل على تقديم خدماتها لمجموعات الهوليجانز للإشتراك في معاركها مقابل المال، وهم عادة غير مهتمين بكرة القدم من قريب أو بعيد، ولكنهم أقرب لثقافة العنف وتحقيق المكسب المادي من ورائها.

البارابرافا Bara Brava: هي تشكيلات عصابية أقرب منها إلي مجموعات التشجيع، ومن الممكن أن نعتبرها أقوى مجموعات

المشجعين سيطرة وتحكما وضغطا بل وتحقيقا للمكاسب من أنديتها، هي مجموعات ظهرت في أمريكا اللاتينية حيث الشغف بكرة القدم أعلي ما يكون، تكونت نتيجة لتردد أفرادها علي الإستادات والسكني في نفس المناطق السكنية الفقيرة التي تحكمها العصابات.

وتلعب البارابرافا دوراً في إدارة الأندية نفسها والتدخل في قرارات مجلس الإدارة وإنتقالات اللاعبين، وهم مرحب بهم طوال الوقت داخل أنديتهم، وتنفذ مجموعات البارابرافا دخلات بسيطة غالبا ما تصنع شعار النادي أو شعار المجموعة، وتعتمد بشكل أساسي علي الأجواء الأرجنتينية في التشجيع بالاعلام الموحدة والطبول كثيرة العدد ورمي الشرائط وقطع الورق البيضاء الصغيرة.

وتتركز البارابرا في الأرجنتين حيث بدأت في الخمسينيات وإنتشرت في التسعينات علي نطاق واسع لتغزو أمريكا اللاتينية خاصة بوليفيا، وشيلي وكولومبيا.

والجدير بالذكر ان هناك مجموعة بارابرافا وحيدة في الوطن العربي، فبعد سرقة "باش" مجموعة التراس "البريجاد روج" المحسوبين علي نادي النجم الساحلي التونسي من طرف التراس "ڤاباتيستا" المساندة لنادي الترجي التونسي، حلت المجموعة نفسها سنة ٢٠٠٩، لتكون نواتها مجموعة تحمل فكر وإسلوب ومدرسة البارابرافا في التشجيع وترفع باشات تحمل كلمات بارابرافا والعقلية الأرجنتينية.

التورسيدا Torcida: تعتبر مجموعات التورسيدا من أقدم تجمعات المشجعين المنظمة التي تحافظ علي نسق فني متقدم، ظهرت في الأربعينات وتحديدا في البرازيل التي أكسبت التورسيدا طابعا يختلط فيه الفن والموسيقا بالتشجيع في المدرجات.

وكلمة تورسيدا مشتقة من torcer والتي تعني الجذر أو العصب ومن الممكن أن تعطي معني الإنتزاع، والمقصود بها تجميع القوة لنصرة الفريق وإنتزاع النصر.

وظهرت حركة التورسيدا كمجموعات منظمة غير رسمية إلي ان تم الضغط عليهم لتسجيل المجموعات كجمعيات أهلية للمشجعين في اطار قانوني يضمن حقوقها وتنفيذها للقانون في نفس الوقت، وذلك بعد تفشي ظاهرة العنف بين المجموعات وحل بعضها وملاحقة أعضائه قضائيا بعد أن وجهت لهم تهم القتل والتخريب.

من أهمها وأقواها تورسيدا "مانشا فيردا" التابعة لنادي بالميراس و"اليانج فلو" المحسوبة علي نادي فلومونيس، والتورسيدا لها إسلوب مميز لأعضائها في الملابس علي الإختلاف مع مجموعات الألتراس فأعضائها يفضلون الملابس الواسعة الفضفاضة القريبة من ثقافة "الهيب هوب" كذلك أشكال وأنواع الطبول المختلفة وإتقانها لألحان السامبا البرازيلية المميزة.

وهي لا تعتمد نظام الدخلات إلا نادرا مثلها مثل الشماريخ والألعاب النارية، التي تعوضها برفع أعلام وبالونات موحدة بكثافة كبيرة في

المدرجات، كذلك ثقافة الوشم التي تعتبر من أهم العادات والتقاليد لأعضاء التورسيدا وغالبا ما يكون لكل مجموعة تورسيدا أماكن مخصصة لدق الوشم يديرها أعضاء من المجموعة نفسها.

" الألـــتراس "
النشأة و التاريخ

بالرغم من الاهتمام العالمى بتأريخ الاحداث الرياضية، إلا أنه لا يوجد تاريخ واضح و محدد لانطلاق مجموعات الالتراس في العالم ولعل التاريخ الواضح و الابرز هو تاريخ انطلاق مجموعة The boys – الاولاد المحسوبة على فريق الانتر التى تعتبر أولى المجموعات التى تطلق على نفسها و تستخدم مسمى (ألتراس) فى اوائل ستينات القرن الماضى ، و كلمة ألتراس هى كلمة لاتينية مشتقة من Ultra و التى تأتى بمعنى الفائق أو فوق الطبيعى فى إشارة هنا لانتماء مجموعات الالتراس و حبها لأنديتها الفائق للعادة و تعبيرا عن راديكالية هؤلاء المشجعين و انتمائهم لفريق واحد فقط لا يشجعون و لا يؤازرون غيره مهما كانت الظروف فمعنى الانتماء والولاء يتجسد فى حبهم لناديهم و استعدادهم لبذل أقصى طاقاتهم لإعلائها. وتنطق الكلمة "ألتراس" بضم الألف، وتنطق بفتحها في مصر نتيجة لخطأ شائع منذ بداية تكوين المجموعات بمصر.

وإستخدام كلمة ألتراس في الأساس، لم يكن إنكارا لدور باقي المشجعين المحبين لفرقهم، ولكن بالتأكيد كان تمييزا لمن يضحون بوقتهم وأموالهم بشكل فاعل أكثر لخدمة النادي، كذلك إشارة لتعدي الطبيعة في فنون التشجيع فهم لا يشجعون فقط بل يشجعون لتسعين دقيقة متواصلة دون إنقطاع، هم لا يعلقون ويرفعون اللافتات فقط بل يصممون وينفذون دخلات عالية المستوي الفني وقوية من حيث الأفكار والإسقاط، من هنا جائت التسمية التي لا تنكر شرفا أو فعلا

إيجابيا علي أحد بل تشرح في بساطة ماهية نشاط الألتراس وروحها في كلمة واحدة بليغة المعني.

و لعل البرازيليين هم أصحاب السبق فى تكوين مجموعات التشجيع المسماة بالتورسيدا والتى انطلقت فى اوائل اربعينيات القرن الماضى و المعروفة بالقوة و العصبية لفرقها و تشبه فى تنظيمها العصابات الى حد كبير ابرزهم مجموعات المانشا فيردا و اليانج فلو.

لتنتقل حمى تكوين مجموعات التشجيع لأوروبا ليؤسس ١١٣ طالبا مجموعة تشجيع (تورسيدا سبليت) لتؤازر و تساند فريق هايدوك سبليت الكرواتى و تحشد الالاف من المشجعين فى رحلات بالقطار لتشجيع ناديها فى نهائى الكأس عام ١٩٥٠ أمام فريق رد ستار الذى ستكون مجموعات الالتراس خاصته الاشهر فيما بعد و الذى كان له أثر كبير فى فوز هايدوك بالبطولة لتنطلق مجموعة التورسيدا سبليت منذ ذلك التاريخ لتشجيع ناديها فى جميع المباريات و حشد الجماهير و تنظيم التشجيع داخل المدرجات بطرق مشتقة من المجموعات البرازيلية بأستخدام اعداد كبيرة من الطبول و تأليف الاغانى و الاهازيج المساندة للفريق و التى تحكى أمجاد ناديهم و قوة مدرجاته و مشجعيه.

ولكن دعونا نرجع مرة أخري لإيطاليا مهد حركة الألتراس العالمية والتي إحتضنت إرهاصات الحركة حتي خروجها بالشكل التي هي

عليه اليوم من تطور وتفوق، البداية عندما إرتفعت أسعار التذاكر، الأمر الذي دفع مجموعات مختلفة من العمال والطلبة المعتادة علي حضور المباريات الي تكوين تجمعات في منطقة خلف المرمي المعروفة بأنها أرخص المناطق سعرا في المدرجات، لتكون مجموعات تنادي بالأساس إلي تخفيض أسعار التذاكر والعمل علي تشجيع الفريق بأقصي طاقة ممكنة، الأمر الذي تطور فيما بعد لظهور قيادات طبيعية وإطلاق مسمي الألتراس علي تلك التجمعات، التي إعتمدت فيما بعد إسلوب غير تقليدي في التشجيع عن طريق أغاني طويلة يتشارك فيها أعضاء المجموعة الغناء، ودخلات ولوحات فنية مبتكرة تعبر عن حب الجماهير لناديها وحثهم علي النصر كذلك الهجوم علي الفرق المنافسة

و منذ ذلك الوقت و مجموعات الالتراس فى زيادة رهيبة نتيجة لانتشار ثقافة الترحال خلف الفريق التى تستعرض فيها مجموعات الالتراس قوتها فى التشجيع و المؤازرة خارج مدينة فريقها ، و تعتبر ايطاليا أكثر بلدان العالم مجموعات المشجعين والتى ساهمت بشكل كبير فى انتشار فكر الالتراس على مستوى أوروبا و العالم فنادرا ما تجد الان فريقا فى أوروبا بدون مجموعة ألتراس تسانده فى مبارياته.

دخول الألتراس الوطن العربي
" الشمال الأفريقي "

منذ دخول كرة القدم لأفريقيا علي يد المحتل الأجنبي كان موازياً ومتلاحماً معها حب وعشق جماهيري غير عادي، وشغف عميق باللعبة الأمر الذي ساعد علي دخولها الحياة اليومية للشعوب الأفريقية، حضور جماهيري مكثف مؤازرة منقطعة النظير بطولات ودورات رياضية ترسخ لذلك الحب والعشق وتعمقه متوازية مع تطور سريع في المنظومة الرياضية في هذه البلاد المتعطشة للرياضة وكرة القدم تحديداً.

سأركز في المشهد الجماهيري العربي على دول شمال أفريقيا التي لها شكل واضح وعقلية جماهيرية كروية ضاربة في تاريخ الرياضة في المنطقة، على خلاف جماهير الخليج الكلاسيكية جدا في عقليتها، والتي تذهب بالملابس العادية الي المباريات تتابعها جلوسا في صمت رهيب اللهم إلا محاولات نادرة للهتاف، الأمر الذي يصعب من ظهور حركة جماهيرية واعية في تلك الظروف. إضافة إلي إرتباط مشجعي كرة القدم في هذه البلاد بمتابعة إستوديوهات التحليل الرياضي التلفزيونية التي تعمل علي إبعاد المشجع عن الإستادات، بالرغم من وجود محاولات في السنوات الأخيرة لرفع عدة "باشات" خاصة بمجموعات التراس جديدة في منطقة الخليج العربي إلي انك تشاهد جماهير عادية خلف "الباش" هادئة تشاهد المباراة بشغف وترقب المشاهد التلفزيوني، وكل هذه الممارسات تخالف عقلية الألتراس القائمة علي التشجيع والمؤازرة طوال التسعين دقيقة من

عمر المباراة، لذلك لا يمكن إعتبار هذه المحاولات المحدودة حركة ألتراس ولا حتي نواة يمكن تطورها فيما بعد ويذكر التاريخ مثلا إستقدام الأندية الخليجية قادة تشجيع مصريين ومغاربة مثل "محمود الخواجة"، في محاولة منها لدفع جمهورها لتشجيع ومؤازرة الفرق الكروية أثناء سير المباريات.

ننتقل الي المشهد الجماهيري في شمال أفريقيا حيث جماهيرية الكرة وحماس منقطع النظير بكرة القدم، اللعبة في تطور، البطولات في زيادة، إضافة الي شغف جماهيري وشعبي باللعبة ينقلها الى قمة إهتمامات الشعوب الأمر الذي تم إستغلاله بشكل كبير في التاريخ الحديث علي مسوي المنطقة، وفي أواخر السبعينات تحديدا إنتشرت الروابط وإتحادات المشجعين الكلاسيكية في بالشمال الأفريقي والمعروفة في بلدان المغرب العربي "بخلايا الأحباء" والتي ترتبط بالأندية وتتشكل نواتها بالأساس من مشجعين كبار في السن تربطهم علاقات مباشرة مع مجالس إدارات الأندية، تقوم بإنشاء جمعيات أهلية للمشجعين – تحت قانون الجمعيات الأهلية – تمارس نشاطها عن طريق أعضاء وإشتراكات وعلاقات بالأندية تسعي من خلالها لفرض أجندات معينة علي الجماهير وتوجهاتها.

ومن الممكن ان نعتبر ان الغلبة كانت لعشوائية التشجيع داخل الاستادات عن طريق قيادات طبيعية "كابو" تظهر في ظروف ما تقود الجماهير وتكتسب صيتها مع مرور الوقت لتستكمل هذا الطريق

الذي تحقق منه مكاسب مادية بعلاقات مباشرة مع اللاعبين والأندية والمعروفين "بمرتزقة" كرة القدم الذين يحققون مكاسب من جراء قيادتهم للمشجعين كذلك النداء علي لاعبين بعينهم أو الهجوم علي أخرين في توقيتات معينة تهدف لخدمة مصالح أشخاص آو جهات بعينها تسعي طوال الوقت للدفع لتنفيذ أجنداتهم الخاصة في المجال الرياضي.

وعلي الجانب الأخر تكتسب روابط المشجعين شرعية إعلامية نتيجة لصبغتها الرسمية، حتي مع عدم وجود أي سيطرة أو تحكم أو دور يذكر داخل مدرجات الأندية في قيادة التشجيع مثلا أو تنظيم أنشطة جماهيرية أثناء المباريات، بل تكتفي بحضور كلاسيكي بقمصان تحمل أسماء الجمعيات وخلايا الأحباء مع "باشات" تحمل أسم الرابطة، وحضور قياداتها في إجتماعات الغرف المغلقة مع مجالس إدارات الأندية كممثلين للجماهير، كذلك أمام كاميرات التلفزيون والصحف مصدرين البيانات بإسم الجماهير كافة مستمدين شرعيتهم كما قلنا من الصبغة الرسمية لروابط المشجعين وعلاقاتهم المباشرة بمجالس الإدارات التي تسعي هي الأخري للظهور في صورة الراعي الرسمي لجماهير النادي لضمان الأصوات الإنتخابية والتأييد الجماهيري بوجه عام.

مما سبق نستطيع أن ندرك بسهولة ان الجماهير كانت وستبقي الكعكة التي يتصارع عليها الجميع، الكل يريد إستمالتها والسيطرة

عليها وحتي الحديث بإسمها والظهور في صورة الراعي الرسمي لجماهيرية الكرة، والحائز علي التأييد الشعبي الجماهيري، ومن هنا نستطيع القول انه مع دخول الألتراس الي ملاعب الشمال الأفريقي تغيرت قواعد اللعبة، الجماهير مستقلة لها قيادة واضحة من خلال المجموعات، الجميع يري ان ممثل الجماهير الفعلي هي مجموعات الالتراس ولا شيء غيرها، لم تستطيع روابط وإتحادات الجماهير الكلاسيكية الصمود لوقت طويل في وجه إعصار الألتراس الذي إلتهم كل عبث محاولات السيطرة علي الجماهير، وقام بإرجاع والتأكيد علي ان اللعبة هي ملكية خالصة صنعت من أجل الجماهير، وان الجماهير يمتلكون استقلالية وولاء طبيعي لأنديتهم بلا مقابل، ولا يحتاجون لإغراقهم بالأموال الرسمية للتشجيع والقيام بالأنشطة.

قبل أن نبدأ في الحديث عن البلاد العربية الحاملة للواء الألتراس ونحكي قصص تأسيس الحركة بها وما أعقبها من نجاح وتطور، بالتأكيد يجب الإشارة لأول ألتراس في تاريخ العرب والتي قد يكون غريبا علي البعض إن عرفوا انها كانت بدولة ليبيا، ففي سنة ١٩٨٩ وعن طريق مجموعة من الشباب الذي كان يسافر لحضور مباريات أوروبية ويعود محملا بشغف تلك الملاعب ومجموعات الألتراس بها وأحلام تكوين مجموعات عربية وتحديدا ليبية علي نفس النسق، وكانت النتيجة الإعلان عن أول ألتراس عربي، ألتراس "دراجون"

المساندة والتابعة لنادي الإتحاد الليبي والتي إتخذت "التنين" شعارا لها، وحاولت حشد أكبر عدد ممكن من المشجعين في أقل وقت للإعلان عن التأسيس الرسمي، ولكن سلطات العقيد معمر القذافي وقتها قمعت الحركة في مهدها وتحديداً بعد اسبوعين فقط من تأسيس أول مجموعة ألتراس عربية، ليتم حل وقمع حلم كان سيغير من خريطة الوطن العربي ودخول الحركة للملاعب العربية مبكرا الذي كان سيدعم تطورها بشكل أسرع مما عليها الأن.

الجـــزائر

يمكننا أن نعتبر أن الجزائر كانت ومازالت أقرب بلدان الشمال الافريقي قربا من عقلية وثقافة الألتراس بالرغم من دخول الألتراس المتآخر إضافة إلي ضعف الحركة الجزائرية بالمقارنة بالثلاثي التونسي . المغربي . المصري، فالجماهير الجزائرية تمتلك تاريخ طويل من الحضور الجماهيري القوي والمنظم كذلك عقلية الغناء والاهازيج الطويلة ذات الألحان القوية والمستوحاه من الثقافة الفنية الجزائرية الضاربة في عمق الشمال الأفريقي، إضافة الي الدخلات وثقافة إشعال الشماريخ وكل المظاهر الكرنفالية بمباريات كرة القدم ولكن بدون كلمة ألتراس التي تأخرت كثيرا للوصول للجزائر مقارنة بشقيقتيها تونس والمغرب، ومع الوضع في الاعتبار عوامل الثقافة الجماهيرية المتقدمة التي كان من المفترض أن تساعد في إنتشار ثقافة الألتراس أسرع، إلا ان ذلك لم يحدث وإنتظرت الجزائر سنوات لتبدأ فيها حركة ألتراس ضعيفة وغير منتشرة أو مشهورة بالشمال الأفريقي.

بدأت حركة الألتراس بداية منطقية جداً في الجزائر فلم يكن يملك آحدا قدرا كافيا من الجراءة لتأسيس مجموعة التراس بمدرج جزائري إلا مشجعي عميد الأندية الجزائرية المولودية، محاولين بث الإطمئنان لجميع مشجعي الكرة الجزائرية انه ليس هناك ثمة تغيير عميق

سيحدث في الثقافة التشجيعية الجزائرية التي يعتز ويفتخر بها الجمهور الجزائري ويعتبرها صبغة مميزة للجزائر بين سائر الدول العربية.

وبعد عدة شهور من التخطيط والعمل والحشد تم الإعلان في ٢٢ أكتوبر سنة ٢٠٠٧ عن أول ألتراس جزائرية "فردي ليون" أو "الأسود الخضراء" التي تساند الفريق العاصمي الأخضر ذائع الصيت المولودية. والتي أعلنت منذ بداية تأسيسها ان هدفها الأساسي هو توحيد راية المشجعين الخضر والعمل علي زيادة الحشد وتنظيم الحضور بشكل أكثر فاعلية إضافة إلي نبذ العنف والعمل علي إحترام المنافس، كذلك أعلنت عن إستقلالية تمويل المجموعة لمحو الصورة السيئة – هكذا يقولون – الملتصقة بجمهور المولودية علي مستوي التمويل المادي وما إلي ذلك من إتهامات رائجة في عالم مشجعي كرة القدم.

وفي خلال شهرين فقط وتحديدا في الخامس من ديسمبر ٢٠٠٧ شهدت الملاعب الجزائرية الإعلان عن مجموعة ألتراس جديدة تحت أسم "ميجا بويز" التابعة لفريق مولودية سعيدة وذلك بعد صعود فريقها لدوري القسم الأول وتأديته لموسم رائع وسط الكبار.

بدأت فكرة تأسيس الميجا بويز داخل أسوار الجامعة من قبل مجموعة من الشباب المتحمس المعجب بفكرة الألتراس، ثم خرجت من الجامعة

ليعملوا علي نشر الفكرة داخل المدينة لتكسب تعاطف أكبر يوما بعد يوم.

تلى ذلك تأسيس مجموعة أخري لموليدية سعيدة تحت أسم "جرين نايتس" أو الفرسان الخضراء، ثم ظهور ألترات روسي آلجيري ديسمبر ٢٠٠٨ لتؤازر نادي إتحاد العاصمة وتتخذ جيفارا رمزا للمجموعة الثورية في أفكارها، أعقبه تأسيس مجموعة من شباب مدينة بجاية ألتراس "جوكرز" سنة ٢٠٠٩ تحديدا بمباراة الديربي القبائلي ضد نادي شبيبة القبائل.

وهنا يجب القول ان الحركة في الجزائر ظلت إلي يومنا هذا محاولة للتنظيم التشجيعي لجمهور يحمل هذه الثقافة بالأساس والتي من الواضح إنها المشكلة الوحيدة المعطلة لصعود نجم الحركة الجزائرية كمثيلاتها في الشمال الأفريقي، والتي تعاني من ضعف الموارد نتيجة لقلة عدد المنخرطين بمجموعات الألتراس مقارنة بمجموعات مصر وتونس والمغرب.

تونــس
الأخت الكبرى

التوانسة كلمة السر ومفتاح دخول الألتراس الفعلي الي الشمال الأفريقي، معروف قوة الجماهير التونسية ودرجة تشبعهم بكرة القدم التي تعتبر بمثابة حياة يومية أخري، ويكفيك أن تعرف مثلا ان جماهير الترجي عادة ما تهتف وترفع شعار "ترجي يادولة" الذي ينطوي علي إحساس مختلف بالنادي وكيانه المتعملق داخلهم الي درجة إعتباره دولة داخل الدولة، ساعد الجماهير التونسية بالطبع حضورهم شبه الدائم في الأدوار المتقدمة ببطولة الأندية الأفريقية، ومن الممكن أن نعتبرهم ألتراس بلا "باش" منذ زمن طويل، وإن كانت الروابط الكلاسيكية كانت حاضرة منذ الثمانينيات تحت إسم "خلايا الآحباء" والتي كانت أشبه بتجمعات أهلية لمحبين النادي الواحد للقيام ببعض الأنشطة الداعمة للنادي.

دخلت الحركة دخولا علي إستحياء من طرف مشجعي النادي الأفريقي التونسي سنة ١٩٩٨ بمجموعة African Winners التي سرعان ما إنطفأ ضوئها لتتأخر الحركة عن الدخول الفعلي في قلب نشاط الألتراس حتي عام ٢٠٠٢ الذي شهد إنطلاقه جديدة "للأفريكان وينرز" تبعه ظهور ألتراس "المكشخين" المحسوبة علي نادي الترجي التونسي وواحدة من أقدم مجموعاته و"المكشخ" تعني المبتسم دوما

من أثر النصر، وقدم ذلك الديربي الرهيب بين الأفريقي التونسي والترجي التونسي واحدة من أوائل المعارك الفنية لمجموعات الألتراس العربية والتي ساعدت بشكل كبير في إنتقال حمي الألتراس الي باقي الدول العربية، بعد ما شاهد العرب ما يفعله التوانسة سواء بالاحتكاك المباشر في مباريات أو متابعة علي الإنترنت لفيديوهات الدخلات والتشجيع التونسي علي طريقة الألتراس.

تلاها تدعيم أكبر للفريقين من مجموعات تشجيعية أخري مثل "السوبراسود" المعروفين بدخلاتهم والعدد الكبير في الترحال و"البلود أند جولدي" أو الدم والذهب نسبة لألوان الفانلة الترجاوية والتي كانت مجموعة فقيرة الامكانيات قليلة العدد لم تقدم سوي دخلة واحدة ضعيفة في تاريخها، تبعه ظهور "الزاباتيستا" المشهورين بثقافة العنف الشديد والميل إلي العراك مع الأمن وتعتبر من أوائل المجموعات التي صدر قرار بشأن حلها قبل قرار حل جميع الألتراس التونسية.

كان هناك ايضا "البريجاد روج" المحسوبين علي نادي النجم الساحلي، القريبين الشبه بجماهير النادي الإسماعيلي في مصر، فكلاهما نوادي ساحلية تشكو الإضطهاد طوال الوقت، إضافة علي رفع جماهيرهم ايقونات ثورية مثل جيفارا، ويعتبروا جمهورهم الجمهور الثوري على كل ما يلاقيه من إضطهاد وظلم في بلد تهتم فقط بديربي العاصمة.

ومع بداية سنة ٢٠١٠ كان هناك إتجاه قوى من قبل السلطات التونسية لضرب مجموعات الألتراس فى مقتل فبعد حلها لمجموعة زاباتيستا إسبيرانزا فى مطلع عام ٢٠٠٩ نتيجة لإستخدام تلك المجموعة للعنف الزائد عن الحد، إزدادت حدة التوتر داخل المدرجات التونسية ووجدت السلطات التونسية مباراتى (الترجي مع الملعب التونسي والنادي الإفريقي مع شبيبة القيراون) والتى تخللها أحداث شغب و عنف بين المشجعين ذريعة لإيقاف نشاط الألتراس فى تونس و حل جميع المجموعات النشطة !!

واشتمل قرار الحل (نصاً) علي الأتي:

- منع ارتداء أي قمصان خاصة بأي مجموعة اولترا.

- منع دخول الشعارات واللافتات المكتوبة بآي لغة غير عربية مثل الانجليزية والفرنسية.

- منع دخول أي لافتات يكتب عليها عبارات استفزازية للخصم.

- منع دخول اللافتات التي تحمل صورا لرموز الثورة في العالم وعلي رأسها صور الثوري الأرجنتيني الشهير تشي جيفارا.

- منع استخدام الشماريخ "نوع من الألعاب النارية" نهائياً داخل الملاعب.

بعد قرار إيقاف نشاطهم علق بعض أعضاء مجموعات الألترا التونسية بإن قرار إيقاف النشاط لن يؤثر على نشاطهم الفعلى فالألتراس ليست لافتات أو زى موحد، وأضافوا عبر مواقعهم الرسمية و عدة وسائل إعلامية أن الألترا بداخل كل منهم ويعدونها إسلوبا لحياتهم فى ظل قمع الحريات من قبل النظام التونسي، و أضافوا وقتها ان التأثير الوحيد سيكون فى إلغاء الدخلات (إحتفالات ماقبل المباراة) والتي كان ينتظرها الجمهور و يعتبرها عامل أساسي قبل مباريات فريقة والتي تحمل في العادة رسائل قوية موجهه للفريق المنافس.

وفور قرار الحل أعلنت مجموعات الالتراس العربية تضامنها مع شقيقاتها التونسية ضد القرار الظالم من قبل السلطات التونسية كان أبرزها تضامن مجموعة (ألتراس أهلاوي) المحسوبة على النادى الاهلي برفعها لافتة خلال مباراة فريقها ضد حرس الحدود فى الدورى العام المصرى كتب عليها بالفرنسية :

" Solite Avec Groupers Tunisians " وتعني " متضامنون مع مجموعات الألتراس التونسية"، الأمر الذى ساعد على إزالة التوتر بين المجموعات العربية خاصة مع شعورهم لأول مرة بانتمائهم جميعا لمنظومة واحدة و إن الظلم الواقع على احدهم يمس الجميع.

وبالرغم من الإجراءات التعسفية ضد الألتراس التونسية إلا إنها ظلت على العهد وميثاق الألتراس من حضور وتشجيع وما إلى ذلك من الأمور التنظيمية، كل ما تغير فقط منع الدخلات والشماريخ والحضور بباش المجموعة الأمر الذى رسخ فى نفوس الجمهور التونسي إن الألتراس فكرة ولن تقف فقط على دخلات أو مجرد باش (لافتة) وهو الشئ الذي أدى الى التركيز بقوة على أمور تخص عقلية الألتراس كانت بدأت فى الانحسار فى تلك الفترة من عمر الالتراس التونسية.

والمتابع للحركة في تونس بعد سقوط نظام بن علي وخلال الفترة الانتقالية ومابعد الثورة التونسية، يجدها بسهولة وقد إنزلقت بعيداً تماما عن المسار الصحيح علي جميع المستويات، الدخلات والتشجيع دون مستواهم المعهود بالرغم من وجود فريق بحجم الترجي التونس ينافس في عصبة الأبطال كذلك صعود المنتخب التونسي لنهائيات بطولة الأمم الأفريقية، إلا ان شغب الملاعب طفا علي السطح كذلك إقتحام الملاعب الذي اصبح سمة رسمية لمباريات البطولة المحلية التي يفضل إتحاد اللعبة هناك ان تستمر بدون حضور جماهيري لعدم الإلتزام بالقواعد العامة والافتقار الي السيطرة علي الشغب.

ولعل المشهد الأكثر مأساوية هي الحرب الطاحنة التي شاهدها الملايين من خلال متابعة مباريات عصبة الأبطال الافريقية٢٠١١ عبر شاشات التلفزيون بين مجموعات ألتراس الترجي والتي تحدث لأول مرة في تاريخ الحركة التونسية أن تتصادم مجموعات الفريق الواحد فيما بينها وتنشب معركة بالشماريخ والزجاجات اثناء بداية مباراة رسمية والأكثر إنها مباراة علي المستوي القاري وليس المحلي فقط.

لذا فقد تكون الحركة التونسية في مرحلة كبوة وعدم إتزان مابعد الثورة الا ان الجميع دائما ينظر لتونس كأخت كبري للحركية، علي أمل ان تتجاوز تلك المرحلة الصعبة في تاريخها الحافل بالإنجازات المشرفة.

المغــرب
حيث الجميع ألتراس

تونس ليست ببعيدة، المغرب العربي من أكبر الأجنحة العربية في قوة الجماهير وإرتفاع ثقافتها التشجيعية، البطولة الأفريقية للأندية الأبطال تساعد علي خلق مناخ من المباريات الحماسية، الجماهير تتنقل خلف فريقها إلي خارج الحدود حتي بدون عقلية وثقافة الألتراس، الجماهير تشاهد دخلات وأنشطة تشجيعية مختلفة في تونس، أغلب الظن كان هذا السيناريو المنطقي لدخول حركة الألتراس في المغرب الذي كان متوقعاً وجوده بقوة بالنظر لثقافة مشجعيه الطبيعية وخبرتهم الطويلة فر التشجيع.

التفكير في حركة الألتراس ومحاولات تكوينها كان حاضرا بقوة منذ البداية الرسمية للحركة في المغرب فجمهور يشعل الشماريخ ويغني تسعين دقيقة ويرتحل خلف فريقه حتي خارج الحدود، لا ينقصه إلا بعض الرتوش ليصبح ألتراس معترف به من الجميع، لذلك لم يكن الدخول صعبا كما الحال في الجزائر مثلاً.

الكثير من الحكايات والقصص تروى عن ألتراس تم تكوينه في بداية الألفية وظهر "بباش" داخل الملعب تحت إسم "ألتراس تنجير"، لا توجد تأكيدات واضحة لهده القصة، ولكن هناك قصة أخري هي الأكثر منطقية وهناك إجماع حول صحتها، أن مجموعة من الشباب

العاشق للنادي الأخضر "الرجاء" كونوا مجموعة ألتراس سنة ٢٠٠٤ تحت إسم La Clik Celtic لتشجع نادي الرجاء ولكن لا أحد يعلم تحديدا قصة نهاية هذه المجموعة الوليدة التي إختفت أخبارها للأبد، لتظهر بعدها لقطة هي الفارقة في عمر وتاريخ حركة الألتراس المغربية.

تحديدا في شهر يونيو سنة ٢٠٠٥ وفي مباراة جمعت بين الرجاء البيضاوي المغربي والنجم الساحلي التونسي، ظهرت دخلة رجاوية حملت لوحتها القماشية إسم Green Boys أو الأولاد الخضر نسبة إلي ألوان النادي البيضاوي، ولكنها لم تكن البداية المرجوة لظهور قوي لمجموعة ألتراس، وبعد تلك المحاولة التي كانت علي إستحياء تم الإعلان رسميا في أكتوبر ٢٠٠٥ عن ظهور "ألتراس عسكري" إلي النور والتي تشجع نادي الجيش الملكي بالعاصمة الرباطية، والتي تنقلت خلف فريقها الي الأراضي التونسية وتحدت مجموعة "فوسا دي ليون" التابعة لنادي الصفاقسي التونسي وسرقت "الباش" الخاص بها من قلب ملعبها بتونس وعادت به إلى المغرب ليعلق مقلوبا في إستاد محمد الخامس، ونذكر في الإطار نفسه كيف وقفت ألتراس "فاتال تايجرز" إلي جانب ألتراس عسكري بعد الإعتداء على الأخيرة في تونس من قبل ألتراس"أفريكان وينرز" التي هاجمتها فاتال تايجرز ومزقت "الباش" الخاص بها إنتقاما للألتراس المغربية.

ثم تلاها ألتراس Winners وينرز يوم ١٣ . ١١. ٢٠٠٥ لتشجع وتساند نادي الوداد بالدار البيضاء صاحبة المدرسة المتقدمة في التشجيع ودخلات كوريو جرافي من أبدع ما يكون وواحدة من أهم المجموعات العربية وأكثرها قوة وعدد في التنقل خلف فريقها خارج الحدود، غير مبالين بالمسافة والتكلفة فتجدهم في غانا، نيجيريا، مصر وتونس يرتحلون بعدد كبير خلف فريقهم مرتدين قمصان مميزة تحمل اسم الترحال وتاريخه، كمنتج يتم ترويجه للجماهير قبل كل تنقل وترحال.

ومن وقتها لم ينتهي سيل المجموعات المغربية في بلد تعد صاحبة العدد الأكبر من مجموعات الألتراس بين مثيلاتها في الوطن العربي والشمال الأفريقي، أبرزها ألتراس حلالة بويز وألتراس أمازيغن وألتراس القرش.

لذا دعونا هنا نلقي الضوء علي أهم ما يميز حركة الألتراس المغربية صاحبة القاعدة العريضة والإحترام من الجميع في بلدها المغرب، فمن الصعب أن تجد مغربي لا يعلم الشيء البسيط عن الألتراس في الشارع المغرب، ستجد كرة القدم في كل مكان وعلى هامش الأحاديث في المقاهي ستجد حكاوي الألتراس والتعليق على ما يقومون به من دخلات وستجد الأغاني في كل مكان يرددها أبناء المدينة لفريقهم المفضل في الشوارع والمقاهي، ستميز العديد من قمصان مجموعات

الألتراس في الجامعة يرتديها الطلبة متباهين بإنتمائهم لمجموعاتهم في مدنهم الأم.

المميز ايضا خارج أسوار الإستادات الجرافيتي المميز والذي دخل الي المغرب كثقافة منذ زمن بعيد مع ثقافة "الهيب هوب" الأمر الذي ساعد علي إرتفاع مستوي الجرافيتي الخاص بمجموعات الألتراس، الذي عادة ما تجد ظاهرة وجود جرافيتي خاص بمجموعة علي أحد الجدران ثم تجد مجموعة ألتراس أخري منافسه تقوم برسم جرافيتي فر مقابله أو جانبه محاولين إظهار أنهم الأفضل في هذا الفن، للتحول حوائط المدن إلي لوحات فنية ألترية رائعة، وهي الظاهرة التي ستلاحظها بوضوع في مدينة الدار البيضاء وخاصة داخل أسوار "المدينة القديمة" بكازابلانكا التي تشتعل علي حوائطها المنافسة بين مجموعة الوينرز والجرين بويز مشجعين أكبر فرقتين في المغرب علي الترتيب الوداد والرجاء.

وبنفس الملاحظات السابقة في حالة الجرافيتي، ستجد سهولة في فهم سر الغناء الجماعي الرائع لجماهير الكرة ليس في المغرب فقط ولكن في الشمال الأفريقي كله، هي بالأساس نتاج ثقافة شعب يعشق الغناء، وأسر تمتلك الآلات الموسيقية وتغني في كل مناسبة تجمعهم، الأمر الذي ساعد علي ظهور ألحان وطريقة غناء مميزة جداً للمجموعات المغربية نتيجة ايضا لتنوع أنواع الموسيقا في المغرب وماتعيشه البلاد من نهضة موسيقية.

كأي سلاح له حدين كانت دخلات المجموعات المغربية، فبالرغم من تميزهم وتفوقهم منقطع النظير في إستخدام نوع دخلات الكوريوجرافي وخاضة مجموعتي الوينرز والجرين بويز، إلا انها تحولت لشيء ممل يحتاج إلي التغيير، فمن المعروف ان الكوريوجرافي قوته في حسن تنظيمه ودقة وعمق تصميماته وأفكاره، ولكن الوضع يستدعي ايضاً التنوع في إستخدام انواع جديدة من الدخلات مثل اللوحات الفنية مثلاً والتي تعتبر المغرب مقلة في تقديمها إضافة إلي عدم إرتفاع مستواها الفني، والجدير بالذكر ان المجموعات المغربية من أكثر المجموعات العربية دعما لمنتخبها القومي عن طريق التشجيع وتنفيذ الدخلات الداعمة له في مباريات التصفيات علي الأراضي المغربية، يليها في ذلك مجموعات تونس التي قامت في السابق بتنفيذ دخلة حملت العلم التونسي في إحدي مباريات المنتخب، أقلها مصر التي لم تشهد إلي الأن أي تعاون بين مجموعاتها لدعم المنتخب الوطني.

وتعمل المجموعات المغربية ككل المجموعات الساعية لدعم نفسها ذاتيا عن طريق المنتجات التي تلقي رواجاً شديداً بين أوساط الشباب كذلك صناعة الإسطوانات الموسيقية التي تحمل أحدث ما تقدمه المجموعات من أغاني في المدرجات وخارجها، مع العديد من المنتجات الغير تقليدية الجاذبة للشباب في العمر الصغير.

وتتميز المجموعات المغربية بإحترام الإعلام المغربي لها وفرد مساحات إعلامية لبث أجواء الجماهير قبل المباريات ومتابعة العمل في الدخلات الخاصة بالمباريات الكبيرة، وعرض الدخلة على شاشات التلفزيون قبل المباراة والتعليق عليها و الإثناء علي مجهود شباب الألتراس وإبداعهم الفني، ولعلها علاقة نمت بعد كل هذه السنوات من التوتر وحب الإستطلاع من جهة الإعلام والرغبة في تقديم ما يتكلم عنه الناس في الشارع ويدعمونه كثقافة شعب.

مصـــر
ثقافة أم موضـة

الدخول المتأخر بالمقارنة بتونس والمغرب أعطي أفضلية طبيعية للحركة المصرية في الظهور بشكل متماسك في بداياتها كذلك المحافظة علي نسق متصاعد نحو النجاح منذ التكوين، ربما لأنهم تداركوا الأخطاء الخاصة بتونس والمغرب، إضافة الي إكتساب خبرة كافية نتيجة المشاهدة المستمرة للمجموعات التونسية علي وجه التحديد التي كان فعلها مثل الدروس التمهيدية في عالم الألتراس المصري، سنرجع لكل هذا بالتفصيل ولكن دعونا الآن نلقي الضوء علي المشهد التشجيعي المصري قبل ظهور الألتراس وبالتحديد في بداية النصف الثاني من الثمانينات.

في ذلك الوقت كانت لاتزال المدرجات تعاني من عدم التنظيم، إلي أن ظهرت بعض الوجوه كقيادات طبيعية للمدرجات تقود الهتاف بشكل عفوي، مستمدين الإلهام من الهتافات الشعبية والألحان القديمة للأغاني كأغاني أم كلثوم وعبد الحليم مثلا، وكان قائد التشجيع وقتها بمشهد بدائي جداً بالمقارنة بالوضع الحالي يقف أمام الجماهير ممسكاً طبلة أو دف ويبدأ في التقسيم علي الطبلة مصاحبا لبعض الهتافات التي يرددها الجماهير ورائه، إضافة الي انشاد أغاني يعرفها الجمهور عن ظهر قلب.

وهناك أسماء كبيرة لمعت في سماء التشجيع منذ أواخر الثمانينات نذكر منها في الأهلي "عم حسين" الذي كان يقود التشجيع في مكان الدرجة الثانية حالياً والتي كانت فيما مضى يتم إعتبارها الدرجة الثالثة، الأمر الذي يعطينا إشارة عن عقلية المشجعين في هذا الوقت التي كانت تهتم بأفضل مشاهدة ممكنة للمباراة، وعلي الجانب الآخر كان منافس عم حسين في نادي الزمالك "علي قوطه" الذي خلفه "مجدي أوزو" و"محمد العسكر" ثم "الخواجة" ليصبحوا منافسيين طبيعيين لخليفة عم حسين وقائد الجماهير الحمراء الجديد "حربي" الذي كان مميزا بأغانيه وهتافاته المبتكرة طوال الوقت، ليلحقه فيما بعد" جزرة" المعروف لدى الجيل الحالي من شباب المشجعين.

بالطبع كانت هناك تحركات مشابهه في جميع الأندية الجماهيرية ووجوه لا يمكن نسيانها قادت الجماهير بعفوية وحب من جانب الجماهير لما يقدموه من مجهود من أجل النادي، الذي لم يكن بالمناسبة بدون مقابل في جميع الأحيان، حيث يُذكر انه في ذلك الوقت إمتهن الكثير من المشجعين مهنة اسمها قائد للجماهير في المدرجات، الأمر الذي يقربه من مجالس الإدارات واللاعبين والأجهزة الفنية الذين عملوا علي كسب ودهم بالمال وحثهم علي الهتاف لصالحهم.

ومع خفوت نجم بعض قيادات التشجيع، وظهور شباب يتردد على الأستادات بكثرة مما خلق بينهم نوع من التعارف المبني على

الإهتمام المشترك، ومع دخول الإنترنت ومحاولة الكثيرين في بدايته لخلق كيانات إفتراضية للمشجعين، ظهرت أول رابطة معروفة في مصر، والتي حملت حروف ALU إختصارا لإسم "إتحاد محبي الأهلي" والتي تكونت من خلال مجموعة من المشجعين الأهلاوية المغتربين خارج الحدود المصرية، والذين عملوا علي إنشاء موقع إلكتروني في سنة ١٩٩٦ يحمل إسم النادي الأهلي ويقوم المشجعين فيه بالتواصل عبر منتدي يجمعهم لأول مرة علي الإنترنت، وبدأت مجموعات من الموقع تحضر المباريات وتطلق علي نفسها "إتحاد محبي الأهلي" وترفع فيما بعد لافتة كتب عليها إسم الرابطة، بل وقاموا بـ " دخلة " بسيطة بمباراة الإحتفال بمئوية النادي الأهلي ضد ريال مدريد الأسباني، وكان عام ٢٠٠١ هو أكثر الأعوام وضوحاً ، إلى أن ظهر موقع آخر تكونت علي أثره رابطة الـ AFC مشجعي الأهلي سنة ٢٠٠٥ والتي كانت مشهرة كجمعية رسمية وكانت نواتها من أعضاء سابقين بالـ ALU إضافة الي المجموعة التي تكونت علي خلفية إنشاء موقع إليكتروني جديد للأهلي، وكان شعارها "قبضة اليد الحمراء" وكانت لهم علاقات مباشرة بمجلس إدارة النادي الأهلي.
وفي هذا التوقيت تحديدا سنة ٢٠٠٥ كانت هناك تحركات زملكاوية على الجانب الآخر لتكوين كيانات نواة لرابطة تشجع نادي الزمالك وتحضر مبارياته الداخلية والخارجية وتقوم بالتشجيع بإنتظام، وكانت النواة من أعضاء موقع "زمالك تي في" الذي ظل منتدى تُمارس من

خلاله الرابطة نشاطها علي الإنترنت وتحشد وتروج لنفسها كرابطة جديدة لنادي الزمالك تحمل إسم ZLU رابطة محبي الزمالك، والتي كان شعارها "الأسد" وبدون تسجيل رسمي ظلت الرابطة تمارس نشاطها مع أولى المحاولات في الجلوس والتشجيع خلف المرمى، إلى أن بدأ التفكير في تكوين مجموعة على مباديء وفكر الألتراس من خلال المنتدي الإلكتروني وبعض الإجتماعات بين أفرادها والذي انضم لهم بالنهاية أفراد جدد لهم خبرة بمجال الألتراس عبر الإحتكاك والمشاهدة في عدة دول أوروبية.

نعود للنادي الأهلي والذي سرعان ما بدأت محاولات بعض من الأعضاء المنشقين عن رابطة AFC وأعضاء قدامي من الـ ALU ومجموعة جديدة إنضمت لنواة كانت ترتحل وتتردد علي تونس بإنتظام مع النادي الأهلي ومبارياته هناك مما ساعد علي الإحتكاك بمجموعات ألتراس عربية عن قرب، وبدأ التفكير في إسم المجموعة Ultras Ahlawy المشتقة من إسم النادي وبتجميعها تعطي دلالة علي "مشجع سوبر أهلاوي"، لتكمل ما بدأته الـ AFC رابطة الأهلي من تهيئة الأجواء لدخول فكر الألتراس بعدد من الدخلات البسيطة وإسلوب التشجيع المتقدم والمعتمد علي جماعية الجماهير، حاولت وقتها المجموعة نشر فكرة تكوينها على أوسع نطاق عبر المواقع القديمة المسجل عليها الجماهير والأعضاء القدامي للروابط، وقامت بعدة أنشطة مثل رفع لافتات تحمل رسائل للنادي والجماهير التي كان

فحواها "الرعاة فوق الجميع" تعبيراً على الإحتجاج على خلفية تحضير المجموعة لدخلة بسيطة بمباراة برشلونة والنادي الأهلي ولم تتمكن من الحضور وقتها، في ذلك الوقت لم يتعدي عدد المجموعة الخمسة والعشرون فرد والذي سرعان ما زاد العدد، حتى انحسر نشاط رابطة مشجعي الأهلي AFC وتحول أغلب أعضائها لعضوية ألتراس أهلاوي.

وقتها كانت ألتراس "وايت نايتس" White Knights علي الأرض وتقوم بأول أنشطتها بأعلام عملاقة بمباراة القادسية الكويتي مطلع سنة ٢٠٠٧ حملت شعارات النادي والرابطة القديمة وتعليق لافتات رسائل للنادي والمنافس، ثم ترفع أولى أعلامها المكتوب عليها "ألتراس وايت نايتس" بمباراة الهلال السوداني سنة ٢٠٠٧ وتعلن عن تكوين مجموعة ألتراس عبر الإنترنت ومن خلال منتدي الرابطة القديم، لتقوم بعدها بتنفيذ " دخلة كوريوجرافي " علي مدرج واحد بمباراة الفيصلي الأردني بنفس السنة.

والملاحظ هنا ان المجموعتين قضوا بعض الوقت يمارسوا نشاطهم بدون "باش" ومع وجود لافتات وشعارات روابط الـ ZLU و الـ AFC، حتي مع أول ديربي ألتراس جمع فريقي الأهلي والزمالك سنة ٢٠٠٧ لم تكن هناك "باشات" خاصة بمجموعات الألتراس بالرغم من قيامهم بـ " دخلات " ببداية المباراة لأول مرة كانت دخلة ألتراس أهلاوي تذكرة لجماهير الزمالك بمباراة الـ ٦ – ١ الشهيرة ودخلة ألتراس وايت

نايتس التي حملت شعار القلعة ورسالة حصن الزمالك جماهيره الوفية، وتشجيع ٩٠ دقيقة مستمر ولكن بدون بانر أو باش رسمي يعبر عنهم وظلت بانارات الروابط تحتل المشهد لوقت قصير ظهرت بعده "باشات" المجموعتين إلي النور وتقدم نفسها تحت إسم ومن خلال مواقع إليكترونية تقدم خدمة التشبيك بين أعضائها.

الأمر المثير للدهشة ان المجموعات المصرية وخاصة الآلتراس المحسوب على النادي الآهلي والزمالك مازالت تتصارع علي ايهما سبق الآخر في دخول الحركة الى مصر!!، في معركة تعكس عدم نضج للحركة وميلها إلي إفتعال المشاكل الصغيرة، ففارق أيام لا يعتبر فارقا علي الإطلاق إذا نظرنا لترتيب المباريات وظروفها وفرق الظهور مثلا أثناء منافسات أفريقية وعربية في حالة توقف الدوريات المحلية، والمثير للدهشة ايضاً أن بعض من مؤسسي المجموعتين هم بالأساس ناشطين في مجال روابط المشجعين القديمة بشكل ما أو بآخر وهذا دليل علي وجود الفكرة منذ زمن بعيد ويجعل تنفيذها أمر لا يستحق الصراع إن اعتبرنا أن تكوين الكيانات الناجحة لابد وأن يمر بمراحل عدة يجعل بالفعل الظهور "بالباش" في أخر المشهد تحصيل لأمر حاصل بالفعل.

وبعيدا عن أي المجموعتين (ألتراس وايت نايتس ـ وألتراس أهلاوي) أحق بشرف السبق، وهو ما سندعه لهم لإثباته بالطريقة التي يروها صحيحة فإن التاريخ مسجل بالفعل بالفيديو ويمكن الرجوع إليه بشكل

سهل، فبداية المجموعتين شهدت إهتمام كبير بالميديا والحرص علي إضافة مواد مرئية لنشاط المجموعات في بدايتها بعكس جميع المجموعات العربية في تونس والمغرب في بداية تكوينها.

و تعتبر التراس White Knights (الفرسان البيضاء) والتراس أهلاوى Ultras Ahlawy أكبر و أول مجموعات الالتراس المصرية تشجع و توازر على الترتيب فى أكبر و أعرق ديربى أفريقى بين الناديين تبعتها العديد من المجموعات مثل التراس ديفلز Ultras Devils لمشجعي النادي الأهلي بالاسكندرية، والتراس ٣٠٠ التى تساند و تشجع فريق طنطا فى دورى الدرجة الثانية !! و ألتراس Yellow Dragons (التنانين الصفراء) المحسوبة على نادى الاسماعيلى، ثم الجرين ماجيك لنادي الإتحاد السكندري.

ومنذ انطلاق الالتراس فى مصر لمس الجميع تغيرا فى اسلوب التشجيع و الغناء وكذلك السفر خلف الفريق لمسافات كبيرة واللوحات الفنية والكرنفالات فى بداية المباريات و خاصة المباراة الاهم بين الزمالك والاهلى فى ديربى العاصمة.

سأبتعد في هذا الجزء عن سرد وكتابة تاريخ المجموعات المصرية، فهم أحق بكتابة تاريخهم بالكيفية التي يرونها صحيحة، وهو عُرف وعادة أن تكتب كل مجموعة كتابا مصغرا أو منشورا بعد عدة سنوات من تأسيسها يحوي إرهاصات بدايتها وقصص تجمع أعضائها بالحركية ككتاب "الثائر" في إيطاليا كمثال.

لذا سأحاول التركيز في الجزء القادم على أهم الملامح التي ترسم منظومة الألتراس في مصر ونظرة تاريخية علي الأداء والتطور للمجموعات وما صاحبه من تحرشات وقمع أمني كذلك ما صاحبه من زخم إعلامي وشعبي بالحركة.

شخصية المجموعات: من المهم أن نلقي الضوء علي شخصية مجموعات الألتراس المصرية التي تستمد مفراداتها من أنديتها بشكل ما أو بأخر، فألتراس وايت نايتس تجده مطبوع بشخصية مشجعي نادي الزمالك بصفة عامة القائمة علي إبراز الوفاء للنادي حتي مع تكرر الهزائم وعدم تحقيق بطولات لفترات زمنية طويلة مما يعجل بظهور شعارات مثل "سنظل أوفياء" وحصن الزمالك جماهيره الوفية" و"خلفكم من ١٩١١ ومعكم للأبد"، والتي تعمق من شخصية جماهير متعلقة بناديها مع إستمرار الهزائم، وفي المقابل تظهر شخصية ألتراس أهلاوي من شخصية مشجعي الأهلي القائمة علي شعارات مثل "الأهلي فوق الجميع" و"أعظم نادي في الكون" وهكذا.

وعلي الساحل لم تكن ألتراس يلو دراجونز الإسماعلاوية بعيدة عن نفس النسق السابق فجماهير الإسماعيلي ومجموعة الألتراس الخاصة به عادة ما تميل إلي ذكر ما يتعرضون له من إضطهاد بالرغم من كونه واحد من الأندية الجماهيرية الهامة في مصر، وترفع

الجماهير ايقونات ثورية علي خلفية المقاومة الشعبية لمدن القنال، ومع اطلاق شعارات ثورية ورفع ايقونات ثورية مثل جيفارا، وهو نفسه مع ألتراس الإتحادا وباقي المجموعات حتى الحديثة منها مثل ألتراس السويس الملقب "بالفدائيين" لما تحمله المدينة من تراث كبير في المقاومة وتشبع أهلها بهذه الثقافة التي تنطبع علي جماهيرها بالتبعية. وتعاني حركة الألتراس المصرية من مركزية القاهرة التي تفرض نسياناً وضعفاً إجبارياً لمجموعات المحافظات التي عادة ما يتم نسيانها في وجود مجموعات العاصمة المعروفة دولياً بشكل أفضل.

وتعتمد ألتراس وايت نايتس المحسوبة على نادي الزمالك (الألتراس الوحيد لنادي الزمالك) نظام الأقسام في جميع أنحاء الجمهورية وأخيرا قسم بمدينة غزة خاص بالفلسطينيين المحبين لنادي الزمالك، والذي إرتحل أعضائه بطريقة شرعية وغير شرعية مروراً عبر الأنفاق إلى مصر لحضور نهائي كأس مصر بين الزمالك وإنبي عام ٢٠١١ في لقطة نادرة تعبر عن الوفاء والتضحية.

بينما لا تعتمد ألتراس أهلاوي نظام الأقسام، وتعتمد علي مجموعات ألتراس أخري تشاركها المدرج مثل مجموعة ألتراس "ديفيلز" التي تأسست في أواخر ٢٠٠٧ لمشجعي النادي الأهلي بمدينة الأسكندرية ومجموعة ألتراس "ريد دلتا" لمشجعي النادي الأهلي بالدلتا ومجموعة ألتراس "ثاوس فالكونز" الخاصة بمشجعي الصعيد.

وتعاني مجموعات أندية الأقاليم من ضعف ناتج عن قلة الموارد بالنظر الي عدد أعضائها الذي يعجز عن توفير مصادر دخل من أعضائه بالمقارنة بالعدد الكبير لأعضاء مجموعات العاصمة التي توفر تعددية في مصادر الدخل عن طريق التبرع وبيع المنتجات علي شكل واسع.

ولقد عانت الحركة المصرية قمعاً أمنياً شديداً منذ اليوم الأول لتكوينها، الذي جاء في ظروف كان يحكم فيها الأمن الإستادات بقبضة من حديد، ومع زيادة عدد المجموعات وزيادة قدرتها علي رد الفعل ورفض القبض العشوائي علي أعضائها، إرتفعت حدة المواجهات بين مجموعات الألتراس والأمن خاصة مجموعات العاصمة، والتي كانت علي شبه موعد دائم مع الإشتباكات مع الأمن داخل وخارج الإستاد، ونذكر هنا علي سبيل المثال ديربي عام٢٠٠٩ بين الأهلي والزمالك، الجميع متأهب.. إستعدادات المجموعات تجري علي قدم وساق، وبدون أي مقدمات بدأت حملة إعتقال وإحتجاز ليلة المباراة لنواة المجموعتين الكبار (وايت نايتس . أهلاوي) لمنعهم من حضور المباراة في اليوم التالي، بل وطاردت قوات الأمن أفراد من ألتراس وايت نايتس في شوارع القاهرة بعد ان كانوا يحضرون لدخلة مساندة لفلسطين في ذكري الإنتفاضة، ليمر الديربي "الصامت" بدون دخلات .. بدون تشجيع .. بدون مجموعات ألتراس التي تلقى أفرادها تحذيرات بالقبض علي أي مشجع يرتدي الزي الخاص بالمجموعات

داخل الإستاد، ولهذه القصة خلفية مختلفة لتصاعد الأحداث بين الأمن والجماهير بعد مباراة الإسماعيلي والأهلي السابقة لهذا الديربي بأيام قليلة والتي هتف فيها الجمهورين لفلسطين ورددوا شعارات مناهضة للكيان الصهيوني، وأشعل فيها الجمهورين كميات كبيرة من الشماريخ أعقبه أعمال شغب كبيرة، خرجت علي أثرها جماهير الأهلي من الإسماعيلية في حراسة العربات المصفحة، مما جعل الأمن في حالة إستنفار شديد لقمع أي أحداث مساندة لفلسطين تحدث في إستاد القاهرة صاحب الحضور الجماهيري الأكبر في أفريقيا.

وتم الإفراج عن المحتجزين بعد المباراة بيوم واحد، الأمر الذي لم يؤثر علي الحركة التي إنتفضت لتحصل علي أماكنها بالمدرجات من جديد متحدية تعنت الأمن الذي تخيل إنه ربح المعركة، وما هو إلا ساعد في إنعاش الحركة وتفجير روح التحدي لأفرادها للعودة مرة أخري أقوي مما كانوا عليه.

الإعتداء وإستخدام العنف والقبض والإحتجاز العشوائي حتي التقديم الي النيابة والعرض علي المحاكم، كان السمة المميزة تحديداً للفترة ما بين ٢٠٠٩ إلي ٢٠١١ حتي بعد قيام الثورة المصرية التي شهدت مصادمات أمنية جديدة علي خلفيات مشاركة الألتراس في الثورة بمباراة الزمالك والجونة ومباراة الأهلي وكيما أسوان، التي

شهدت محاولات الأمن كسر شوكة الألتراس وتلقينهم درسا علي هامش صراع " من يحكم الإستادات بعد الثورة؟ "

ولأول مرة منذ إنطلاق الحركة نجد مساندة جماهيرية ونخبوية قوية لمجموعات الألتراس لما تتعرض له من عنف غير مبرر وإعتقالات بدون وجه حق، الأمر الذي ساعد الألتراس نوعا ما في ربح مؤقت للمعركة وإخراج الأمن خارج المدرجات وتحديد إقامته بأرضية الملاعب.

الألتـــراس
والثورة المصرية

من الواضح إنه كان ثمة ثأر بين مجموعات الألتراس وقوات الداخلية التي عملت علي ترسيخ نسق غير إنساني في التعامل مع المشجعين على أنهم مواطنين من الدرجة الخامسة مهدري الحقوق طالما هم داخل أسوار الإستادات، الأمر الذي ساعد علي تعميق الكره من جانب الألتراس، مع الوضع في الإعتبار الأمكانيات العددية الكبيرة للمجموعات وتمرسها علي المواجهات الأمنية بالأيدي المجردة ضد الشرطة، كانت كلها ظروف مواتية لمشاركة بارزة لمجموعات الألتراس في الثورة المصرية.

تحديداً في يوم ٢٢ يناير سنة ٢٠١١ ظهر فيديو علي موقع يوتيوب مجهول المصدر يطمئن العازمين علي النزول يوم ٢٥ والمتخوفيين من عنف الشرطة وقمعها، أن هناك فصيل مصري قادر علي حمايتهم في الشارع، مستعرضاً مصادمات المجموعات المصرية وخاصة المحسوبة علي الأهلي والزمالك مع الشرطة والذي إختتم مشاهده بصدام أمني يحدث قبل أيام قليلة بين جماهير نادي الأتحاد والشرطة بمباراة كرة سلة حيث هتفت وقتها الجماهير بهيستريا "تونس" في إشارة إلى أن الشرطة المصرية ستواجه نفس المصير عما قريب.

من هنا وتحديداً في يوم ٢٤ بثت عدة صفحات علي موقع التواصل الإجتماعي "فيسبوك" مثل صفحة كلنا خالد سعيد و صفحة حركة ٦ ابريل رسائل تبشر فيها الشعب المصري بنزول مجموعات الألتراس

للمظاهرات يوم ٢٥ يناير بعد علمها من مصادرها الخاصة داخل المجموعات.

وفي عصر يوم ٢٥ يناير إستطاع المتظاهرين تحديد هوية مجموعة من الشباب محسوبين علي مجموعات الألتراس، من طريقة وإسلوب تحركهم وملابسهم في الإشتباكات التي بدأت عصر هذا اليوم بطول شارع القصر العيني الذي تبادل فيها الجانبين الحجارة والإشتباك بالأيدي لمحاولة الوصول لوزارة الداخلية وتصعيد المظاهرات أكثر.

ومن الجدير بالذكر ان نزول المجموعات لم يكون نزولاً رسمياً ونقصد برسمياً هنا، تجمع رسمي من المجموعة بكل عددها للنزول الي الشارع للعمل علي تحرك ما، بل كان تحرك فردي من أفرادها المهتمين بالشأن العام وقضية التغيير، الذي جمع عدداً لا بأس به بالمقارنة بالتجمعات والتكتلات المصرية في ذلك الوقت.

ولم تخبو حدة المواجهات مع الشرطة وقتها، حيث عمل أفراد المجموعات يومي ٢٦ و ٢٧ يناير علي تصعيد المصادمات بعدة مناطق مثل بولاق ومنطقة وزارة الخارجية والجيزة وشبرا، وكان التحرك نفسه في عدة محافظات مثل الأسكندرية التي كان لمجموعات الألتراس هناك دوراً هاماً بمعارك القائد إبراهيم، سواء ألتراس ديفلز أو ألتراس وايت نايتس أليكس الذي سقط منها شهيداً "حسين" في وقت لاحق، كذلك مدينة السويس التي أستشهد فيها في هذا التوقيت أول شهداء الألتراس والسويس الشهيد "محمد مكوة" بعد مواجهات

قوية في ميدان الأربعين سقط علي أثرها شهيداً ليخرج جثمانه يوم ٢٨ مشعلا شرارة الثورة أكثر وأكثر بمحافظة السويس الباسلة ورجالها الشجعان.

يوم ٢٨ نشرت الصفحات الرسمية للمجموعتين الكبار بالعاصمة كلمات غير مباشرة تحث فيها أفرادها علي النزول من أجل مصر بصيغة يفهمها أعضائها فقط، مما ساعد علي حشد عدد أكبر من الأعضاء بطول القاهرة وعدة محافظات، حيث خرج كل منهم في مجموعات من مناطق تظاهر وجوامع محددة علي أمل التجمع في ميدان التحرير، ويذكر متظاهرون عدة كيف كان لمجموعات الألتراس تأثيراً واضحاً في معارك مثل معركة الجيزة ومعركة كوبري قصر النيل الشهيرة.

ويتذكر الجميع مشهد إشعال النار في إحدى المدرعات بواسطة "شمروخ" في ميدان التحرير ليلاً، ذلك المشهد االذي تكرر في العديد من الشوارع الجانبية حيث إهتم عدد من أفراد الألتراس بإشعال النار في عربات الجنود الفارغة وسرقة الذخيرة منها من قنابل غاز ورصاص مطاطي للتخفيف من الضرب المستمر علي المتظاهرين.

ولعل أكبر ظهور لمجموعات الألتراس متعاونين، كان ليلة معركة الجمل حيث كانوا في الصفوف الأمامية في تحصينات تقاوم دخول البلطجية إلي الميدان وتعمل علي تأمين الشوارع الجانبية من أي هجوم، وهي المعركة التي أصيب فيها عدد كبير من أفراد الألتراس.

ومن هنا ومع توقف الإشتباكات قل وجود المجموعات بالميدان الي أن عاودوا الظهور بشكل مكثف وقت التنحي والإحتفال الذي أشعلوا فيه الشماريخ بكثافة، واحتفلت فيه الوايت نايتس وألتراس أهلاوي بأغاني وأهازيج في المباريات من نوعية "خلعناه خلعناه .. حسني مبارك خلعناه"، إضافة إلي ظهور أغاني جديدة مع تجدد المباريات بالبطولة الأفريقية ورجوع مباريات الدوري تعمل علي تخليد الثورة المصرية وتذكير الشرطة بما قامت به من إنتهاكات إستحقت عليه درسا قاسيا من الشعب.

وكان أبرز هذه الأغاني "مش ناسيين التحرير" لمجموعة ألتراس وايت نايتس والتي كانت لسان حال ميدان التحرير والمعبرة عن حال الثوار في ذلك الوقت ورغبتهم في الرجوع مرة أخرى للميدان بعد تجدد العنف من جانب الشرطة وأغنية "٢٥ يناير قلناها بأعلي صوت" والتي تؤرخ لمشاركة الألتراس في الثورة وهروب الشرطة وإختفائها من البلاد، كذلك أغاني "حرية" "وياغراب ومعشش" من ألتراس أهلاوي والتي تشرح الأولى أن المطلب الأساسي كان الحرية التي حرموا منها لسنوات طويلة وتوجه تحذير مستقبلي " ياحكومة بكرة هاتعرفي .. بإيدين الشعب هاتنضفي"، بينما تهين الثانية رجال الشرطة الذين يستخدمون العنف تجاه شعبهم.

لم تتوقف المشاركات عند هذا الحد فقط، فمجموعة التراس وايت نايتس شاركت بقوة في التظاهرات أمام السفارة الإسرائيلية بعد

تجمعها عقب إحدى مباريات الزمالك لتصطدم بالأمن في ليلة السفارة المعروفة والتي اعتقل فيها عدد كبير من المتظاهرين بينهم أحد أعضاء الوايت نايتس "ساداتي" الذي تم الإعتداء عليه بوحشية ليتم ترحيله للسجن الحربي بأصابات في الرأس والصدر، لتعاود المجموعة التظاهر بميدان التحرير من أجل الإفراج عن "ساداتي" الذي تحقق بالفعل بعد صدور حكماً ضدة بسنة مع إيقاف التنفيذ.

كما شاركت المجموعة مرة أخري بظهور قوي فيما عرف بعد ذلك "بجمعة الألتراس" ٩ سبتمبر والتي خرجت فيها مجموعات الألتراس للمطالبة بحريتها بعد سلسلة من الإعتدائات والمحاكمات ضد أفرادها علي خلفية إشتباكات مع الأمن داخل الإستادات، خاصة ألتراس أهلاوي الذي خرجت وقتها من أجل زملائهم المحبوسين والمقدمين للمحاكمة بتهمة الإعتداء علي الأمن بمباراة كيما أسوان والتي برأتهم منها المحكمة في وقت لاحق.

وسط هذا كله إرتفعت حدة تكهنات الخبراء بمشاركة سياسية متوقعة، والتي تخالف الحقيقة تماماً فمجموعات الألتراس المصرية هي مجموعات ألتراس غير سياسية والمعروف دولياً انه هناك ثلاث تصنيفات للألتراس والسياسة في العالم، مجموعات يسار أو ما يطلع عليهم "أنتيفا" وهي مجموعات تأسست علي خلفيات سياسية يسارية لأفرادها أو المدينة والمنطقة الذي يعيشون فيها، ومجموعات اليمين التي في العادة مجموعات عنصرية شديدة التطرف، ومجموعات غير

مسيسة نتيجة لعدم توافقية أفرادها علي إتجاه سياسي محدد، وهو ذلك النوع الذي تنتمي إليه أغلب مجموعات الألتراس المصرية، والذي يمنعها من المشاركة سياسياً، ويجعلها تقف عند حد المطالبة بالحرية والعدالة الإجتماعية و حد المشاركة المجتمعية لأفرادها.

عقلية و ثقافة الألتراس

Ultras Mentality

أكثر الأمور إثارة للجدل والدراسة عقلية وثقافة الالتراس، تلك المبادئ التى ترسم خطاً موحداً لجميع المجموعات فى العالم لتجعلها و كأنها كيان واحد يتحرك نفس التحرك فى ردود أفعال شبه موحدة و التى قام الانترنت حديثاً بدور البطولة فى توحيد اتجاهات الالتراس و في رسم شخصية عامة لفرد الالتراس والمجموعات على اختلاف الأجناس والاتجاهات، كما ساعد أيضاً على التعاون وتكوين صداقات دولية بين المجموعات المختلفة وتقديم يد العون للمجموعات حديثة النشأة فيما يشبه مدرسة كبيرة يتعلم فيها الجميع نفس المبادئ و المناهج .
و تشترك جميع مجموعات الالتراس فى أربعة مبادئ رئيسية و على أساسها يتم الحكم على المجموعة إن كانت مجموعة التراس حقيقية من عدمه و هى :

١- عدم التوقف عن التشجيع و الغناء طوال التسعين دقيقة من عمر المباراة أيا كانت النتيجة: لمجموعات الالتراس أسلوب متفرد فى التشجيع يتشكل على حسب شخصية النادى و ثقافة البلد الام ففى الارجنتين و البرازيل ينتشر أستخدام أعداد كبيرة من الطبول و آلات الايقاع التى تعزف ألحاناً أقرب الى أغاني السامبا التي تشتهر بها أمريكا اللاتينية، أما فى أوروبا فتعتمد مجموعات الألتراس على الأداء القوي للأغاني والأهازيج يتخلله حركات مميزة لإرهاب الخصوم. و يقود التشجيع عادة قائد تشجيع (كابو – Capo) والذي يكون مسئولاً عن اختيار الاغانى والهتافات وتوقيتها وحركات

الايدى والتشكيلات وعادة ما يخصص بالاستادات مكان مرتفع للكابو ليتمكن المشجعين من متابعته والالتزام بتعليماته أثناء سير المباراة، و لا تتوقف مجموعات الالتراس عن الغناء أثناء خسارة فريقها حتى بنتيجة ثقيلة فتشجيع الفريق واجبة للحفاظ على هيبة اسم النادى ومكانة وقوة مدرجاته ولابراز الوفاء المنقطع النظير، و يعد المبدأ هو المميز لمجموعات الالتراس عن غيرها من تجمعات المشجعين الاخرى والذي يكسب مجموعات الالتراس قدسية و إحترام و فى معظم الاحيان الهجوم والاستهجان من قبل المشجعين العاديين الذين يهاجمون فرقهم عند الخسارة و سوء النتائج.

٢- عدم الجلوس نهائيا أثناء المباريات: مجموعات الالتراس تحضر مباريات فريقها لهدف واحد فقط التشجيع و المؤازرة المتواصلة حتى صافرة نهاية المباراة، لا يذهبوا من أجل متعة الفرجة و المتابعة الذين يعدونهم من أفعال المشجعين العاديين الغير منتمين للالتراس، و فى الغالب يقضى أفراد المجموعة أغلب أوقات المباراة ظهورهم للملعب منهمكين فى التشجيع و الغناء فالاستاد بالنسبة لهم مكان للتشجيع فقط لا غير.

٣- حضور جميع المباريات الداخلية و الخارجية ايا كانت التكلفة والمسافة: يعتبر الترحال (التنقل كما يطلق عليه فى دول الشمال الافريقى) خلف الفريق إحدى الواجبات الإساسية لمجموعات الالتراس و التى تقوم بتنظيم و حشد الجماهير لحضور المباريات خارج مدينة الفريق مستخدمة ارخص وسائل النقل، و تقوم مجموعات الالتراس بعمل cortege موكب أو مسيرة تضم أفراد المجموعة خلف الباش batch أو اللافتة التى تحمل اسم و شعار المجموعة لإعلام أهل المدينة الاخرى أن لفريقهم مشجعين أقوياء يسافرون خلف فريقهم فى أى مكان و أيا كانت التكلفة و لتساعد أيضا على زيادة شعبية الاندية و انتشار ثقافة الالتراس و حب كرة القدم بوجه عام.

٤- الولاء و الانتماء لمكان الجلوس فى الاستاد: لما كانت مهمة مجموعات الالتراس التشجيع و ليس متابعة سير المباريات فكان لزاما عليهم اختيار منطقة مميزة داخل المدرجات يبتعد عنها المشجعين الكلاسيكيين و تنخفض فيها أسعار التذاكر، المنطقة العمياء أو الكورفا Curva بالايطالية و الفيراج Virage بالفرنسية هى ذلك المنحنى خلف المرمى الذى اختارته مجموعات الالتراس ليكون مكانا خاصة للتشجيع و المؤازرة و تعليق الباش Batch أو لافتة المجموعة التى عادة ما تحمل اسم و شعار المجموعة و تحمل أكبر من ذلك (شرف المجموعة نفسها)، و تنقسم الكورفا الى

كورفا نورد Curva Nord أو الكورفا الشمالية (مدرجات الدرجة الثالثة شمال المقصورة بإستاد القاهرة) و الكورفا سود Curva Sud أو الكورفا الجنوبية (مدرجات الدرجة الثالثة يمين المقصورة بإستاد القاهرة)، و تخصص الاستادات العالمية أماكن ثابته للأندية للمحافظة على ولاء مجموعات التشجيع لمكان جلوسها التى إعتادت عليه الذى قد يلتصق بمجموعات الالتراس الى حد اطلاق اسمه على المجموعة كألتراس كورفا سود المحسوبة على الميلان والكورفا نورد المؤازرة لنادى اتلانتا والتى تعتبر من أقدم و أعرق المجموعات فى ايطاليا و العالم.

الهيكـــلة

لا يوجد لمجموعات الألتراس رئيس بعكس جميع أنواع روابط التشجيع، بل تتكون من مجموعة من المؤسسين الذى سرعان ما ينزوي دورهم بعد ان تصبح المجموعة قادرة على الوقوف على أرض صلبة، و يدير العمل داخل الالتراس مجموعات عمل صغيرة تسمى بنواة المجموعة و التى تختص كل منها بتنظيم أنشطة المجموعة من تصميم وتنفيذ اللوحات الفنية وقيادة التشجيع داخل المدرجات وتنظيم الرحلات والاشراف على مصادر تمويل المجموعة والتي يتسابق فيها أفراد الألتراس لتقديم كل امكانياتهم و خبراتهم فى الحياة العادية لخدمة المجموعة و لإنجاز العمل المكلف به على أكمل وجه. و نرى هنا التركيز الدائم على تحرك المجموعة ككتله واحدة و فرد واحد، فقيمة الفرد تتلخص فيما يقدمه من جهد و عطاء للمجموعة، فنراهم دائماً ملثمي الأوجه غير محبين للتصوير الفردي ولا الظهور الاعلامي فالاضواء المسموح لهم أن يكونوا تحتها فقط أضواء الملاعب خلف المرمى مشجعين فريقهم طوال التسعون دقيقة من عمر المباراة.

حسناً دعونا نقترب أكثر من جوهر هيكلة مجموعات الألتراس، والتى يعتبر تكوينها المعقد واحد من أهم أسباب ثبات تلك التنظيمات وقوتها التى تؤدى الى استمرارية تلك المجموعات القائمة على فكرة عامة أساسية وهى مؤازرة النادى والفريق، التى تتحقق بمجموعة من الأنشطة والسلوك الذى يرسم شكل وتوجه المجموعات ويجعلها

مضطرة لخلق شكل ما من تنظيم الفوضى الذى يساعد على إنجاز وتحقيق تلك الأنشطة والمهمات على أكمل وجه وفى الوقت المحدد.

نستطيع أن نشبه مجموعات الألتراس بخلايا النحل، تشاهدها كتلة واحدة فى عمل متواصل بلا انقطاع .. تتحرك فى مجموعات وتكتلات قوية لتنجز مهمات خاصة من شأنها الحفاظ على بقاء المجموعة ضمنيا فى أثناء الفعل اليومي المؤازر للنادي. وكما فى خلايا النحل فكل فرد وُلد ليكون له تخصص داخل مجموعته بحسب إمكانياته وقدراته التى يتم توظيفها لمصلحة المجموعة والتى يشعر معها أفرادها بهامش لابأس به من التحقق، فيمكنك تخيل شاب موهوب فى كتابة الأغانى والتلحين فى ليلة وضحاها يجد نفسه وقد قدم منتجاً فنياً عن طريق أغنية يتغنى بها الآلاف داخل الإستاد لتعبر خارجه للملايين المحبة للنادى وملايين المتابعين والمنافسين فى سوق الألتراس الذى يتميز بالتجديد وإثارة المنافسة. يمكنك قياس ذلك التحقق لمؤلف الأغانى مثلا على الرسام والمصور ..إلخ، كلها تعمل فى مجموعات صغيرة متخصصة لإنجاز مهمات على المستوى التخصصي لا تشعر بها إلا بمشاهدة المشهد كوحدة واحدة متكاملة تحمل ورائها الكثير والكثير من التفاصيل متناهية الصغر شديدة التعقيد. ولمجموعات عمل الألتراس العديد من التخصصات أغلب نواتها مبنية على خبرة أفراد المجموعة فى هذا المجال فى الحياة اليومية والعملية منها على سبيل المثال لا الحصر :

مجموعة تنظيم الرحلات.

مجموعة تنظيم التمويل ومصادر الدخل.

مجموعة التصميم وتنفيذ الدخلات.

مجموعة التصوير والتوثيق.

مجموعة الدعم التكنولوجى.

مجموعة مسئولة عن أدوات التشجيع (الماطوس).

وتعمل تلك المجموعات بصورة (مستقلة – متشابكة) فى أنشطتها ومسؤالياتها تساعد على سرعة إنجاز مهمات صغيرة مستقلة ترسم الصورة العامة للنشاط الكبير، فلنتخيل مباراة ديربى تدق أبواب مجموعة ألتراس (والتى تعتبر بمثابة عيد لتلك المجموعات) عندها تبدأ مثلا المجموعة المسئولة عن مصادر الدخل والتمويل فى جمع الاموال أو التفكير فى إنتاج (منتج ألتراس) يساعد بيعه على إنعاش صندوق المجموعة قبل الديربى، وفى نفس الوقت تعمل مجموعة التصميم على وضع خطة المباراة من دخلات وكرنفالات التى تعتمد على المجموعة السابق ذكرها فى التمويل لتتحول إلى لجنة مشتريات مصغرة فى خدمة المصممين والمنفذين، لتستلم الراية مجموعة أخرى مثل مجموعة التصوير والتوثيق والتى تقوم بتصوير الحدث وأرشفته ونشره على شبكة الإنترنت بعد إن تقوم المجموعة التكنولوجية بتجهيزه وإعدادة للنشر الإليكترونى مثلا.

روح الألـــتراس

تصف الالتراس أفرادها انهم أفراد لا تخطئهم عيناك مثابرين يتحلون بروح الشجاعة والاقدام والتحدي والاستعداد لبذل أى شى من أجل اعلاء اسم ناديهم و جمهورهم، فرد الالتراس يدافع عن نفسه فقط عند وقوع الخطر ولا يهاجم أحد إلا لسبب وإذا هاجم ينتقل الى فئة أخرى (الهوليجانز) و يبتعد بذلك عن مبادىء الالتراس القائمة على الدفاع، وتعتبر تلك القاعدة العامة (التى بالطبع لها شواذ) من أهم القواعد التى إن إحترمتها المجموعات حافظت على تماسك الحركة داخل البلد الواحد من ناحية ومن ناحية أخرى تحافظ على تقدم المجموعات و تفوقها فى أساليب التشجيع الحديثة لانديتها لتحول المنافسة من منافسة بالأيدي الى منافسة فى مستوى تقنيات التشجيع المختلفة، فحركة الألتراس فى البدء كما سنشرح فيما بعد، لم تتأسس على العنف فى المقام الأول بل كانت بعيدة كل البعد عن العراك فى البدايات، بل كانت منافسة شريفة على حجز المقاعد الامامية فى صفوف أساليب التشجيع الفنية المبتكرة، ذلك الأمر الذى يشكل نقطة اختلاف مع تجمعات المشجعين السابقة لتكوين فكرة الألتراس فالعنف يعتبر الحد الفاصل بين مجموعات الالتراس وتجمعات الهوليجانز (فى انجلترا كمثال) والتمويل الذاتي عن طريق التبرعات وشراء المنتجات الحد الفاصل بينها وبين مجموعات البارابرافا اللاتينية التى تعتمد بشكل أساسى على تمويلها من ثقافة العصابات (الدعارة و المخدرات).

و يعتقد أعضاء الالتراس حول العالم فيما يسمى بروح الالتراس Ultras Spirit، حيث فرد الالتراس يولد بتلك الروح ولا يستطيع تعلمها مهما حدث فالألتراس كما هو واضح تولد من داخل الفرد وليست أمور يمكن حفظها أو موهبة يمكن إكتسابها بالممارسة، وتصفها مجموعات الألتراس بأنها تلك الروح المقدامة المثابرة العاملة في صمت وجهد لتحقيق أهداف عظيمة لا يتم انجازها الا اذا انصهرت ارواح افراد المجموعة فى كيان واحد تحت علم وراية ناديها ومجموعتها ضد الجميع من وسائل الاعلام التى تهاجمهم بإستمرار وضد الفرق المنافسة ومجموعات الألتراس الداعمة لها و أحيانا ضد المخربين من أبناء النادى أنفسهم لذلك يطلقون على أنفسهم "خط الدفاع الأخير" الذى يدافع عن كرامة وإسم النادى الذي ينتمون إليه و يحملون على عاتقهم الحفاظ على الصورة المشرفة لجماهير ذلك النادى الذى عشقوه وترجموا هذا العشق بأفعال يشهد الجميع بها.

ولعل المتابع لمجموعات الألتراس من خارج المنظومة يتعجب من تلك المثابرة على الإستمرار فى ذلك الجهد والعطاء المتواصل دون إنقطاع و الإستعداد التام لبذل كل ماهو غالي ونفيس من قبل أفراد الألتراس لإعلاء شأن الأندية والمجموعات، ذلك الأمر الذى يعزيه أفراد الألتراس أنفسهم إلى روح الألتراس داخل كل منهم والتى تدفعهم دفعا الى إتمام ما بدءوه فى ظل تلك الروح.

تنتشر ثقافة إخفاء الوجوه داخل مجموعات الألتراس فى العالم، قد تكون الأسباب أمنية فى المقام الأول .. يحاول بها أفراد المجموعات التخفى من التصوير من قبل قوات الأمن أثناء عمليات الشغب داخل الملاعب وخارجها كذلك إخفاء هويتهم عن المجموعة المنافسة حتى لا يتحول الأمر الى ثأر شخصي ويخرج من كونه تنافس بين المجموعات وبعضها، وإن حدث يتعرض أفراد الألتراس فيه للتربص والهجوم عليهم فى حياتهم العادية نتيجة للإنخراط فى أعمال عنف ضد مجموعات أخرى تعرفت على هويتهم.

كانت هذه الأسباب النظرية لإخفاء الوجوه لدى المشجعين عامة وليس الالتراس وحدهم بل هى ثقافة قديمة لتفادى القبض أو الاعتداء من قبل الأمن و المنافسين، إلا أن الأمر داخل مجموعات الألتراس قد يتخذ أبعاداً أخرى ضاربة جذورها فى عمق ثقافة وعقلية الألتراس وتعبر عن فهم عميق لتلك المعاني و المُثل العليا فى العمل بروح الجماعة.

قلنا إن ما يميز مجموعات الألتراس عن أقرانها من تجمعات المشجعين المختلفة هى ثقافة الرجل الواحد والعمل بروح الجماعة التى يفنى الأفراد أنفسهم وفرديتهم ليشكلوا هذا البناء الرائع الصلب، فنجدهم فى الظروف العادية و قد غطوا رؤوسهم ووجوههم بمعاطف وكوفيات تحمل شعارات مجموعات الألتراس المنتمين إليها، مما يعطى لك إنطباع برغبتهم الواضحة في التشبث بمعنى أنهم متساوون

ومتشابهون وأنهم حقا رجل واحد يعمل نفس الشكل والروح والإنتماء. الأمر الذى يدفع مجموعات الألتراس إلى تصميم ملابس مميزة تحمل طابع التخفى مثل أفراد النينجا وكذلك إستخدام الكوفيات والمناديل المصنوعة من القماش لإخفاء الوجوه.

كل رجال الأمن أوغاد

A.C.A.B

هي واحدة من أضلاع مثلث عداوات الالتراس مع (ضد الميديا – ضد الكرة الحديثة)، الأخيرتان لا ينتج عنهم إحتكاك مباشر مع مجموعات الألتراس فالأولى إحتجاج سلبي بقطع التعامل نهائياً مع وسائل الإعلام والثانية بعض الممارسات والإحتجاجات على مستثمري كرة القدم ومحاولي سلبها من متعتها الأصلية.

أما الضلع "الأمني" فى مثلث العداوات الوحيد الذى يشكل خطراً على الطرفين و خللا فى المنظومة "الأمن– تشجيعية " والتى تحاول فيها الجهات الأمنية الى الوصول الى الحالة الكلاسيكية للمباريات والتي يحضر فيها المشجعون إلى الإستادات بالفيشار والمياه جالسين بمقاعدهم دون حركة ولا صوت اللهم الا بعض الاعتراضات "المهذبة" على الأداء و التحكيم، و ذلك ما تعتبره مجموعات الألتراس تعدياً سافراً على حق المشجعين في الاستمتاع وتعدياً على الحرية بصفة عامة. وغالباً ما تبدأ الشرارة من هنا، مجموعات تصر على حقوقها داخل المدرجات و أمن متعنت لا يتعامل مع المجموعات ككتلة واحدة بل يتعامل معهم كأفراد نافياً حقهم فى التنظيم والإستمتاع بلعبة الألتراس أو لعله ذلك الخوف الأمنى المرضى من التجمعات التى قد تشكل خطرا لما عليه من تنظيم وولاء للفكرة.

ومن هنا يتأصل شعار **All Cops Are Bastards** داخل مجموعات الألتراس مما يجعلهم فى حالة التحفز الدائم ضد قوات الأمن داخل و خارج الإستادات، والمتابع للدوريات الأوربية خاصة

(الصربية و الكرواتية) والأمريكية اللاتينية خاصة (الأرجنتينية) يجد مشهد المعركة بين الأمن والجماهير مشهد عادي بل يصل في بعض الأحيان إلى فقرة يعتادها الجميع وجزء عادي من المباراة، إعتاده الطرفين (الأمن – الألتراس) الأمر الذى يدفعهم إلى إبتكار وسائل جديدة للقمع والدفاع على الترتيب.

وغالبا ما تتركز تلك الاعتداءات فى مباريات الفريق الخارجية والتي تتنقل* فيها المجموعات لمدينة أخرى لملاقاة فريق منافس والتي غالباً ما يتحد فيها مشجعي المدينة وقوات أمنها العاملون على تأمين المباراة في ذات الوقت مما يعطى انطباع إنه هناك ثمة تحفز ضد الغرباء "المشاغبين" فى العادة لرغبتهم فى إظهار القوة والسيطرة خلف خطوط المنافس وعلى أرضه. ويذكر التاريخ العديد من القصص التى خلدتها ذاكرة الألتراس ...

*** إستخدمت "تنقل" لإستخدامها فى بدايات الحركة داخل الوطن العربى من قبل المجموعات التونسية و المغربية و التى إنتقلت منها الى مصر و سائر البلاد العربية وقد تستخدم كلمة الترحال خاصة داخل مصر.**

جابريال ساندري .. شهيد الألتراس

جابريال ساندري .. شاب إيطالى أحب الموسيقى و إحترف العمل بها و كانت سبب فى شهرته بمدينة روما، و لعل أصدقائه المقربين لم يأت على بالهم أن شهرة جابريال الحقيقية لن تأتي بموهبته الموسيقية ولكن بشىء آخر بعيداً عن الحياة العادية للمواطنين الايطاليين .. فبجانب حب الموسيقى كان هناك ولع بالألتراس داخل جابريال الذي إنخرط فى نشاطها كواحد من أفراد مجموعة الألتراس المسماه (Irriducibili) وهي المجموعة الأشهر و الأفضل التابعة لنادى لاتسيو أحد اندية العاصمة روما.

وكواحد من الأعضاء النشطين للمجموعة لبى نداء وواجب (الترحال) مع مجموعته لمدينة تورينو لحضور مباراة لاتسيو وتورينو الهامة، والتي ومن سوء الحظ (مدينة تورينو) معقل نادى اليوفينتوس ولتكملة لذلك المسلسل سىء الحظ كانت الجماهير اليوفية وفى نفس اليوم حاضرة للقاء فريقها بالعاصمة الإيطالية مع نادى روما، وتقابل جمهور الفريقين فى الطريق الواصل لمدينة تورينو مما أدى إلى بعض الإشتباكات العادية بين جماهير الفريقين، وتتدخل الشرطة بهمجية لتفريق الجمهور بأسرع وسيلة ممكنة وإختلط الحابل بالنابل. وفي أثناء مطاردة عربات الشرطة للجمهور قامت إحدى السيارات بالإصطدام بجابريال ساندرى .. ليلقى مصرعه في الحال.

وقتها توقف الدورى الإيطالي أسبوعين لتفادى غضب الجماهير الإيطالية التى إتحدت كلها فى الشوارع لتعبر عن سخطها ضد الأمن الذي يتعامل بعنف مع الجماهير الوفية المساندة لفريقها.

وإستمرت الاحتجاجات لشهور انضمت فيها كل مجموعات الألتراس في العالم تقريباً للمجموعات الإيطالية، لتخليد ذكرى ساندرى ضد عنف الأمن المفرط و الغير مبرر أحيانا.

قضية سـانتوس

سانتوس الشاب الفرنسى صاحب الأصول البرتغالية من مواليد مارسيليا سنة ١٩٧٥، عاشق نادى مارسيليا والذى تربى على عشق ألوانه و عهد على نفسه التضحية من أجل دعم " الأو – إم " في السراء و الضراء. ومع بداية التفكير في إنشاء أول مجموعة ألتراس لمارسيليا كان سانتوس متواجداً و مشاركاً مع مجموعة من الشبان المارسيليين الذين تعاهدوا على إنشاء أول جروب ألتراس فرنسى يساند فريق مارسيليا و يحمل إسم ألترا "كوماندو" سنة ١٩٨٤.

ومن هنا تبدأ قصة مشجع أسطورى وهب نفسه لتشجيع ناديه ومجموعته إلى أن أصبح "كابو" المجموعة والمسئول الأول عن قيادة التشجيع داخل مدرجات "الأو – إم" مما يجعله بشكل ما أو بآخر مسئول عن جميع أفراد مجموعته داخل المدرج.

المكان : إستاد فيسينتى كالديرون .. مدريد .. أسبانيا.

الزمان : ١ – ١٠ – ٢٠٠٨

المناسبة : مباراة أوليمبك مارسيليا ضد أتليتكو مدريد .. بمجموعات دورى أبطال أوروبا.

المرسيليون يرتحلون خلف فريقهم إلى مدريد،١٥٠٠ مشجع حملوا على عاتقهم إسم ناديهم خلف خطوط المنافس المدريدي. كان سانتوس فى قلب الأحداث قائداً للتشجيع داخل المدرج، مع بداية

المباراة إعترضت قوات الأمن على "باش" المجموعة الذى يحمل شعارها (الجمجمة) و الذى اعتبروه خرقا للقانون ومستفزاً للمنافس، حينها دخل سانتوس مناقشة حادة مع قوات الأمن محاولا شرح إن شعار المجموعة على "باشها" منذ عام ٨٤ ولم يعترض أحد سواء داخل فرنسا أو خارجها .. فالشعار معروف للجميع .. مرتبطاً بإسم المجموعة –الأولى في فرنسا– ونادى مارسيليا نفسه، ولكن سرعان ما تطور الأمر مع إصرار الأمن على انتزاع "باش" المجموعة من مكانه داخل "الكورفا" و هنا يبدأ الاشتباك بين الجماهير المارسيلية وقوات الأمن الذى سرعان ماتطور الى اعتداء أحد أفراد الأمن الأسبانى على مشجعة فرنسية فيهاجمه سانتوس بمقعده وتعتقله الشرطة وسط الجماهير.

إنتشر الخبر سريعا خاصة بعد تطور الامور الى تقديمه للمحكمة الأسبانية بتهمه الإعتداء على الأمن و إثارة الشغب أثناء مباراة دولية، و حكم عليه فى الجلسة الأولية بالسجن لمدة ١٣ عام تم تخفيفها بعد الضغط الفرنسى لـ ٤ أعوام.

وهنا يأتى دور مجموعات الألتراس ليست الفرنساوية منها فقط بل فى العالم كله .. و كأن حمى سانتوس أصابت الجميع، الذين إعتبروا الأمر يخصهم جميعا ويتعلق بقضيتهم الكبرى (التعسف الأمنى) الذى يشرب الجميع من كأسه محليا و دوليا.

ألترا مارينز .. الماجيك فانز .. السوبرا أوتوي و عربيا الوينرز والمكشخين و الوايت نايتس و الجيرن بويز و التراس أهلاوي ... كلها مجموعات ألتراس شاركت فى حملة مساندة سانتوس ضد تعسف الأمن و القضاء ضده، الذى سرعان ما أتت ثمارها وأفرج عن سانتوس بكفالة مالية رجع بعدها الى فرنسا رجوع الأبطال ويصبح أيقونة ومثل يحتذي به من الجميع و يقدم دليلا أخر على قوة ووحدة الصف ووحدة الأفكار داخل حركة الألتراس العالمية.

من قضية سانتوس يتضح أصل الصراع " الأمن – ألتري " الذي يتركز على عدم فهم لطبيعة عمل تلك المجموعات و ثقافتها وقوانينها التى يصر أفرادها على تطبيقها كجزء من الإستمتاع باللعبة من جهة و من جهة اخرى أمن متعسف يريد فقط الخروج بالمباريات الى بر الأمان بغض النظر عن المتعة الجماهيرية التى تعتبر الهدف الأساسى من لعب كرة القدم وممارستها من قبل الاندية. تماما كما فى حالة إستخدام "الشماريخ" أو الألعاب النارية التى يعتبرها الأمن خطر على سلامة الأفراد وسلامة الإستاد نفسه و التى يمكن حلها بوضع وسائل الإطفاء بالرمل داخل المدرجات ليستعملها المشجعين فى إطفاء الألعاب النارية بدلا من إلقائها على الملعب ذلك النظام المتبع بالفعل فى عدة دول و إستادات تخلصت من الخوف المرضى من الألعاب النارية التى تسعد الجماهير و تبهجهم.

هناك شىء آخر فى قضية سانتوس مثير للدراسة والمتابعة والتحليل عن قرب، هل كان يتوقع فرد الأمن الأسباني كل هذا الوعى الدولى بذلك الحدث الذى يعتبره تافها ؟ بالطبع لا .. بالطبع لم تكن الأمور كذلك فى الماضي، لكن مع إضافة الأنترنت لعناصر اللعبة و ماله من قوة وسرعة فى انتقال الاخبار عن طريق عدة وسائط، أصبح الجميع وكأنهم فى عالم ألتراس واحد يتبادلون فيه الاخبار والمعلومات بكل سهولة وحرية الأمر الذى أكسبهم ذلك الشعور بالإنتماء لحركة واحدة وإنهم جميعا تحت لواء وقوانين كيان كبير يعمل كل منهم فيه لصالح نادية ومجموعته ويشتركون فى نفس القضايا والأعداء، مما سهل خروج كل تلك الحملات المطالبة بالإفراج عن سانتوس و العدالة للألتراس بصفة عامة.

ونظرا للعلاقة المتوترة دائما مع الأمن، فدائما ما تطرح فكرة تنظيم المدرجات من قبل الجماهير لضمان عدم الإحتكاك ونبذ العنف، وهناك تجربة أرجنتينية في هذا المجال الفكرة ببساطة قام بها "مارسيللو مالو" عن طريق إنشاء منظمة غير حكومية تهدف إلي ضم عدد من مشجعي مجموعات التشجيع الموجودة بالمدرج بعد تأهيلهم ليتولوا تنظيم المدرجات، ويعملوا كمرشدين لدى الأندية بأجر، فهم يعملوا علي دخول المشجعين الآمن للمدرجات وتصفية أي خلافات بشكل سريع داخل المدرج والعمل علي السيطرة علي أعمال الشغب قبل تفاقمها.

الصداقات
بين المجموعات

هناك سؤال من المنطقى أن يطرح نفسه .. مع كل تلك الوحدة فى القوانين والعقلية والأسلوب داخل حركة الألتراس .. وكنتيجة طبيعية، هل هناك صداقات بين المجموعات و بعضها؟ الإجابة بنعم ولا وعلينا أن نفسر ذلك ...

من منطق المنافسة الحرة بين المجموعات لفرق متنافسة نجد إن الفكرة مستحيلة .. فمن المستحيل أن يتحول المنافس إلى حليف .. بالرغم من ذلك .. فمن الممكن أن يتحقق وفقا لمصالح المجموعات المشتركة وهذا ما سنفهمه من خلال شرح أنواع الصداقات بين مجموعات الألتراس وبعضها .. ولكن أولا ماهي الأهداف والمصالح المشتركة بين مجموعات الألتراس والتي تقوم على أساسها تلك التحالفات أو الصداقات؟

من الممكن حصر تلك الأهداف فى التالى:

• المساعدة المادية من قبل المجموعة الأيسر حالا والأكثر تمويلا من قبل أعضائها لمجموعات صغيرة ناشئة تعمل من اجل نفس الأهداف ولها نفس الميول والعقلية.

• الاستضافة للمجموعات فى مبارياتها الخارجية سواء خارج المدينة أو الدولة، وفيها تقدم المجموعة المضيفة كافة سبل الراحة لحليفتها داخل منطقة نفوذها وتوفر لها الحماية من المجموعات الأخرى قبل وأثناء وبعد المباراة، وهي واحدة من أهم أسباب الصداقات بين المجموعات.

• عدو عدوي صديقي .. وتقوم تلك التحالفات و الصداقات المشتركة على وجود عدو مشترك للمجموعتين أو الناديين، و أغلبها تكون قائمة على تحالفات النادى وميول الجماهير الكلاسيكية لجمهور أو نادي آخر، أو نتيجة لعداوات سياسية وتاريخية بين مدن أو الدول التى تنتمى إليها الأندية.

• الصداقات علي أساس الدين والعرق: فريق باوك اليوناني وبارتيزان بلجراد الصربي صداقة وعلاقة مبنية علي خلفيات دينية مسيحية ارثوزكسية علي اعتبارهم متشاركين في نفس الألوان، واليونان وصربيا ضلعين من اضلاع المثلث الارثوزوكسي في اوروبا متشاركين مع روسيا وكذلك الأمر بين أولومبياكوس اليوناني ورد ستار بلجراد، أيضاً مثلث الإسلام في تركيا والبانيا وكوسوفا فيما يعرف بالمثلث المسلم في المنطقة.

الصداقات الرسمية :

تنشأ الصداقات الرسمية بين مجموعات الألتراس على خلفية مشتركة سواء فكرية أو سياسية أو إشتراك فى نفس الظروف الأجتماعية للبلدين أو الناديين، أو كنتيجة صداقات وعلاقات شخصية بين مؤسسى المجموعات أو لتحقيق مصالح وأهداف مشتركة على المدى الطويل.

ويتمثل الشكل الرسمي في الصداقة بقواعد معينة يجب إتباعها حتى يكتسب الحلف مصداقية وشرعية داخل عالم الألتراس، بداية تعلن المجموعتين عن الحلف من خلال مواقعهم الرسمية أو من خلال موقع الأندية نفسها، بعدها يخرجون فى كورطيج مشترك و غالبا ما يتبعه حضور مباراة ويتقدم الكورطيج (المسيرة) باش كل مجموعة و أعضائها ثم تعلق داخل الكورفا أثناء المباراة، و من الممكن أن تتبادل المجموعات فيما بينها باش خاص لتلك الصداقة يجمع شعار المجموعتين أو باشات (لافتات) مستقلة لكل مجموعة تعلق أثناء المباريات دلالة على إستمرارية ذلك التحالف وقوته. ومن الممكن الإتفاق على عدة بنود معلنة لذلك التحالف الذى تتعد نواة كل مجموعة على تنفيذه و احترامه مهما كانت الظروف.

ومن أشهر و أقوى التحالفات و الصداقات بين المجموعات العربية صداقة "ألتراس أهلاوى" المحسوبة على النادى الأهلى المصرى ومجموعة "السوبراس سود" المحسوبة على نادى الترجى التونسى والتي بدأت سنة ٢٠٠٩ بعد عدة زيارات متبادلة و صداقات شخصية بين نواة المجموعتين.

الصداقات الغير رسمية :

وهى صداقات قائمة بالأساس على العلاقات الشخصية بين أفراد المجموعات (وبالأخص بين نواتها) والتي قد تكبر لتتحول إلى مايشبه الحلف غير الرسمى و التي تتبادل فيه المجموعات الزيارات والإستضافة والأمور الفنية بشكل غير ملزم، دون تبادل شعارات المجموعات ولا الإلتزام ببنود رسمية لتلك الصداقات. و من أشهرها عربيا صداقة "ألتراس وايت نايتس" المحسوبة على نادي الزمالك ومجموعة "الوينرز" المحسوبة على نادي الوداد المغربي.

وتشتهر فرنسا و إيطاليا بفكرة التحالفات و الصداقات بين مجموعات الألتراس ، و من أهم تلك التحالفات:

فرنسا – France

Ultras Marines = Magic Fans
Dogues Virage Est (Lille) = Brigade Sud Nice
Commando Ultras = Fanatics (livorno) - Original (aek) - Ultras Tito sambdoria- Bris Nort (seville) - Riazor Blues (deportivo) -Ultras nurnburg
Bad Gones87 = Ultras Sur
(G.g 95 = Barbarien (le havre
(Brigade Sud Nice = Rdm (torino) - Dve (Lille
(Ultras Boys90 = Phoenix (karlsrhue)

ايطاليا - Italy

Verona -Boys S.A.N = Lazio - Butei della Bassa
Boys Parma = Ultras tito
Genoi- Napoli = Ragazzi Certosa
Ultras Bari = Ultras tito
Curva sud Roma = Fruilani Al Seguito (Udinise) -
ultras tito – hammarby

وعلى أساس تلك التحالفات قد تتشارك المجموعات في الأمور الفنية مثل ألحان الاغاني وطريقة وفنيات التشجيع ورسائل المباريات وقد يصل الأمر إلى إرسال فنيين للمساعدة فى تنفيذ الدخلات. مما يكسب التحالف شكلا آخر من أشكال المساعدة فى فنون الألتراس التشجيعية وفرصة أكبر لتبادل الخبرات الفنية فى المجالات المختلفة.

وبعيداً عن كل تلك الصداقات والعلاقات بين مجموعات الألتراس، فإن هناك روابط وعلاقات أخرى بين المشجعيين العاديين قد تنشأ نتيجة أسباب تاريخية مثل تلك العلاقة بين جماهير ناي الزمالك والنادي الإسماعيلى على خلفية إستضافة نادي الزمالك للنادي الساحلي والسماح له بالتدريب على أرضه أثناء الإحتلال الصهيوني وأحداث التهجير لمدن القناة.

كما تنشأ تلك العلاقات أيضا على أساس ألوان الفرق كتلك العلاقة بين جماهير (الريفر بلات الأرجنتينى والزمالك والأفريقي التونسي) والتي تتميز فرقها باللونين الأبيض و الأحمر كذلك (الترجي التونسي و جالاطا سراي التركي) الذي يميزهم اللونين الأحمر والذهبي. كذلك قد تنشأ تلك العلاقات والميل تجاه جمهور آخر لإشتراكهم في نفس اللقب أشهرها لقب الشياطين الحمر الذي يلقب به الكثير من الأندية مثل الميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزى والأهلي المصرى.

متـــى
تنحل المجموعة ؟

لا توجد قواعد ألتراس مكتوبة تنص على أمور وأحكام معينة فى بعض الحالات والأحداث، ولكن الحكم دائماً يظل عبر الإحتكام للأعراف السائدة سواء داخل البلد أو داخل حركة الألتراس العالمية. وجرى العرف أن يلحق العار بالمجموعات التى تفقد باشها فى رحلة خارجية أو عن طريقة سرقته بالاحتيال أو ضياعه أثناء معركة مع مجموعة أخرى أو مصادرته من قبل الأمن. ففى مسألة سرقة الباش – والذي يعتبر شرف المجموعة وإحدى مقدساتها – وبسرقته يتضح للعالم مدى ضعف هذه المجموعة وعدم قدرتها على حماية باشها الذى تعتبره مجموعات الألتراس بمثابة الإعلان والعلم أو الراية الذي تلتف المجموعة بأكملها خلفه والذي يعتبر جزء هام فى تكوين إسم وشرف تلك المجموعة ومكانتها داخل المدرجات.

ويمكننا القول–بوضوح– بأن الغير قادر على المحافظة على شرفه المتمثل فى شىء صغير مثل "باش" المجموعة من الممكن أن يحدث له أي شىء. ومن الأفضل لأي مجموعة عند سرقة "باشها" أن تنحل بدلاً من أن تظل تحمل هذا العار ما دامت موجودة وتمارس نشاطها. وهناك عدة أسباب أخرى قد تنحل على أساسها مجموعات الألتراس، من أهمها "مصادر التمويل" وهي تعتبر من أخطر الإتهامات التي قد توجه للمجموعات والتي وإن ثبت ضلوع المجموعة في تلقى الدعم من النادي أو رجال الأعمال أو الشركات الراعية وقتها يسقط مجتمع

الألتراس ذلك المسمى وتلك الصفة عن هذه المجموعة ويعدونها خارجة عن واحد من المبادئ الرئيسية للحركة، التي تستمد قوتها واستمرارها من عدم وجود متحكمين بقرارات وتوجهات الجماهير. لذلك تعتبر مجموعات الألتراس أن من يدفع اليوم يطالب بحقه فى فرض السيطرة و إجابة مطالبه في المستقبل مما سيؤثر بالسلب على حرية واستقلالية مدرجات الجماهير بعيدها عن مجالس إدارات الأندية ورجال الأعمال.

داخل الوطن العربي كانت هناك العديد من الشبهات حول تمويل بعض المجموعات التى اتسمت أعمالها بالتكلفة العالية، إضافة الى التصريحات الإعلامية لعدد من رؤساء الأندية ومجالس إدارتها، مثل مجموعة ألتراس "مكشخين" المحسوبة على نادي الترجي التونسي والتي صرح عدد من المسئولين داخل نادي الترجي عن مسئوليتهم عن تمويل بعض أنشطة المجموعة خاصة نشاط الترحال والدخلات بمباريات ديربي العاصمة التونسية، كذلك مجموعة ألتراس وايت نايتس المصرية والتي صرح أيضا رئيس نادى الزمالك السابق "ممدوح عباس" عدة مرات عبر وسائل الأعلام الرسمية وخلال حوارات صحفية عن دعمه المادى للمجموعة وحدد مبلغ معين تم صرفه للإبقاء واستمرار نشاط المجموعة في مؤازرة الفريق، ولكن سرعان ما أصدرت المجموعة بيان عبر موقعها تنفي فيه تلقيها

أموال بشكل مباشر من رئيس النادي الأبيض وقتها والذي إستمر في إعلانه الدائم عن مساندته للمجموعة خاصة فيما يتعلق بالتنقل والترحال وراء الفريق بالمباريات الخارجية.

عربياً توجد حالة واحدة إعترفت فيها مجموعة التراس بوجوب حل المجموعة بعد فقدانها للباش الخاص بها في إحدي المعارك، وهي مجموعة البريجاد روج المحسوبة جماهيرياً على نادي النجم الساحلي التونسي، والتي تحولت الي فكر البارابرافا وتعليق باش جديد يحمل كلمات عقلية أرجنتينية في إشارة الي إتباعهم العقلية الارجنتينية في مجموعات التشجيع والمعروفة عالمية بالبارابرافا.

وحدة وتعددية الفيراج

كما سبق وعلمنا أن الفيراج أو الكورفا أو المنطقة العمياء أو الدرجة الثالثة، كلها أسماء لجزء من المدرجات فى الإستادات المختلفة إتخذته الألتراس ليكون مكان جلوسها وإنتمائها فيما بعد، بداية الإختيار لمكان جلوس الالتراس لم يكون مقدر لها أن تكون لسبب محدد إلا الهروب من أسعار التذاكر المرتفعة فى الدورى الإيطالى مع بدايات تكوين مجموعات الألتراس، وسرعان ماهرب الجميع إلى المنطقة خلف المرمى وهي الأرخص فى سعر التذاكر والاقلها قدرة على رؤية الملعب، ولتساعد تلك التجمعات فيما بعد على تكوين أول نواة لحركة الألتراس فى العالم بعد أن أصبح لديها شىء مشترك – مكان الجلوس– والذي أصبح فيما بعد من أهم مبادىء الألتراس والمكان الرسمى والوحيد لتواجد مجموعات الالتراس داخل المدرجات.
إذن فهل يمكن أن تتكون عدة مجموعات ألتراس للفريق الواحد ويتشاركوا نفس الفيراج ؟

نعم، قد يحدث وتتشكل عدة مجموعات للفريق الواحد تتشارك فيما بينها التواجد فى الفيراج أو الكورفا الواحدة، ودائماً ماتكون شخصية مشجعى الاندية واحدة ومتقاربة ومن الصعب ألا تجد خط واحد يرسم توجهات مشجعين نادي ما، فهم متوحدين في العقلية بشكل أو بآخر ناتجة عن شخصية النادى وما طبعتها في نفوسهم عبر سنوات نظراً للإشتراك فى التاريخ والظروف، وكراهية الاندية المنافسة ولاعبين

بعينهم وهكذا، لذلك فمن الصعب أن تختلف مجموعات الألتراس فى الفيراج الواحد ولكنها قد تختلف فى التوجهات الألترية إن صح التعبير ولنكون أكثر إيضاحاً فهي تختلف بالأساس فى أجندة الأنشطة الخاصة بالمجموعة ونقصد هنا إنشاء مجموعات على خلفية سياسية أو فكرية معينة أو تبني أجندة عنيفة ضد المنافسين والأمن مثلاً.

وتتشارك المجموعات المختلفة للنادى الواحد الفيراج حيث يتم تقسيم التخصصات بوجه عام مثل التشجيع والدخلات إلخ أو يكون بشكل زمني كمنتصف موسم أو مباريات بعينها أو يتشاركوا جميعا العمل بشكل غير منظم فى العام المنظم فى توقيته مثل قيادة التشجيع فى وقت معين أو توقيت الدخلات في المباراة الواحدة.

ومن الوارد أن تختلف تلك المجموعات فيما بينها وغالباً ما يكون صراعا على السيطرة على الفيراج والرغبة فى حمل لواء تشجيع النادى بشكل منفرد أو قيادة باقي المجموعات والسيطرة عليها، وغالباً ما يكون إيقاع العمل بين المجموعات صعباً وبطيئاً الأمر الذى ينتهي بنا في العادة لوجود مجموعة كبيرة –عددياً– مسيطرة ومجموعات صغيرة هامشية وجودها تحصيل غير مؤثر.

نذكر فى هذه الحالة مجموعة ألتراس أهلاوى فى فيراج النادي المصري (الأهلي) الذى يتصف بالتعددية لوجود ما يقرب من خمسة مجموعات مختلفة بداخله. أقدمها وأكبرها وأكثرها سيطرة مجموعة ألتراس أهلاوى التي تقود التشجيع منفردة بينما يتقلص دور المجموعات الاخرى والتي في الغالب تكونت من نواة مشجعى الاقاليم.

وتكثر الصراعات داخل المدرج الواحد في أمريكا اللاتينية التي تنتشر فيها مجموعات البارابرافا التي تحمل طابع التشكيلات العصابية التي تتصارع فيما بينها على مصادر الأموال والنفوذ، ونذكر أشهر معركة عربية داخل المدرج الواحد والتي حدثت بتونس في إطار مباريات عصبة الأبطال سنة ٢٠١١ حيث إشتعل الصراع سريعاً مع بداية المباراة بمدرجات جماهير نادي الترجي التونسي بين مجموعة الزاباتيستا من جهة ومجموعتي المكشخين والسوبرا سود من جهة أخرى، تبادل فيها الجانبين القاء الشماريخ والمواد الحارقة علي الخصم، والتي يمكن اعتبارها صراعا بين مدرسة الزاباتيستا التي تتبني العنف كمبدأ ومنهج للمجموعة – بداية من العنف ضد الشرطة مروراً بالخصوم وفي حالتنا هنا كانت النهاية ضد مجموعات من نفس الفيراج– ضد مدرسة فنية أخرى ومجموعات لها تاريخ وقيادة داخل مدرجات الأحمر والأصفر التونسي مثل السوبراسود.

من هنا لا نستطيع الجزم أي من الأمرين أكثر فائدة لتدعيم القوة الضاربة التشجيعية الداعمة للفريق والمحافظة علي قوة المدرجات والمجموعات، فلكل واحدة – وحدة أو تعددية الفيراج – مزايا وعيوب، الوحدة تحافظ على أسلوب واحد ومدرسة واحدة للمشجعين وفي المقابل تعمل التعددية على تقديم وتبادل عدة اساليب وابتكارات من كل مجموعة مختلفة داخل الفيراج الواحد وتقدم الدعم المستمر لإعتمادها علي مصادر الدخل المختلفة والمستقلة لكل مجموعة كذلك التنوع في الإبتكار بشكل كبير. إلا أن الاخيرة تعمل على زيادة حدة المنافسة داخل المدرج الواحد مما قد يؤدي الي اشتعال الصراع داخله بين المجموعات المؤازرة لنفس الفريق والتي تجعلها بعيدة تماماً عن أهداف التأسيس من أجل مصلحة ناديها.

القتال المنظم

بشكل عام وبالرغم من أن مجموعات الألتراس تكونت من أجل التشجيع ومؤازرة الأندية فقط إلا إنها قد تجنح إلى العنف في أغلب الأحوال نتيجة لإشتعال المنافسة مع مجموعات الفرق الاخرى إما بأسباب تتعلق بكرة القدم والناديين بشكل محدد أو عراك نتيجة تنافس المجموعات نفسها والتي تتصاعد لأتفه الأسباب، وقتها لا يمكن السيطرة على الوضع.

وقد تلجأ بعض المجموعات إلى حقِن وتحجيم تلك الصراعات وذلك بمعركة واحدة "القتال المنظم" وعلى أثر نتيجتها يتحدد الفائز بذلك الصراع، ووقتها يجب على الطرف الآخر الصمت للأبد.

ويعتبر تقليد "القتال المنظم" طريقة إبتدعتها بالأساس مجموعات "الهوليجانز" في إنجلترا وذلك لتصفية حساباتها مع المجموعات الأخرى. كما يتواجد نفس التقليد في مجموعات "البارابرافا" التي تبني عقليتها على ثقافة العصابات بالأصل.

وينتشر تقليد "القتال المنظم" في أوروبا وتحديداً كرواتيا، بولندا، روسيا وأيضاً تركيا التي غالباً ما يتم تصفية الحسابات بين مجموعات المشجعين بهذه الطريقة، التى تتم بإختيار عناصر من كل مجموعة إما بشكل عشوائى أو الإتفاق على أشخاص معينين، وفي

حضور مجموعة للتحكيم وحفظ النظام والتي تعمل على عدم تدخل أحد بخلاف المجموعة التى تم إختيارها مسبقاً.

و غالباً ما يتم تسجيل "القتال المنظم" وتوثيقه بالفيديو حتى يكون دليلاً على إنتصار مجموعة معينة والتى يعلن فوزها بالعراك. ولا يتم إعتماد تقليد العراك المنظم في جميع المجموعات بل إنه من النادر تنظيمه، أو حتى الاعتماد عليه لإنهاء الصراع بين المجموعات التي تتعارك فيما بينها بشكل مجموعات أوبشكل فردي طوال الوقت.

وهو الأمر الذي يدفع إتحادات كرة القدم في البلدان المختلفة الي مراعاة توقيتات المباريات وأماكن لعبها لتجنب إحتكاك الجماهير ببعضها البعض. ولكن تلك الصراعات تنتقل الى الشارع بشكل طبيعي خاصة بين أفراد مجموعات الألتراس المقيمين في نفس المدينة ويعرفون بعضهم البعض تمام المعرفة، مما يجعلها صراع مناطق ونفوذ في شوارع المدينة الواحدة وعداء يتحول الي عداء تاريخي فيما بينهم.

الهُـدنة و الصُـلح
بين المجموعات

نعود بالزمن الي منتصف السبعينات..

المكان : إيطاليا مهد الألتراس في العالم

الظروف : حركة الألتراس تكبر وتنتشر، مئات المجموعات الصغيرة تظهر كل موسم تدعم فرقها في مختلف الدرجات وفي كافة المدن، الصراعات بين المجموعات الكبيرة تنتقل خارج الملاعب الى الأحياء والشوارع، بعد سلسلة طويلة من الإستفزازات في إطار التنافس الذي تعدي وتخطى كل النصوص المعقولة وتحول الصراع إلي صراع سيطرة ونفوذ.

الميلان والإنتر الصراع الإيطالي العنيف، والدربي الدموي علي مر التاريخ، الوضع الآن مختلف حيث أصبح لذلك الديربي جنود تقاتل وتحارب من أجل أنديتها ولا ترغب فقط في ربح المباراة الجماهيرية بل تريد أن تربح الشارع أيضاً ومد نفوذها وسيطرتها على الشوارع ومصادر الأموال.

مجموعات عظيمة في تاريخ الألتراس تخوض صراعاً دموياً بطول المدينة وعرضها، الإنتر ومجموعاته السان بويز قائدة الكورفا نورد ومن حولها باقي مجموعات الألتراس الخاصة بالنادي الازرق والاسود، ومجموعات الميلان يقودها مجموعة فوسا دي ليوني والبريجات روسونيري. أحداث شغب وعنف في مطلع الثمانينيات بين

المجموعات الكبيرة في عالم الألتراس تنتهي بطعن عدة مشجعين من جانب البريجات، ويقوم البوليس على أثرها بشن حملة إعتقالات لعدد كبير من الطرفين.

الأمور كلها تسير في إتجاه كارثة ستتسع دائرتها مع تعاظم الرغبة المحمومة من كلا الجانبين في السيطرة على المدينة والفوز بأكبر صراع ألتري في العالم، فما كان من مؤسسي المجموعات وبمساعدة قادة وواضعي حجر أساس حركة الألتراس في إيطاليا إلا تقديم مبادرة للصلح بين الطرفين عام ١٩٨٣ حقناً لدماء الطرفين ولإبعاد الأمن عن الحركة للأبد.

نصت الهدنة التي رفض الجميع تسميتها بالصلح، الى عدم التعرض للآخر خاصة خارج الإستادات وأن تكفل الهدنة التنقل الآمن للمجموعات من والى أماكن التجمع والاستادات وتنقلهم خلف فريقهم للمدن التي تقام بها المباريات، وتم وضع شروط محددة تنص على أن الهدنة ليست صلحاً أو نوعاً من الصداقة بين الطرفين، بل تستمر الكراهية فيما بينهم وتستمر العداوة والهتافات المعادية بين الجمهورين !!

الإتفاقية ظل معمول بها إلي يومنا هذا، ويعدها الكثيرون من أهم الأحداث في تاريخ المشجعين، والتي جنت ثمارها مجموعات الألتراس فيما بعد بما قدمته من بعد فني وجمالي داخل المدرجات بعيدا عن التركيز علي العنف والعراك. إلا ان هناك الكثيرون أيضاً ممن يعتبرونها وضعاً شاذاً على الألتراس أفقدت الصراع حماسته في الشارع عن طريق إضعاف العراك الذي إستمر بالطبع ولكن بشكل نادر الحدوث، إضافة الى إستمرار سرقة الباشات وأدوات التشجيع التي لاتستطيع ألف معاهدة إيقافها.

وفي هذ الإطار كانت هناك معاهدة واحدة هي الأشهر منذ تاريخ الألتراس العربي.. وتحديداً في مصر بجلسة هادئة بحي المعادي وقت أن كانت المجموعتان القاهريتان (أهلاوي و وايت نايتس) تسعيان لحقن دماء الصراع بين المجموعتين وبعد ساعات من التفاوض علي شروط ذلك الصلح تم نشر بيان مشترك علي صفحات الانترنت وتابعته ونقلته عدة صحف وبرامج رياضية كان نصه:

بسم الله .. الذي نعبده جميعا على إختلاف أديانـنا
وبسم الوطن .. الذي نعشقه جميعا على إختلاف أنديتنا
وبسم حركة الالتراس العالمية التى ننتمى إليها ونحترم مبادئها جميعاً

إنطلاقا من جميع ما سبق وحرصاً من الطرفين على دعم حركة الالتراس المصرية باعتبارهم نواة الحركة داخل مصر والسبب في وجودها وانتشارها وبصفتهم ممثلين لناديين مصريين هما الأكبر والأشهر على المستوى القاري، تلك الأندية التي يعشقها الطرفين وتكوينهم جاء ترسيخاً للمحافظة على تاريخهم ومؤازرتهم فى جميع الظروف.

إجتمع كل من مؤسسي مجموعتي
ألتراس أهلاوي (المحسوبة على النادي الاهلي)
ألتراس وايت نايتس (المحسوبة على نادي الزمالك)

وإتفقوا على عقد صلح لتصفية أجواء الخلافات المنتشرة مؤخراً بين الطرفين والتي قد تؤثر بالسلب على مؤازرتهم ودعمهم لأنديتهم الأم وتم الاتفاق على البنود التالية :
١ – عدم التعرض و التعدى بأي شكل من الاشكال على أى فرد أو مجموعة من أفراد المجموعتين في أي وقت داخل و خارج الاستادات سواء بالقاهرة أو خرجها بما فى ذلك احترام أماكن التجمعات المعروفة قبل و بعد المباريات.
٢ – عدم ذكر أشخاص أو أحداث سابقة في الماضي سواء بالهتاف أو الأغاني.

٣ – عدم بث روح الكراهية والعداء من خلال مواقع المجموعتين على الانترنت أو من خلال المواقع و المنتديات عموماً، يتضمن ذلك عدم فتح ملفات الخلافات القديمة التى تعتبر منتهيه بهذا الصلح.

٤ – عدم التعرض سواء بالإتلاف أو التعديل على جرافيتي (رسومات الحائط) الخاصة بالمجموعتين داخل و خارج القاهرة على أن يحترم الجميع الجرافيتى كواحد من فنون الألتراس التى تساعد على انتشارها داخل مصر.

و تم التراضى على البنود السابقة و التعهد بالالتزام بها دون قيد أو شرط سوى " كلمة الرجال" من مؤسسى المجموعتين وعلى جميع أفراد المجموعتين و جمهور الفريقين الالتزام بما جاء فى بنود الصلح، لتنشغل المجموعتين فقط بدعم أنديتها ومشجعيها، وهو الهدف الأساسي الذي على أساسه تكونت المجموعتين.

و ليظل التنافس في مدرجات المجموعتين في فنون الألتراس والتشجيع و إظهار الحب و الولاء لأنديتهم.

كانت هذه المعاهدة في مطلع سنة ٢٠١٠ والتي تم إلغاءها بعد ذلك ببيان رسمي من قبل ألتراس أهلاوي، الجدير بالذكر أن المعاهدة لم يتم احترامها من الطرفين على مستوي التنفيذ الفعلي على الأرض واستمرت الصراعات بكافة أشكالها طوال فترة المعاهدة وإن كانت إتخذت أشكال لتجمعات غير رسمية من المجموعات وبشكل يميل الى فردية الصراع وليس اشتباك على مستوى المجموعات.

من الملاحظ أن هناك تناسباً عسكياً بين حجم الصراعات والخلافات وأعمال العنف بين مجموعات البلد الواحد وبين تقدم وإنتشار حركة الألتراس في هذا البلد وماتقدمه من إبداع فني وجمالي على مستوى التشجيع والدخلات، كذلك زيادة عمق الخلاف بينها وبين قوات الأمن والإعلام من جهة أخرى، نأخذ الحركة في المغرب نموذجاً في هذا الإطار، الحركة في المغرب تحقق تقدماً سريعاً منذ التأسيس في ٢٠٠٥ حتى يومنا هذا على مستوي الأداء داخل الإستاد وكذلك على صعيد إنتشار الحركة بين طلبة الجامعات وأولاد الأحياء الفقيرة والغنية على حد سواء إضافة الي إنتشار ثقافة الألتراس نفسها على مستوى شعبي يكسب تعاطفاً وإيماناً عميق بما تبذله تلك المجموعات من أجل أنديتها التي يعشقها المواطن العادي الغير منخرط بالحركة وليس واحداً من أفرادها. الأمر الذي أعطى الحركة في المغرب احتراماً إعلامياً كبيراً جعل القنوات الرياضية تخصص مساحة لعرض

دخلات الفرق والتعليق عليها قبل المباريات، وظهورها على صفحات الصحف اليومية كعمل يستحق التحية والتقدير، هذه الثقة التي غيرت من التعامل الأمني والتنظيمي مع المجموعات التي أصبحت قادرة فيما بعد على دخول الإستادات وإستلام مدرجاته للتجهيز للدخلات مثلا في ساعات مبكرة من يوم المباراة، والتي تعتبر أحد العوامل التي تفتقدها الحركة في تونس ومصر مثلاً وإن كانت الأخيرة أوجدت شكلاً جديداً في إطار هذه المعاملة الأمن جماهيرية بعد زيادة الوعي بالحركة عقب أحداث الثورة المصرية وما كسبته الحركة في مصر من إحترام شعبي ووعي بالدور التي لعبته المجموعات خلال أحداث الثورة.

أدوات التشجيع
(الماطوس)

كما ذكرنا من قبل فالألتراس هدفها الأساسي التشجيع ومايأتي خلاف ذلك أمور تندرج تحت التنظيم أو ردود الأفعال ولكن الهدف الأساسي من وجود المجموعات هو تشجيع الفريق ٩٠ دقيقة من عمر المباراة وفي كل مبارياته الداخلية والخارجية.

وتتفنن مجموعات الألتراس في استخدام أدوات مساعدة علي التشجيع، والتي تتأثر في الغالب بثقافة البلد والقُطر، الأمر الذي يؤثر أيضاً في الغناء وأسلوبه وكلماته وإن كانت هناك نغمات وهتافات دولية شبه موحدة والتي تمثل الأعمدة الرئيسية للتشجيع والهتاف في العالم كله.

الطبول: على اختلاف أنواعها وأحجامها تستخدم الألتراس الطبول لمصاحبة الغناء والهتاف والتي تساعد على المحافظة على وحدة الزمن لدى المشجعين أثناء الهتاف كما تعمل على إضفاء أجواء احتفالية مبهرة للتشجيع. وتختلف أدوات الايقاع (الطبول) من بلد إلي آخر فهي صغيرة وعددها كبير في البرازيل وكبيرة الحجم في أوروبا. تعزف أنغام وايقاعات السامبا في الاولى وتمتاز بالقوة في الثانية وتكتسب سحر الايقاعات العربية الشرقية في الوطن العربي.

والي جانب الطبول المعتادة يستخدم في الوطن العربي والخليج مانعرفه بإسم الدف (الباندير) الذي يمتاز بالوزن الخفيف وسهولة الاستخدام مما يجعله أداة مثالية لمصاحبة الغناء داخل الاستادات العربية التي تتسم بالتعنت الأمني في دخول أدوات التشجيع بوجه عام. كما أنه يساعد في تقديم "أرتام" شرقية مثل المقسوم والملفوف التي يكثر إستخدامها في الاغاني والاهازيج داخل الملاعب العربية وخاصة في مصر في أغاني تاريخية للفرق المصرية مثل "ولا ياولا" و "يازمالك إلعب" و " أبيض أصفر وسماوي" إلى آخره من الأغاني المرتبطة بتاريخ الأندية المصرية وتاريخ التشجيع من قبل ظهور مجموعات الألتراس والتي اعتمدت بعد ذلك بشكل أساسي علي "الأرتام والإيقاعات" القوية الحماسية المستلهمة من مدرسة أمريكا اللاتينية المسيطرة على الحركة في مصر وتونس والمغرب.

الميكروفون: تستخدم مكبرات الصوت فقط لقادة التشجيع (الكابو) وفي بعض الاستادات في أوروبا يتم وضع ميكروفونات خاصة للجماهير للحصول علي أصوات أشد قوة. ومن خلال مكبرات الصوت يوجه قادة التشجيع باقي المشجعين لبداية أغاني بعينها أو هتافات محددة تبعاً لظروف المباراة، يفعلون ذلك بعد إتخاذ أماكن مميزة تسهل من التواصل بينهم وبين الجماهير وعادة ما يخصص أماكن معينة "للكابو" والتي تنتشر في استادات أوروبا بشكل خاص. كما

تستعين بعض مجموعات الألتراس الأوروبية في عدة بلدان مختلفة بمكبرات الصوت والتي تكون ميكرفوناتها بأيدي قادة التشجيع ويتم توجيه بقيتها لإستقبال صوت الجماهير وإعادة تصديره نحو الملعب مما يساعد علي تكبير وتضخيم تأثير الصوت في الملعب خاصة في المدرجات الصغيرة التي لا تتسع لعدد كبير من الجمهور. وقد تقوم إدارات الأندية بتشغيل المقطوعات الموسيقية والاغاني التاريخية للنادي والفريق بالتعاون مع المجموعات أو تقوم بإذاعة أغاني الالتراس نفسها بمصاحبة الموسيقا –الحيّة– التي تستعين بها مجموعات الالتراس في بعض الأحيان، وتتكون من أعضاء المجموعة أنفسهم من أصحاب الموهبة في مجال العزف والإيقاع، ويسمي حينها "الباند" أو "الفرقة" والتي تصاحب المجموعة في التشجيع الحماسي وتضفي جواً موسيقيا على الأداء التشجيعي لمجموعات الألتراس التي تقود بدورها الجمهور العادي.

الأعلام ذات العصاتين: وهي عبارة عن أعلام يتم شد كل منها على عصايتين يرفعها شخص واحد، غالباً ما تحمل رسائل قصيرة أو رسومات كاريكاتيرية ساخرة من المنافس أو من الشرطة، وقد يتم تنظيم دخلة كاملة بهذه الأعلام بعد توحيد فكرتها أو توجيه عدة رسائل تصنع لوحة كاملة.

الأعلام العملاقة: أو كما يطلق عليها في الحركة عربياً "أعلام السنانير" لأن السنانير تستخدم بدلاً من العصي لتدعيم وحمل العلم لما تتميز به من خفة وليونة مما يمكن حامل العلم من تحريكه بشكل مميز لمجموعات الالتراس دون غيرهم. وقد تحمل هذه الاعلام رسومات أو كلمات أو شعارات المجموعات والاندية أو لتخليد شخصية ما أو مناسبة أو قد تحمل الوان الفريق فقط في اشكال هندسية مختلفة. وتعتبر مجموعة إراوا ريدز في اليابان من أكثر المجموعات تميزاً بالتشجيع بأعلام ضخمة مميزة جداً في أشكالها ورسائلها وحتى أسلوب تحريكها.

الأوراق والشرائط: تنتشر طريقة التشجيع هذه في أمريكا اللاتينية والتي لا تقتصر على دخلات بداية المباراة بل تستمر أثناء المباراة من وقت الى آخر حيث تقذف الجماهير قصاصات الأوراق البيضاء والملونة والشرائط الورقية الطويلة التي تعطل سير المباريات في بعض الأحيان، حتى أنه أصبح من الصعب الآن تصور مباراة لاتينية على ملعب أرضيته خالية ونظيفة من ذلك الكرنفال الرائع للأوراق الذي أصبح طابع ونكهة مميزة للملاعب اللاتينية.

أدوات إرتجالية: أقرب ما يصل إليه الجمهور هو ملابسهم نفسها التي تستخدم بعض قطعها أحياناً في التشجيع، الايشارب أو الكوفية والتي تتميز بلبسها جماهير كرة القدم والتي تحمل أسماء وشعارات أنديتهم أو شعارات مجموعات الألتراس التي ينتمون إليها والتي تتحول الي مروحيات تلفها الجماهير في الهواء مع ترديد الأغاني والهتافات أو تتم فردها وتمسك بكلتا اليدين للتلويح بها عالياً.

الكورفا أو الفيراج

كنا قد ذكرنا أن واحدة من أهم مباديء وعقلية الألتراس هي (الولاء لمكان الجلوس) والتي تُعد ركناً أساسياً في ثقافة الألتراس وتنظير الحركية وتأسيسها في المقام الأول.

الكورفا – الفيراج – الدرجة الثالثة كلها مسميات لمنطقة بعينها في مدرجات الجماهير والتي تقبع خلف المرمي مباشرة، وتسمي هذه المنطقة أيضا بالمنطقة العمياء التي تعتبر سيئة على مستوى متعة الفرجة على الملعب مقارنة بجانبي الملعب الذي يتيح الجلوس بهما رؤية واضحة للملعب بالكامل ومتابعة جيدة لسير اللعب اثناء المباريات. هذا الأمر الذي جعل هذه المنطقة من المدرجات الأرخص في أسعار التذاكر، والذي ارتبط بظهور ظاهرة الألتراس علي يد مجموعة من العمال الإيطاليين الذين قرروا إتخاذ هذه المنطقة مكان تجمع لهم إعتراضاً علي أسعار التذاكر المرتفعه في هذا الوقت، الأمر الذي ساهم في دفع الحركة للأمام بعد أن وجدت مجموعات معينة من الجماهير انفسهم في تجمع طبيعي وليد الظروف الذي سرعان ما افرز قياداته الطبيعية وثقافاته ومنافيستو مستقبله، لتصبح خطوة إختيار كلمة التراس من قبل مجموعة الأولاد the Boys مجرد تحصيل حاصل فالأهم تم إنجازه مسبقاً.

الكورفا أو الفيراج من الممكن ان نعتبرها خشبة مسرح مجموعات الألتراس والتي تقدم من خلالها فنونها من دخلات وتشجيع إضافة الي حمل لواء مؤازرة أنديتهم علي مسارح "كورفا" جميع الملاعب.

وعادة ما يرتبط إسم الكورفا ويلتصق بإسم مجموعات الألتراس وقد تطلق عليهم بعض الاسماء المشتقة من "الكورفا" نفسها كما يطلق لقب "جمهور الماجانا " علي جمهور الرجاء المغربي نسبة الي جلوسهم في الكورفا التي بها ساعة الاستاد (ماجانا بالدارجة المغربية تعني الساعة).

أو تتخذ المجموعة إسمها أصلا من مكان جلوسها مثل مجموعة "الكورفا سود" المحسوبة علي نادي اي سي ميلان الإيطالي، وعادة ما تقوم مجموعات الالتراس بالإحتفاء بمسمى مكان جلوسهم بل ويصنعون ويعلقون اللافتات التي تحمل إسم كورفتهم، إضافة الى الاغاني التي تتحدث عن عظمة مكان جلوس كل مجموعة وكيف أنه الاعلى في حركة الالتراس والأكثر وفاء لناديه.

أماكن جلوس بعض مجموعات الألتراس العربية

مصر :
الزمالك : كورفا سود أو التالتة يمين
الأهلي والإسماعيلي : كورفا نورد أو الثالثة شمال

تونس:
الافريقي التونسي: كورفا نورد
الترجي التونسي: كورفا سود

المغرب:
الوداد البيضاوي المغربي: كورفا نورد
الرجاء المغربي: كورفا سود

من هنا نستطيع الإقتراب لسر إرتباط الجماهير بأماكن جلوسها والتي تشكل نقطة التفرقة بين الجمهور العادي أو "الضيف" علي الإستاد وبين الجمهور الذي يشعر بملكيته للمدرجات ومن ثم ملكيته للعبة. الأمر الذي ينقل اللعبة برمتها الى الأصل ويصنع تلك الأجواء الحميمية للرياضة بعيداً عن تحكم رؤوس الآموال وتحكمات ونسق الكرة الحديثة.

لاعـب و كـــورفا

بشكل عام تعتبر مجموعات الألتراس لاعبي كرة القدم موظفين في خدمة كيان النادي، يتقاضون الأموال فقط من أجل بذل الجهد والعطاء للنادي، الأمر الذي يجعلهم متسامحين في سوق الإنتقالات الذي حول الكرة الي تجارة أكثر منها إنتماء وولاء، والذي إنحسرت موجته بين لاعبي كرة القدم في العالم وتحديداً في الثمانينات، حيث إختفت فيها أفكار اللعب من أجل الفانلة وإسم النادي دون إنتظار المقابل المادي أو المعنوي الكبير، وظل أثرها قليلاً بشكل فردي على لاعبون من أبناء الأندية الأصليين أو الذي بنوا علاقات وطيدة بينهم وبين جماهير أندية إنتقلوا إليها وهاموا عشقاً بها، فإنطلقوا تحركهم روح المشجع في ساحة اللعب، مما ساهم أكثر في تعميق هذه العلاقات بين اللاعب وكورفا الألتراس التي تعتبره في حينها واحد من أفرادها أو كما يقال "لاعب فيراجيست" ينطلق علي الكورفا بعد صناعة الأهداف ليتلقى تحيته ويحتفل مع جماهيره، ويدعم مجموعات الألتراس الخاصة بناديه ويهتم بمشاكل الجماهير وعلاقاتهم بالنادي.

من بين نوعية اللاعبين السابقة نستطيع أن نميز لاعب واحد تنعته الجماهير وتسميه ببطل النادي أو **Club Hero** وهو في الأغلب من أبناء النادي الذين تربوا بين أسواره، وله مواقف راديكالية ضد المنافس الطبيعي، وقد يصل هذا الحب وهذه العلاقة بين الجماهير الي مستويات جنونية يتحول فيها اللاعب الى مشجع متهور يهاجم

الجمهور المنافس ويحتفل بجنون مع الكورفا الخاصة بمجموعات ألتراس ناديه وهناك عدة أمثلة على هذا النوع من اللاعبين الذي إرتبط اسمهم بالكورفا والجماهير.

في العاصمة روما الإيطالية ولد "دي كانيو" في التاسع من يوليو لعام ١٩٦٨، وكأي طفل أُكتشفت موهبته في سن صغيرة ليلعب لنادي ترنانا الإيطالي وهو في عمر الثانية عشر، ولكنه لم يشتهر ويسطع نجمه إلا مع إنتقاله لنادي لاتسيو الذي أهلّه سريعا ليتم إستدعائه لمنتخب إيطاليا وهو في السابعة عشر من عمره، المثير في قصة "دي كانيو" ليست بالطبع نهاية قصته مع لاتسيو ومعركته مع رئيس ناديه، ولكن بداية ذلك العشق من طرف "دي كانيو" لكورفا "لاتسيال" وتعلقه بمبائها الفاشستية العنيفة والشديدة العنصرية، وموروثهم الذي يتباهون بحمله علي عاتقهم وإيمانهم الكامل بأفكار أبوهم الروحي "موسوليني" الفاشية، التي أعجب بها "دي كانيو" وكانت واحدة من أهم أسباب تعلقه أصلا بالكورفا "لاتسيال" التي دأب علي تحيتها في المباريات بتحيات فاشية فارداً ذراعه أمامه بعد كل هدف، بل تعدى الأمل لإرتدائه منتجات الألتراس التي تحمل شعاراتها في حياته اليومية العادية ولقائاته التلفزيونية.

ونستطيع أن نري هنا في حالة "دي كانيو" إرتباط بالنادي والجماهير على خلفيات معتقدات وأفكار ربطت اللاعب بالنادي ومشجعيه الذين يعتنقون ويروجون لنفس هذه الأفكار حتي وإن كانت عنصرية.

أيضاً اللاعب أماوري البرازيلي بدأ حياته الكروية مع نادي بيلليزون وسرعان ما إنتقل إلي نادي باليرمو، ووقع في غرام فكر الألتراس والـ Curva rosanero إلى الحد الذي دفعه الى إرتداء فانلات داخلية تحت قميص فريقه أثناء المباريات تحمل كلمة ألتراس وشعار الكورفا روزينيرو. إضافة لحذائة الذي يحمل أسم الكورفا، وهي حالة فريدة لتعلق لاعب بفكر الألتراس ومحاولاته الدائمة للتشبه بأعضاء مجموعات الألتراس في الزي والأداء والروح القتالية داخل الملعب.

ولعل التاريخ الرياضي الحديث يرصد عدة مشاهد في نفس السياق كلاعب روما العتيد "توتي" الذي ارتبط بنادي روما وجمهوره العريض، الذي لطالما حضر مباريات في الكورفا وسط الجماهير أوقات إصابته وإيقافه.

التنقـل و الترحـال
و مراسم الكورطيج

الكورطيج هو مراسم تقوم بها الألتراس بعد وصولهم الي مدينة الفريق الاخر في يوم المباراة بعد إنتقال للمجموعة من مدينتها الاصلية الي مدينة النادي المنافس. ويعد التنقل أو الترحال نفسه واحد من أهم مبادىء مجموعات الالتراس والتي قد يُسقط من عليها مسمي الألتراس نفسه إذا تم تجاهله، فمن غير المقبول والمستحيل أن تتأخر المجموعة أو تتقاعس عن مباراة خارجية للفريق تحت أي ظروف، ويعد الترحال من أهم النقاط المميزة لمجموعات الالتراس عن غيرها من جميع أنواع روابط وتجمعات المشجعين فبدون الترحال أنت لست ألتراس .. قاعدة بسيطة.

ولا نستطيع ان نغفل هنا ان هناك ترحالات خلف الفريق قد ترسخ لثقافة الاتراس وتدفع منفذيها الي تأسيس مجموعات بعد تنقل أو ترحال، ولا ننسي هنا تنقل ١١٣ طالب بالجامعة بكرواتيا والذين نظموا ترحال بالقطار لمساندة فريق هايدوك سبليت في نهائي كآس سنة ١٩٥٠ ضد فريق رد ستار بلجراد، ثم يحصلوا علي الكأس ليؤسسوا بعدها مجموعة تورسيدا سبليت التي تؤازر ناديها بقوة حتي كتابة هذه السطور.

عادة ما ترتحل المجموعات للمدينة المنافسة بالقطار لأنه الأرخص عبر وسائل النقل وكذا قد تخصص قطارات بالكامل في أوروبا في

أيام المباريات لنقل المشجعين عبر المدن. وعند وصول المجموعة الي المدينة المنافسة تبدأ مراسم "الكورطيج" أو المسيرة التي تكون فيها المجموعة متجمعة في مسيرة منظمة تهتف وتغني لفريقها وجموعتها خلف "باش" آو لافتة المجموعة تشق طريقها عبر شوارع المدينة الي الإستاد.

ومن أهم أهداف الكورطيج أو المسيرة:

. التعريف بأن المجموعة حضرت للمدينة لمؤازرة فريقها في تحدي لجمهور المدينة نفسه.

. إستعراض قوي للمجموعة بالاهازيج والغناء وإشعال الشماريخ وقنابل الدخان.

. ينطوي ايضاً على نشر حركة الالتراس خاصة في المدن البعيدة عن العاصمة التي عادة ما تحمل ريادة الحركة داخل البلد.

وقد يتسبب الكورطيج في أغلب الاحوال الى التصادم والاحتكاك بين المجموعة الضيف وأصحاب الأرض سواء مجموعات منافسة أو جمهور عادي من أهالي المدينة والتي –اضافة الى مصادمات المجموعات ضد الأمن– تعتبر من المعارك الأساسية التي تواجهها مجموعات الألتراس بإستمرار.

وفي بعض الأحيان قد يحمل الكورطيج رسالة موجهه الي الجمهور المنافس على خلفيات صراع واشتباك ومنافسة قديمة بين الفريق الضيف وصاحب الأرض ويحمل الكورطيج حينها مسمى ما يطلقه اصحابه عليه مثل "الغزو" "الثأر" و "كورطيج الكرامة".

(Tifo)

الدخلات و اللوحات الفنية

من أبرز ما يميز الالتراس عن جميع مجموعات التشجيع العادية هي الدخلات واللوحات الفنية (Tifo) التى يقومون بها فى بداية المباريات أو مع بداية شوطها الثانى، والتي بدأت مع انتشار ثقافة الالتراس في أواخر الستينات وأوائل السبعينات وكانت لايطاليا التميز الأكبر في بدايات حركة الالتراس في رسم لوحات فنية رائعة مع بدايات المباريات عن طريق مجموعات الالتراس المتعددة للفرق الايطالية.

وبالرغم من البدايات الإيطالية للدخلات في عالم الألتراس إلا أنه يحسب للألتراس الفرنسية نقلها الى عالم الفن الحقيقى في روعة ودقة وجمال التصميم والتنفيذ لتحتل مركز الصدارة وتصدر أسلوبها وتطبعه على العديد من المجموعات العالمية والتي دون تخطيط مسبق وجدت نفسها وقد تلبستها الروح الفرنسية قبل بداية المباريات لتنفذ دخلاتها على نفس النسق و الإسلوب الفرنسى.

وتعتبر "الدخلات" هي المباراة الفنية بين مجموعات الألتراس والتي يتبارون فيها في تقديم أفضل ما لديهم فى ذلك المجال متفوقين نفسياً على منافسيهم، و الجدير بالذكر أن الدخلات أيضاً من الأمور المميزة لمجموعات الألتراس و التي لا يشاركهم فى ذلك النشاط أحد، اللهم إلا بعض التجمعات الكلاسيكية مثل إتحاد مشجعي برشلونة والذين يقومون بالدخلات والأنشطة قبل المباريات بالتعاون مع إدارة

النادى وإدارة إستاده لتجميل صورة المدرجات فى ذلك الصراع الأوروبى المحموم قبل المباريات، ولكن دخلات بدون روح ألتراس .. تعتبر بالنهاية لا شىء على الإطلاق، فمن السهل أن تفرق بين الألتراس وصانعي الدخلات ففي معادلة بسيطة نجد أن دخلات بدون ألتراس هى جسد و منتج يقدم من قبل الجماهير لكنه خالي من تلك الروح المميزة بالعمل الجماعي والإعتماد على أفراد المجموعات في التنفيذ والتمويل وذلك الإحساس الرائع بالتضحية من أجل تحسين صورة النادى وصورة جماهيره إضافة الى روح المنافسة مع مجموعات الألتراس المنافسة والتي تجعل للأمر سحر و مذاق خاص و مباراة خارج حدود الأخضر .. يتبارى فيها المجموعات فى إظهار الفن و الجمال.

على النقيض هناك ألتراس ومجموعات ألتراس بدون دخلات وقد يحدث ذلك لأسباب كثيرة منها قلة عدد أعضاء المجموعة أو ضعف مصادر التمويل أو المنع من قبل الأمن، و هنا نجد أن الألتراس تستمر و تعيش بروح أفرادها بغض النظر عن قيامهم بالدخلات فى بداية المباريات من عدمه، وعادة مايعلق أفراد الألتراس على تلك النقطة بأن الدخلات ما هي إلا أجواء كرنفالية إحتفالية لا تعتبر حجر زاوية حركة الألتراس ولكن مايجعل الألتراس تعيش وتستمر هي روحها التى تعيش بداخل أفرادها وتدفعهم إلى القيام بالمستحيل من وجهة نظر البعض.

وتكثر الدخلات واللوحات الفنية في مباريات ديربي المدن والكلاسيكو والتي يعدها البعض مباراة الجماهير الحقيقة التى تتنافس فيها مجموعات الالتراس قبل وأثناء المباريات لتقديم أفضل ما لديها فى المدرجات من أجل فريقها و عادة ما تنحصر أهداف ورسائل الدخلات فى الأمور التالية :

• إشعال حماسة لاعبي الفريق ودفعهم الى الفوز بالمباراة سواء بتذكيرهم بتاريخ ناديهم و قوة الإسم الذي يلعبون من أجله وبرموز ناديهم أو رسائل حماسية موجهه من الجماهير للاعبين مطالبين إياهم بتحقق سعادتهم بالنصر.

• إرهاب لاعبي الخصم والسخرية منهم، برسائل أو رسومات موجعة قد تقلل من تركيزهم فى المباراة .

• إظهار الابداع الفني للجماهير ومجموعات الالتراس وإثبات بالدليل العملي إنهم الأفضل في هذا المجال.

• السخرية من مدينة أو بلد الفريق الاخر، ويشتد الأمر في حالة وجود صراع بين المدينتين أو البلدين سواء فكري أو سياسي أو إجتماعي.

و هناك العديد من أنواع الدخلات تختلف باختلاف خامات الصنع مثل الخلفيات المرسومة و الاعلام الضخمة أو الشرائط البلاستيكية والورق الملون الذي يحمله كل مشجع ليرسم لوحة كبيرة ضخمة أو يكتب شعاراً أو يقوموا بعرض للألعاب النارية و سنشرح هنا لجميع

أنواع الدخلات الكرنفالية مقسمة على حسب الخامة المستخدمة. وسنلاحظ إستخدام المصطلحات باللغة الفرنسية لما للحركة الفرنسية من تأثير واضح في فن الدخلات بحركة الألتراس.

الكوريو – الكوريوجرافى – الجلاد: وهى دخلات كرنفالية يستخدم فيها قطع مربعة من البلاستيك أو القماش بألوان مختلفة. التى يحملها كل مشجع فارداً إياها أمامه بطول ذراعيه لتكون لوحة فنية متكاملة يشترك فيها جميع المشجعين تماما مثل قطع البازل ليكونوها فى توقيت واحد موحد للجميع.

وتعتبر دخلات الكوريو واحدة من أصعب أنواع الدخلات وأكثرها عرضة للفشل، وتقوم الدخلة بالأساس على عدة ركائز أساسية إن فشلت المجموعة القائمة على التنظيم فى إحداها فشلت الدخلة بالكامل إضافة الى ركيزة الجمهور المحور الأساسى فى العملية كلها والمنفذ الفعلى للدخلة، ويبدأ التجهيز لذلك النوع من الدخلات بإختيار تصميم معين ثم معالجته هندسياً على حسب شكل المدرجات وتقسيمها الهندسى ليقسم التصميم إلى ألوان ومساحات يتم توزيع "الجلاد" عليها ليصبح جاهزاً بمعدل قطعة لكل مشجع يرفعها بإمتداد ذراعه عند إشارة البدء ليظهر فحواها للجميع بشكل مبهر ومميز. وبإختلاف تصميمات الإستادات تختلف طريقة تعامل المجموعات مع التصميمات الهندسية لدخلات الكوريو كذلك طريقة تنفيذها علي

أرض الواقع، فهناك مدرجات كراسي منفصلة والتي يعتبر التنفيذ سهلاً فيها حيث تقسم المجموعات المدرج الي حروف ديجيتالية وتستخدم الكرراسي في الترقيم وتوزيع الألوان التي تكوّن إجمالي التصميم، أو تكون المدرجات عبارة عن مصاطب أسمنتية وفي هذه الحالة تستخدم المجموعات الحبال في تحديد الرسوم ثم توزيع قطع البلاستيك لصقاً علي المصبة بعرض جلوس المشجعين أثناء الدخلة، ويكفي أن يجلس المشجع مكانه الطبيعي ليجد قطعته تنتظره، فقط ينزع اللاصق ويحضّر القطعة البلاستيكية حتى إشارة بدء الدخلة. وتتميز المجموعات المغربية في هذا النوع وتقدم من خلاله لوحات الكوريو الأكثر إبداعاً في الوطن العربي وأبرزها مجموعة الوينرز المحسوبة علي نادي الوداد البيضاوي المغربي.

الالعاب النارية Pyroshow : باستخدام الـ Hand Flare الشعلات المحمولة والمعروفة في الوطن العربي بالشماريخ أو الكراكاج. و تستخدم الشماريخ في الأساس في الانذارات البحرية لإنقاذ السفن لذلك فلا يتم إطفائها بالماء و تنتشر فى المدن الساحلية بكثرة و يتم تقييمها على أساس مدة الاشتعال و قوته التى قد تصل فى بعض أنواع الشماريخ لأكثر من مئة ألف شمعة يتم إشعالها عن طريق فتيل يسحب يدوياً، ليبدأ بعدها الشمروخ فى التوهج والإضاءة، وتوفر العديد من الاستادات صناديق رمال ليطفىء

المشجعين الشماريخ بها بعد الانتهاء من الدخلة أو بعد الاحتفال بالاهداف. وقد تنفذ الجماهير دخلات بالشماريخ بكتابة كلمات معينة أو عن طريق الاشعال العشوائي. وتعتبر الشماريخ والألعاب النارية من أكثر المسببات الأساسية للمواجهات بين الأمن والجماهير، والتي يسعي فيها الأمن دائما للقبض علي أفراد المجموعة وقمع الاحتفالات بالشماريخ التي قد تستخدمها المجموعة في الدفاع عن نفسها ضد عنف الشرطة المفرط. ومع حلول عام ٢٠٠٥ شهدت الشماريخ حرباً ضارية من قبل الاتحادات الرياضية للعبة كذلك الاتحادات القارية التي فرضت قوانين جديدة تلزم الفرق بدفع غرامات باهظة في حالة إشعال جماهيرها للشماريخ وعقوبات تصل الي لعب مباريات بدون جمهور أو نقل المباريات لخارج ملعب الفريق، الأمر الذي يمثل تحدياً لرغبات الجماهير وافساد متعتها بالعروض الفنية التي تقدمها قبل كل مباراة، والتي تطرح وجهات نظر مغايرة في طريقة الحماية تضمن استعمال آمن للألعاب النارية بدون تعطيل سير المباراة.

اللوحات الفنية: لوحات ضحمة مرسومة من القماش الذي يتم فرده ليغطي الجماهير حامل لرسالة ما أو رسومات فنية تحكي تاريخ النادي أو تتهكم علي الخصم أو يستخدم فيها إسلوب الكوميكس عن طريق مشاهد متتابعة تصنع قصة ما وهي الاكثر انتشاراً بين

الجماهير الإيطالية والتي ترتفع فيها حدة الانتقاد والسخرية من الاندية المنافسة عنها في باقي الدول.

البازل: لوحات صغيرة علي ورق مقوي تصنع بتجميعها بترتيب معين لوحة ضخمة وهي منتشرة اكثر في فرنسا وخاصة مجموعة "الجرين أنجلز" المحسوبة على نادي سانت اتيان الفرنسي والتي تعتبر واحدة من اقوي المجموعات في الدخلات الفنية وخاصة في اسلوب البازل علي مستوى أوروبا والعالم.

الأجواء اللاتينية: هي أجواء كرنفالية احتفالية مميزة جداً سواء في ديكور وتصميم المدرجات أو ما يتم فيه من أنشطة تشجيعية تختلط فيها الموسيقي والغناء مع الأعلام المكررة التي غالباً ما تحمل ألوان الفريق في تصميم مبتكر، يلوّح بها مجموعات عشوائية من الجماهير، بينما تقذف مجموعات آخرى الشرائط الورقية البيضاء وقطع الاوراق الصغيرة التي تشبه تساقط الجليد في الشتاء. إضافة الي شرائط قماشية بعرض المدرج من الأعلى وحتى اسفل مدرجات الجماهير والتي يلوح بها الجمهور في حالة الوصول الي "البوجو" أو "ترفانا" التشجيع واقصي درجاته قافزين للأعلي والاسفل صانعين أمواج لا منتهية التحرك الى حين صافرة الحكم بنهاية المباراة.

رسائل الجماهير: وهي ليست مقصورة على بدايات المباريات فقط بل من الممكن رفعها علي فترات طوال عمر المباراة، وهي عبارة عن لافتات ضخمة تحمل كلمات تعبر في الغالب عن مواقف إحتجاجية تتخذها المجموعات، ككراهية نادي أو جمهور منافس أو تحميس اللاعبين والرفع من روحهم المعنوية، أو حتى مجرد رسالة من مجموعة الألتراس للمجموعة المنافسة في المباراة.

مصادر التمويل

التمويل أحد ألغاز عالم الالتراس فالغير متابع والمشاهد العادي يتعجب من التكلفة الكبيرة التي تتحملها مجموعات الالتراس من أدوات تشجيع الى تكلفة الدخلات أو اللوحات الفنية التي يقدمونها في بداية المباريات كواحدة من طرق استعراض قدرة المجموعة وقدرتها على تقديم واحدة من أهم فنون الالتراس و التى تُظهر إمكاناتها الفنية وعمق تفكيرها ونضوج عقليتها في عالم الالتراس، كذلك الاعلام الضخمة واللافتات التي تزين الاستادات حاملة شعارات الاندية والمجموعات، إضافة الى تكلفة السفر والتنقل خلف الفريق في مبارياته الخارجية والتي عادة ما تتكلف مبالغ كبيرة سواء داخل البلد أو التنقل خلف الفريق أثناء البطولات القارية، وعلى عكس كل أنواع مجموعات التشجيع لا تتلقى الالتراس تمويلاً مباشراً من أنديتها أو من جهات رياضية أياً كانت، ذلك الأمر الذى بات محيراً لكل خبراء كرة القدم الذين اعتادوا على الروابط الكلاسيكية التى ما تقدم مطالبها "المادية" بصفة دورية للاندية. وفيما يلي بعض من طرق الحصول على التمويل لتجمعات الجماهير:

- جمعيات روابط المشجعين : غالباً ما تستغل تلك الروابط صفتها الشرعية من كونها واحدة من التجمعات المسجلة رسمياً لتحصيل الاشتراكات من أعضائها إضافة الى استعدادها لتلقي الدعم من رجال الاعمال والشركات الراعية للجماهير وتعمل تلك الروابط على إستخدام تلك الورقة الرابحة -الجمهور- في الحصول على الدعم المادي

والمعنوي بصفة دورية مستمرة، على إعتبارها مدعومة بقاعدة جماهيرية عريضة قد تستطيع من خلالها التحكم في مقاليد الأمور داخل النادي أو التدخل في نتائج الانتخابات أو الاستفادة المادية عن طريق مساندة جبهة معينة أثناء الانتخابات.

– تجمعات الهولجانز الـ firms : والتي تعتمد في مصادر تمويلها على البارات ونوادي القمار والخمور والتي اصبحت اماكن تجمع الهوليجانز بعد ان ضاقت بهم الاستادات لإرتفاع اسعار التذاكر فخرجوا الي اماكن التجمع ومشاهدة المباريات ليسيطروا عليها ويحققوا ارباح من خلالها.

– البارابرافا : شكل مجموعات البارابرافا العصابي يفرض عليها مصادر تمويل وفقا لثقافة واسباب تكوين هذه المجموعات التي تعتبر تشكيلات اجرامية بعقلية العصابات يصنعون الاموال عن طريق المخدرات والدعارة وكذلك التحكم في سوق اللاعبين وفرض إتاوات علي الاندية والحصول علي سمسرة على هامش انتقالات اللاعبين للأندية.

– مجموعات الألتراس: اختارت الالتراس منذ بدايتها أن تكون مستقلة في تمويلها لتصبح مستقلة بقراراتها بعيدة كل البعد عن

توازنات القوى والمصالح الخاصة بمجالس إدارة الأندية والهيئات الرياضية، رافعين شعار أنهم ليسوا للبيع ولا ينتموا لأشخاص بل ينتمون لكيان واحد – ناديهم – ولا يشجعون غيره، معتبرين تقديم الاموال احدى أساليب التعبير عن الحب والمساندة لناديهم، و تعتمد مجموعات الالتراس على التمويل الذاتي من خلال أفرادها الذين يشتركون فى دفع تكاليف الأعلام واللوحات الفنية قبل المباريات، يساعدهم فى ذلك انتاج بعض المنتجات المفيدة للمشجعين كالفانلات والجواكت والكوفيات والاسطوانات التى تحتوى على اغانى المجموعة وقد تذهب الى أبعد من ذلك مثلما يحدث فى تونس بعد انتاج مجموعة التراس "مكشخين" لأدوات مكتبية وأقلام و أدوات منزلية تحمل شعار المجموعة وإسم النادي، كما تصدر أغلب مجموعات الشمال الافريقى اسطوانات مدمجة تحتوى على أغاني الالتراس واغاني في حب وعشق الأندية بشكل دورى مع بداية كل موسم كروي، والتي تساعد حصيلة بيعها في الانفاق على الدخلات واللوحات الفنية والأعلام العملاقة التى تستخدمها الالتراس.

لماذا التمويل الذاتي؟ التمويل الذاتي في الالتراس يعتبر من جوهر نشأة مجموعات الألتراس القائمة بالاساس على التضحية والفداء، وهو ما يتجلى هنا بالتضحية بالاموال من اجل النادي ورفع مكانته ومكانة جماهيره. كذلك تحافظ مجموعات الالتراس على استقلاليتها

عن طريق اعتماد سياسة التمويل الذاتي التي تدعم فكرة الاستقلالية في تبني المواقف والهجوم علي إدارات الاندية مثلاً في حالة خروجها عن النص أو عندما ترى الجماهير أنها تخدم مصالحها الشخصية وليس مصلحة النادي العامة، والتي تؤمّن عدم وجوة رقابة –فوقية– نتيجة لتمويل تلك المجموعات، وهو ما يظهر في روابط المشجعين الكلاسيكية التي تأتمر بأوامر مجالس ادارات الاندية وتنفذ سياسات بعينها يتم فرضها عليهم من قبل مموليهم.

من أشهر الشعارات وما أكثرها التي تستخدمها و ترفعها و تؤمن بها مجموعات الالتراس في العالم شعار ضد الكرة الحديثة و عادة ما نرى لافتات Aginist Modern Football وهو ما يعني "ضد الكرة الحديثة" مرفوعة فى معظم الاستادات العالمية في محاولة لاظهار الاعتراض على صورة الكرة الحديثة بكل أشكالها الطاردة والمنفرة للاستادات، "ضد الكرة الحديثة" شعاراً رفعته مجموعات التشجيع فى جميع أنحاء العالم على مدار أكثر من عشر سنوات بدأت مع إعلان الاتحاد الاوروبى قراراً بمنع وقوف المشجعين أثناء المباريات لممارسة حقها المشروع فى التشجيع و المؤازرة، فى أعقاب الكارثة المأساوية سنة ٩٨ لجماهير ليفربول اثناء مباراتهم ضد نوتنجهام فورست والتي راح ضحيتها ٩٦ مشجع من أنصار ليفربول، ذلك القرار الذى اعتبره الكثيرون أولى خطوات السيطرة على مجموعات المشجعين التى بدأت فى التزايد فى ذلك الوقت. وعلى عكس كل التوقعات انتشرت مجموعات التشجيع فى جميع أنحاء أوروبا لتعبر المحيطات لجميع أنحاء العالم، لتصبح أكثر عدداً وتنظيماً والذي تمثل في تنظيمها العديد من الحملات الدولية التي تدعو لإحترام المشجعين حول العالم مؤكدين انهم جزء أساسى في اللعبة لا يتم الاستغناء عنه رافعين شعار "كرة القدم بلا ألتراس .. لاتعنى شيء".

و فى الوقت الذى يقاتل المشجع المصري لدخول زجاجة مياه معدنية أو علبة عصير، تنظم مجموعات التشجيع الأوروبية حملة دوليه تحت اسم Eurostand 2008 استمراراً للتحرك الايجابي لأكثر من عشر سنوات منذ أول احتجاج رسمى للمطالبة بحق تقرير المصير فى قضية الجلوس الإلزامي للمشجعين أثناء المباريات، وضد الارتفاع الملحوظ فى أسعار تذاكر المباريات والتي عانت منه جميع طوائف المشجعين حتى فى مصر التى أصبحت أسعار التذاكر فيها على حسب مزاج الاندية ترتفع و تنخفض بدون سابق إنذار، واليوم يرى القائمون على الحملة أن هناك العديد من القضايا الرياضية التي يجب التركيز عليها في حملتهم، ولضمان نجاح الحملة قرروا التركيز على خمسة مطالب رئيسية تعبر عن أحلام أكثر من ٣٠ مجموعة تشجيع تمثل سبعة دول أوروبية انضموا للحملة والتي تمثل ظواهر الكرة الحديثة التي تحارب الجماهير من أجل القضاء عليها في ملاعب كرة القدم في جميع أنحاء العالم.

- جلوس الجميع (All seaters) : مصطلح يطلق على تلك الاستادات التي يكون فيها جلوس المشجعين إلزامياً والتي زادت خلال الخمس سنوات الماضية لتصبح جميع الاستادات الاوروبية القاعدة الاساسية لإنشائها أن تحتوي على مقاعد، ويكون جلوس المشجعين إلزاميا لحضور المباريات وذلك لدواعي السلامة، بالرغم من وجود

العديد من الاستادات التى تتواجد بقائمة الاستادات الآمنة بالرغم من عدم احتواءها على مقاعد، وتشكل هذه النوعية من الإستادات عائقاً أساسياً للتشجيع الذي من اللازم أن تتوافر فيه سهولة التحرك والقفز، وهذه المقاعد تشكل خطراً حقيقياً على المشجعين الراغبين في الوقوف والتشجيع وهو الهدف الأساسي من حضور المشجعين للمباريات، فإستادات الكرة كما تؤمن بها مجموعات الألتراس ليس مكان للتنزه ومشاهدة المباريات بل هي ساحة للاعب رقم ١٢ يشجع فيها ويستعمل جميع الطرق الممكنة من دخلات وأدوات تشجيع وحركة جماهير إلخ .. فقط لمساندة الفرقة حتي النصر.

– حق الاحتفال بعد الهدف : إذا كانت كرة القدم صنعت من أجل إمتاع الجماهير فى المقام الأول، فكلنا يعلم أن الأهداف هى اللغة الرسمية لمتعة كرة القدم، فالاحتفال بالأهداف لغة الفرحة بالنسبة للجماهير.

– المواعيد العادلة لإقامة المباريات: تعاني الجماهير في العديد من الدرويات العالمية، من إختيارات الإتحادات الرسمية لتوقيتات المباريات التي لا تتناسب مع الغالبية العظمي من الجماهير ولا تخدم فقط إلا مصالح الإتحادات وشركات الرعاية والإعلان التي تسعى بشتى الطرق إلي إقامة المباريات فقط لجني الأموال بغض النظر عن

رغبات المشجعين، أو لدفعهم بالاساس الي هجر المدرجات والمتابعة من خلال التلفزيون حيث ترتفع الأرباح في ذلك الوقت مقارنة بعائد المباراة في الإستاد.

– دخول فرق الشركات والمؤسسات العسكرية الغير جماهيرية دوريات كرة القدم: واحدة من أكبر الأخطار التي تهدد كرة القدم بوجه عام، والتي تتحول فيها اللعبة لمجرة لاعبين يتبارون وتحوطهم مدرجات فارغة، أو يدعو للسخرية وأنت تشاهد مباراة طرفها نادي جماهيري تشجع فيه الجماهير ضد مدرجات فارغه، الأمر بالتأكيد محبط للجماهير ومحبط ايضاً على مستوي العائد المادي من المباريات، نأخذ مثالا مصر التي تتجلي فيها ظاهرة اندية الشركات والمؤسسات بصورة قبيحة من فجاجتها، فالأندية الجماهيرية أصبحت تعاني من الفقر الشديد في الإمكانيات سواء المادية التي يتبعها سوء مرافق وعدم قدرة علي شراء لاعبين جدد لدعم الفرق مما يؤثر علي مستواها ويجعلها عرضة للهبوط، ذلك الأمر الذي حدث بكثرة لعدد من الأندية ذات التاريخ الكبير في مصر والتي حل محلها فرق الشركات أمثال (إنبي، بتروجيت، المقاولون إلخ) وفرق المؤسسات السيادية مثل (الجيش، الشرطة، الإنتاج الحربي، حرس الحدود) والى آخره من الفرق المدعومة بإمكانيات مادية عريضة من شركاتها أو مؤسساتها المتهمه طوال الوقت بإهدار المال العام والسعي

لإغداق اللاعبين بالأموال أو الضغط علي اللاعبين للإستمرار بهذه الفرق. الأمر لا يقتصر على هذا فحسب، فمشجعين كرة القدم عرضه للأحكام العسكرية في حالات الشغب علي ملاعب الفرق العسكرية والتي تعتبرها هذه الجهات "ثكنات عسكرية" مما يجعل الأمر مدعاة للقلق ليس فقط علي مستوى تجييش وعسكرة كرة القدم ولكن علي مستوي سلامة وأمان المشجعين.

وننتقل إلى نقطة أخرى هامة في مظاهر كرة القدم الحديثة التي تحاربها تجمعات المشجعين على مستوى العالم وهي انتشار استديوهات التحليل في القنوات الفضائية والتى تنقل تحليلات ومناقشات للمباريات التي تعتبر من وجهة نظر مجموعات الألتراس مخربة للعبة حيث يتحول فيها المشجعين لحيوانات داجنة تجلس أمام شاشات التلفزيون وتهجر المدرجات –مكانها الطبيعي– الذي تدعم فيه فرقها بالتشجيع والمؤازرة اضافة الى دعمها بعائدات بيع تذاكر المباريات. كما ترى مجموعات الألتراس أن البرامج التلفزيونية واستديوهات التحليل تسعى الى دعم رؤوس الأموال المتحكمة في اللعبة إضافة الى سياسة احتكار بث المباريات وتحويل الكرة الي صناعة مربحة مما يفقدها متعتها ويحول مشجعين الكرة من محبين وداعمين لأنديتهم إلي حيوانات داجنة تأكل الفيشار أمام مباريات مذاعة فضائياً وإستديوهات تحليل تقتل جماهيرية ومتعة كرة القدم

إضافة الي إستخدام هذه البرامج واستديوهات التحليل في توجيه الرأي العام ودعم أراء وتوجهات سياسية للنظام الحاكم. لذا فإن مجموعات الالتراس ترى خطورتها الكبيرة على جماهيرية كرة القدم لتتحول من مباريات جماهيرية لبرامج ترفيهية منزلية تافهه تدفع المشجعين للمكوث داخل منازلهم و الابتعاد عن مناصرة أنديتهم داخل المدرجات، لتخسر تلك الاندية الدعم المباشر من قبل مشجعيها والتى ترى مجموعات الالتراس –من وجهة نظرها–انهم أساس اللعبة وأن كل ما يتعلق بالرياضة هو ملكية خاصة صنعت لمتعتهم و ترفيههم و يقول جون كينج كاتب فيلم (football factory) "وسائل الاعلام المختلفة لا تعير أي اهتمام لعنصر الجمهور فى لعبة كرة القدم رغم انها بدون الجمهور لا شيء .. انها تعبر عن الاخلاص و الانتماء و الذى بدونه ستكون كرة القدم عبارة عن ٢٢ لاعب يركضون داخل قطعة أرض خضراء يضربون الكرة بالشلوط . يا له من شيء ممل حقاً ... الجماهير فقط هي التى تجعل من هذا الشيء الممل شيئاً يستحق المشاهدة".

التـاج و الجرافيتي

مثل معظم ثقافات "تحت الأرض" تلجأ مجموعات الألتراس إلي التعبير عن نفسها وثقافتها، على جدران الشوارع أو الفن المعروف "بالجرافيتي" بروسومات وكلمات ذات طابع مميز لذلك العالم الكروي الساحر، يساعدها في ذلك سيطرة أعضائها على أماكن سكنهم وحوائط مناطقهم الشعبية، مما يكسب الرسوم حميمية بينها وبين سكان المناطق التي تعتبرها أشياء تعبر عنهم بالتبعية مع مرور الوقت، الأمر الذي يساعد على إنتشار حركة الألتراس لقربها من الجماهير العادية في الشارع أيضاً وليس الإستاد والمدرجات فقط.

وهناك نوعين من رسوم الحائط في عالم الألتراس أولها "التاج" وهو عبارة عن شعار أو إسم المجموعة أو النادي بزخارف مميزة من حوله، ثانيها "الجرافيتي" والذي يحمل رسوم ملونة تختلف موضوعاتها بين تمجيد النادي وإبراز إنجازاته وتاريخه كذلك الهجوم علي المنافس والتقليل والسخرية منه، أو رسوم توضح وتشرع ثقافة الألتراس بوجه عام وثقافة وعقلية كل مجموعة على وجه التحديد. وكثيرا ما تنشب المعارك بين مجموعات الألتراس جراء إزالة أو طمس جرافيتي مجموعة من قبل مجموعة منافسة وهو أمر يحدث في العادة بين فرق المدينة الواحدة، الذين يتنافسون على كل شيء حتي حوائط مدينتهم. وغالباً ما تعكس رسوم الحوائط مستوى المجموعات نفسه وما وصلت إليه من تطور فني يعكسه فن الحائط سواء علي

مستوي العمل الفني أو على مستوي عمق الأفكار والرسائل التي تحملها الحوائط. وتعتمد مجموعات الألتراس علي طريقة الرسم الحر سواء بالبويات أو الإسبراي، بعيدة تماما عن المدرسة المعروفة "بالأستنسل" التي يعتبرونها سهلة إلى حد ما، ولا تبرز إمكانيات الفنانين في الرسم الحر إضافة الي الإبداع في تلوين الرسوم.

وتعتبر فرنسا وإيطاليا من أهم معاقل الجرافيتي لمجموعات الألتراس في أوروبا والتي تتميز بإرتفاع مستواها الفني كذلك قدم إستخدامها منذ مطلع السبعينات، إضافة الي صربيا وكرواتيا التي عادة ما تتميز رسوم الجرافيتي بها على إبراز قوة المجموعات وسيطرتها إضافة الى السخرية الشديدة من المنافس عن طريق الرسوم والألفاظ والتعبيرات الجارحة.

وتعتبر المغرب الأكثر تقدما علي مستوى البلدان العربية التي تحتضن مجموعات ألتراس تشجع فرقها، وهي مدرسة قديمة في الشمال الأفريقي معتمدة علي دخول هذا الفن منذ زمن بعيد عن طريق أوروبا، على عكس الحال في مصر التي دخلتها ثقافة الجرافيتي منذ وقت قريب جداً، والذي يمكن ان نعتبر إنها جاءت متزامنة مع دخول حركة الألتراس الى مصر في مطلع ٢٠٠٧ والتي دعمتها مجموعات الألتراس في مصر عن طريق سعيها الدائم لتقديم

أفضل المستويات الفنية لرسوم الحوائط والتي تساعد على الترويج لفكرها ومجموعاتها من جهه ودعم لأنديتها من جهة أخرى.

Anti Media

ضد الإعــلام

أشرنا في عدة أجزاء سابقة للعلاقة المتوترة دائماً بين مجموعات الألتراس والإعلام، والتي ما تكون غالباً نتيجة لسوء فهم من الجانب الأعلامي الذي يلوم الألتراس طوال الوقت بدون النظر إلي عقلية الألتراس وجوهر ثقافتها التي تحكم أفرادها في نسق شبه موحد علي مستوى العالم.

منذ تكوين حركة الألتراس في العالم وأغلب المجموعات ترفض الظهور الإعلامي، ولعل الجميع يختلف على مسببات هذا الرفض، من هنا يجب تحديد شيء مهم جداً في عقلية الألتراس، التي ليست نصاً مكتوباً ولكن تتشكل بحسب الظروف والبيئة وشخصية النادي نفسه التي تؤثر علي شخصية مشجعيه.

إذن لا يوجد نصاً مكتوباً ولا قانون يمنع مجموعات الألتراس من الظهور الإعلامي بدليل ظهور العديد من مجموعات الألتراس العظيمة الشأن وصاحبة التاريخ في عدة أفلام تسجيلية عن الحركة كان أبرزها The Real Football Factory الذي قام فيه "داني داير" بالتجوال حول العالم بحثاً عن مجموعات الألتراس ملتقياً مع أفرادها البارزين ومتبادلاً معهم الحديث عن تاريخهم وروايات عديدة كانت تعتبر من أسرار عالم الألتراس، ومن رحلة الفيلم نجد أن العقلية تختلف من منطقة إلى منطقة ومن مجموعة إلى أخرى مما

يجعلنا نسلم أن الظهور الإعلامي أو عدمه شيء خاص بكل مجموعة حسب ظروفها وعقليتها.

في الأساس يُقال أن عدم الظهور الأعلامي كانت أسبابه الأولى هو الخوف من الملاحقات الأمنية، وهي نفس الأسباب التي دفعت العديد من أفراد المجموعات إلي إرتداء الأقنعة خشية التصوير من كاميرات مراقبة الجماهير، والتي تستخدم في أوروبا كدليل إدانة لشغب الملاعب، وعليه كان الظهور الإعلامي للجماهير صعباً مع بدايات الألتراس وحتي يومنا هذا في البلاد التي لاتزال فيها المصادمات قائمة بين المجموعات.

ولكن هناك عقليات لعدة مجموعات تفرض عدم الظهور الإعلامي علي أفرادها حتي لا ينسب الفضل لأشخاص بعينهم، يتحولون بعدها إلي "قرود" إعلامية تسعى إلى الشهرة على حساب المجموعة وهي مدرسة عددها قليل بالمقارنة بباقي مجموعات الألتراس التي تظهر عند اللزوم في الإعلام لتوضح وجهة نظر ما أو لتبرئة ساحتها مما ينسب إليها، والإحتفال بمناسبة ما أو تقديم تقارير عن عملهم ونشاطهم كمجموعة. كما أنه من أسباب رفض الظهور الأعلامي هو فساد الإعلام نفسه وإعتراض مجموعات الألتراس على ما يقدمه من معلومات مغلوطة وتحريض أمني ضد مجموعات الألتراس على الدوام

إما نتيجة لعدم فهم أو محاولة لإيجاد مبررات لأحداث تحتاج إلى متهم واضح والأمثلة علي ذلك كثيرة فلابد أن يلام أحدهم في نهاية اليوم !!

من هنا نجد أن مجموعات الألتراس لا تلتزم بوجهة نظر موحدة تجاه الإعلام بل تتشكل وتتغير علي حسب عدة عوامل تؤثر وترسم شكل تلك العلاقة بينهما، ولكن الأمر الذي عليه شبه إجماع أن المنظومة الإعلامية دائماً ما تخدم مصالح رؤوس الأموال التي لطالما أرادت التحكم في اللعبة وإبعادها بتلك الممارسات عن المتعة التي خُلقت من أجلها، كذلك خلفيات "الكرة الحديثة" التي يساعد فيها الإعلام ويغذيها لتصبح الجماهير مجرد مشاهدين تلفاز لا أكثر ولا أقل وهي إحدى الأمور التي تحارب ضدها مجموعات الألتراس على الدوام.

Virage Curva Kop أو مدرجات الدرجة الثالثة :

ترجمتها الحرفية المنحنى و في ملاعب كرة القدم يقصد بها منطقة منحنى المدرجات خلف المرمى والتي يطلق عليها أيضا المنطقة العمياء و ذلك لصعوبة متابعة احداث المباريات منها وتعتبر المنطقة المفضلة لمجموعات الالتراس ليتفرغوا لتشجيع الفريق.

Virage Nord أو الـ Curva Nord :

المدرجات الشمالية التي توجد على يسار المقصورة الرئيسية في أغلب الملاعب.

Virage Sud أو الـ Curva Sud :

المدرجات الجنوبية التي تكون على يمين المقصورة الرئيسية في أغلب الملاعب.

Tifo :

مصطلح جرى إستخدامه للتعبير عن الدخلة اللي تقوم بها مجموعات الألتراس في بدايات ومنتصف المباريات على إختلاف المواد المستخدمة فيها سواء لوحات مرسومة أو كوريوجرافي إلخ.

banner Bache البانر أو الباش :

قطعة مستطيلة من القماش تحمل إسم المجموعة وشعارها.

Cortege الكورطيج :

مراسم يتجمع فيها أفراد المجموعة في مباريات الترحال خلف "باش" المجموعة ويقوموا بالسير عبر المدينة المستضيفة للمباراة، وهم يغنون ويشعلون الشماريخ معلنين للجميع قدومهم خلف فريقهم.

Capo الكابو :

أحد أفراد المجموعة ويتم إختياره من أصحاب الموهبة في قيادة الجماهير وإبتكار أشكال جديدة للتشجيع ليقود التشجيع أثناء المباريات، سواء بالغناء أو حركات الأيدي.

Hand flaier – pyrotechnie – Fumigénes –Flammes

أدوات في الأصل تستخدم في إنذار السفن بتعرضها للغرق أو لأمر طارئ، حيث تطلق كمية ضوء كبيرة ودخان، وتستخدم من مجموعات الألتراس في الإحتفال بعد الإنتصار في المباريات أو حين تسجيل هدف وتسمي في الوطن العربي بالشماريخ.

Pots :

نوع آخر من الشهب الصناعية يطلق الدخان عوضاً عن الضوء ويسمي بقنابل الدخان.

Craquage payroshow بايروشو :

اشعال عدد كبير من الشهب الصناعية والألعاب النارية في وقت واحد للإحتفال.

drapeau Big Flags أعلام السنانير:

الأعلام الكبيرة التي ترفعها مجموعات الألتراس وتلوح بها طوال عمر المباراة وتستخدم سنانير الصيد في دعمها.

parckage مدرج الضيف :

المكان المخصص للجماهير الضيوف في الملعب.

ACAB اختصار لـ All cops are bastards :

تعني كل رجال الشرطة أوغاد.

Matos :

أدوات التشجيع التي تنتجها المجموعات وتتضمن منتجات الألتراس.

écharpes :

الأوشحة التي توضع على الرقبة وتستعملها الجماهير في التشجيع وتحمل إسم المجموعات وشعارها واسم النادي .

Tifo confettis :

عبارة عن قطع أوراق صغيرة تطلق في الهواء أو أشرطة ورقية إلخ..

Guestuelles :

حركات تلويح بالأيادي.

Derby الديربي :

مباراة يلتقي فيها فريقين من نفس المدينة.

Classico الكلاسيكو :

مباراة كبيرة مشهورة بين فريقين ليسوا من نفس المدينه كبرشلونة وريال مدريد.

Mastre :

عبارة عن احتفال المجموعة بمرور سنوات معينة على انشاء النادي.

دليـل مجموعات
الألتراس العالمية

الألـــتراس المصـــرية

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
ultras Ahlawy		2007	الأهلي المصري	ultrasahlawy.com
ULTRAS DEVILS		2007	الأهلي المصري	ultras-devils07.com
SOUTH FALCONS		2009	الأهلي المصري	usf09.com
RED DELTA		2009	الأهلي المصري	reddelta09.com
White Knights		2007	الزمـــالك	uwk07.info

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفريق	الموقع الإلكتروني
green eagles		2009	المصرى البورسعيدى	لا يوجد
green magic		2008	الاتحاد السكندرى	تحت الإنشاء
ultras 300		2007	نادي طنطا	tanta300.com
usuez hawks		2009	بتروجيت	لايوجد
Yellow Dragons		2007	الإسماعيلي	ultrasisc.net

الألـــتراس المغـربية

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
حلالة بويز Helala Boys		2007	النادي الرياضي القنيطري	hb2007.com
فاتال تايغرز Fatal Tigers		2006	المغرب الفاسي	لا يوجد
غرين بويز Green Boys		2005	الرجاء البيضاوي	ugb05.com
الوينيرز Winners		2005	الوداد البيضاوي	winners2005.com
كريزي بويز crazy boys		2006	الكوكب المراكشي	ucb2006.com

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
شارك Shark		2006	أولمبيك آسفي	ultra-shark.com
بيانكونيرو Bianconero		2006	وداد فاس	لا يوجد
عسكري Askary		2005	الجيش الملكي	uar05.com
إيغلس Eagles		2006	الرجاء	ue06.org
كاب سولاي cap soleil		2007	الدفاع الجديدي	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
إيمازيغن Imazighen		2006	حسنية أغادير	ultrasimazighen.com
غرين غلادياتورز Green gladiators		2006	الرجاء الرياضي	greengladiators.com
بيرات pirates		2007	الجمعية السلاوية	pirates2007.com
فيردوم بويز Freedom Boys		2006	الرجاء الرياضي	ultras-freedom.com
هيركولوس Herculus		2007	اتحاد طنجة	ultra-hercules.com

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
غرين غوست Green Ghost		2007	أولمبيك خريبكة	green-ghost.com
بلاك أرمي black army		2007	الجيش الملكي	blackarmy.org
واريورس ٠٨ warriors 08		2008	شباب المحمدية	warriors08.com
ماتادور les matadors		2005	المغرب التطواني	لا يوجد
كريتورس creators		2007	الوداد البيضاوي	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفريق	الموقع الإلكتروني
سيامبر بالورما Siempre palorma		2006	المغرب التطواني	siemprepaloma.com
راغازي Ragazzi		2007	اتحاد لفقيه بن صالح	لا يوجد
زموري zemmouri		2007	اتحاد زموري خميسات	لا يوجد
ستار بويز Star boys		2007	رجاء بني ملال	لا يوجد
ريد مان Red Man		2008	النادي المكناسي	redmen08.com

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
مازاغان Mazagan		2008	الدفاع الحسني الجديدي	لا يوجد
باتواريست Batwarist		2007	حسنية أغادير	لا يوجد
بريغاد وجدة Brigade Oujda		2007	مولودية وجدة	ultras-brigade-oujda.xooit.com
فري هولز Free Hools		2009	أولمبيك الدشيرة	لا يوجد
غرين بريداتورز GREEN PREDATORS			يوسفية برشيد	لا يوجد

الألـــتراس التونســية

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
Saheliano		2007	النجم الساحلي	لا يوجد
Ultras Mkachkhines		2002	التّرجي التّونسي	ule02.com
Supras Sud		2004	التّرجي التّونسي	لا يوجد
Zapatista Esperanza		2007	التّرجي التّونسي	لا يوجد
Blood And Gold		2005	التّرجي التّونسي	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
Torcida Esperentistes		2008	النّرجي التّونسي	لا يوجد
African Winners		1995	النادي الأفريقي	african-winners.com
leaders clubistes		2003	النادي الأفريقي	leaders-clubistes.net
North Vandals		2007	النادي الأفريقي	north-vandals.com
Chicos Latinos		2008	النادي الأفريقي	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
Green Warriors		2008	شبيبة القيروان	green-warriors.com
Bardo Boys		2002	الملعب التونسي	لا يوجد
BWFighters		2003	النادي الصفاقسي	لا يوجد
Raged Boys		2007	النادي الصفاقسي	لا يوجد
Ultras Sfaxiens		2007	النادي الصفاقسي	لا يوجد

الألـــتراس الجـزائرية

إسـم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
فيردي ليون Verdé Leone		2007	مولودية العاصمة	verdeleone.com
ميغا بويز Mega Boys		2007	مولودية سعيدة	لا يوجد
اي روسي ألجيري		2008	إتّحاد العاصمة	irossialgeri.com
إلترا سنافير Ultras Sanafir		2008	شباب قسنطينة	ultras-sanafir.com
ريد ليوز Red Lions		2009	أولمبي شلف	djawarih.org

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
جوكرز Ultras Jokers		2009	شبيبة بجاية	jokers-ultras.info
ستريت جيالو Street Giallo		2009	شبيبة بجاية	usg09.tk
إلترا فيكينج Ultras Vikings		2009	مولودية العلمة	لا يوجد
سم سم بويز Sem Sem Boys		2009	إتحاد الحراش	semsem-boys.com
فانتاستيك ردز Fanatic Reds		2009	شباب بلوزداد	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفريق	الموقع الإلكتروني
أوراس بويز		2009	شباب باتنة	ultras-cabatna.com
بانثيرا نيرو Pantera Nero		2009	مولودية باتنة	لا يوجد
بلو سناك Blue Snake		2009	وداد تلمسان	blue-snake.forumactif.net
رومان بويز Roman Boys		2009	جمعية الخروب	لا يوجد
بلاك جيقلاس Black Eagles		2009	وفاق سطيف	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
فايث فول Faith Full		2009	مولودية وهران	لا يوجد
الترا جرانشوا Ultras Granchois		2009	مولودية بجاية	لا يوجد
Ultras Blue Boys		2009	شبيبة تيارت	لا يوجد

الألـــتراس الأردنـــية

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
جرين ألترا Green Ultras		2008	الوحدات	greens-ultras.com
إيجلز Eagles		2008	الفيصلي	لا يوجد

الألـــتراس الفرنســية

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
سوث وينيرز ٨٧ South Winners 87		1987	أولمبيك مارسيليا	sw87.com
بلو أنجلس Blue Angles		1987	أوكسير	ba89.org
كوماندو Commando		1984	أولمبيك مارسيليا	
بريجاد سود Brigade Sud		1985	نيس	bsn85.com
مارين ٨٧ marines 87		1987	بوردو	ultramarines.free.fr

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفريق	الموقع الإلكتروني
سوبرا ٩١ supras 91		1991	باريس سان جرمان	supras91.net
أوكسير Auxerre		1990	أوكسير	ua90.com
باد غون Bad Gon		1987	أولمبيك ليون	bg87.com
ماجيك فان Magic Fan		1991	سانت إيتيان	magicfans.com
غرين أنجلز Green Angles		1992	سانت إيتيان	ga92.com

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفريق	الموقع الإلكتروني
رد تايغرز لنس Red Tigers Lens		1994	لنس	tigers94.com
ياتكي Yankee		1987	أولمبيك مارسيليا	yankee-nord.com
دوجرز Dodgers		1992	أولمبيك مارسيليا	dodgers1992.com
مارساي تّرو بويسان Marseille trop puissant		1994	أولمبيك مارسيليا	mtp1994.fr
تايغرز باريس Tigers Paris		1993	باريس سان جرمان	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
فاناتيكس fanatic's		1988	أولمبيك مارسيليا	fanatics-marseille.net
ميرلوس Merlus		1995	لوريان	لا يوجد
أورسي ريبيلي Orci Ribelli		2002	أجاكسيو	لا يوجد
بريستوا Brestois		1990	باستيا	لا يوجد
أرماتا Armata		2002	غرونبول	لا يوجد

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفريق	الموقع الإلكتروني
موناكو Monaco		1994	موناكو	ultrasmonaco1994.com
باستيا ١٩٠٥ Bastia 1905		2005	باستيا	bastia1905.com
فالكو Falco		1991	باريس سان جرمان	لا يوجد
ديفيلز Devils		1990	بوردو	لا يوجد
بريغاد لوار Brigade Loire		1999	نانت	brigadeloire.free.fr

الألـــتراس الإيطالـية

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
بريغاد روسونيرو Brigade Rossonero		1975	آسي ميلان	brigaterossonere.net
سان بويز San Boys		1969	إنتر ميلان	boys-san.it
إيريديشيبيلي Iriducibilli		1987	لازيو	ultraslazio.it
فايكينغ Viking		1986	جوفنتوس	vikingjuve.com
روماني Romani		2001	روما	ultrasromani.it

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
فيداين Fedayn		1972	روما	لا يوجد
بويز Boys		1972	روما	لا يوجد
بويز بارما Boys Parma		1977	بارما	boysparma1977.it
غراناطا Granata		1969	تورينو	ultrasgranata.net
باري Bari		1976	باري	ultrasbari.org

الألـــتراس اليونانـــية

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
ألترا أثينا Ultras Athénes		2008	باناثينايكوس	لا يوجد
أوبا ١٣ Oupa 13		2007	باناثينايكوس	لا يوجد

الألـــتراس الأسبانيــة

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
ultras sur		1980	ريال مدريد	ultras-sur.es
Boixos Nois		1980	برشلونة	boixosnois.com
Frente Atlético		1982	اتلتكو مدريد	frenteatletico1982.com
Herri Norte Taldea		1982	اتلتكو بلباو	euskal.com/athletic
Yomus		1983	فالنسيا	ultrayomus.com

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
Biris Norte		1975	اشبيلية	magiconervion.com
Ultra Boys		1981	خيخون	
Herri Norte Taldea		1982	بلباو	euskal.com/athletic
Supporters Sur		1986	بيتّيس	ultrasbetis.com
Riazor Blues		1986	ديبورتيفو لاكورونيا	riazor-blues.com

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
Ligallo Fondo Norte		1986	ريال سرقسطة	ligallo1986.com
Indar Gorri		1987	اوساسونا	indar-gorri.com
Brigadas Blanquiazules		1985	ايسبانيول	bb85bb.com
frente onuba		1983	ريكرياتيفو	

الألـــتراس الصـــربيـــة

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
ديليج Delige		1989	النجم الأحمر لبلغراد	لا يوجد

الألـــتراس الألمانيـــة

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
يونيتي The Unity	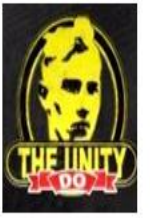	2001	بروسيا دورتموند	theunity.de
بريجاد ألترا Brigade ultras		2002	فيردر بريمن	brigadeultras.com
فورث Furth		1998	بروسيا دورتموند	لا يوجد
سانكت بولي Sankt Poli		2002	هامبورغ	لا يوجد

الألــتراس البلجيكــيـة

إسـم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
انفيرنو Inferno		1996	ستاندار دو لييج	ui96.net
موف أرمي mauves Army		2003	آندرلخت	لا يوجد
Armata Viola ارماتا فيولا		2004	جرمينال بيرسخوت	armataviola.be
Black & White Storm بلاك اند وايت ستورم الترا		2001	روايال شارلوروا	stormultras.be
Ultras Bryggja		2005	سيركمل بروج	ub05.be
Blue Army		1998	كلوب بروج	blue-army.com

الألـــتراس التركيـــة

إسم الألترا	الشعار	تاريخ التأسيس	الفـريق	الموقع الإلكتروني
ألتراس أصلان Ultras AsLan		2001	جالاطا سراي	ultraslan.com

للتواصل مع المؤلف :

صفحة الكتاب على موقع الفيس بوك :

www.facebook.com/UltrasBook

كتاب

الألتراس

عندما تتحدى الجماهير الطبيعة

في هذا الكتاب وبعد عدة سنوات قضيتها داخل مجتمع الألتراس المصري منذ الأيام الأولي للتكوين، وبعد عدة رحلات أوروبية وعربية ملتقياً بمجموعات التراس أجنبية، أحاول تقديم رؤية عن قرب لحركة الألتراس في العالم مع التركيز على مصر والعالم العربي، كذلك ثقافتها وعقليتها وكل ما يرتبط بأسلوب حياة أفرادها وحكاياتهم الأسطورية في التضحية والفداء من أجل أنديتهم بعد أن أصبحت الجماهير أخيراً . . جزء من اللعبة بعد طول انتظار.

المؤلف

تصميم: إسلام عبد اللطيف

يمكنك شراء جميع إصداراتنا عبر موقع دار الكتب الإلكتروني

www.daralkotob.com